حوليات آداب عين شمس (أبحاث المؤتمر الدولي السابع لقسم اللغة العبرية وآدابها)
(فلسطين: الماضي والحاضر والمستقبل)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الجغرافيا التاريخية لأرض فلسطين بين المقرا وتفاسيره والواقع المعاصر- دراسة مقارنة

أ.م. د/ عبير الحديدي محمد الصياد*
أستاذ مساعد بقسم اللغات الشرقية بكلية الآداب- جامعة المنصورة
aelhadedy@mans.edu.eg

المستخلص:

تشغل فلسطين موقعًا جغرافيًا متميزًا، فهي الجسر الذي يربط القارات الكبرى الثلاث آسيا وأفريقيا وأوروبا، مما أكسبها أهمية بالغة وجعلها حلقة وصل بين بلدان الوطن العربي، ورغم صغرها جغرافيًا إلَّا أنها تمثل أهمية كبيرة في الوطن العربي. وهو ما دعانا للتعرف على جغرافيا أرض فلسطين قديمًا، وتبيان حقيقة أسماء المدن والمواقع القديمة وجغرافيتها وفقًا لما ورد في نصوص المقرا، والاطلاع على تفاسير المقرا لجغرافية هذه المدن والمواقع، ورصد التغيرات التي طرأت على جغرافية هذه المواقع في العصر الحديث، حيث إن معظم أسماء الأماكن والمواقع لم تظل ثابتة عبر العصور.

تهدف الدراسة إلى تناول بعض قضايا ومعضلات جغرافية مرتبطة بالمقرا، وتعمل على البحث والتحليل للمحيط الجغرافي، والتاريخي، والديني المقارن لأسماء المدن والمواقع الفلسطينية الواردة في المقرا وتفاسيره، ومعرفة التغيرات التي طرأت على هذه المواقع الجغرافية في العصر الحالي.

تنقسم الدراسة إلى مقدمة وخمسة محاور، يليها خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

المحور الأول: الجغرافيا التاريخية لفلسطين.

المحور الثاني: المواقع الجغرافية الهامة في شرق فلسطين.

المحور الثالث: المواقع الجغرافية الهامة في غرب فلسطين.

المحور الرابع: المواقع الجغرافية الهامة في شمال فلسطين.

المحور الخامس: المواقع الجغرافية الهامة في جنوب فلسطين.

الكلمات المفتاحية: تفاسير – جغرافيا – فلسطين – المقرا

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

مقدمة:

تشغل فلسطين موقعًا جغرافيًا متميزًا، فهي الجسر الذي يربط القارات الكبرى الثلاث آسيا وأفريقيا وأوروبا، مما أكسبها أهمية بالغة وجعلها حلقة وصل بين بلدان الوطن العربي، ورغم صغرها جغرافيًا إلَّا أنها تمثل أهمية كبيرة في الوطن العربي. وهو ما دعانا للتعرف على جغرافيا أرض فلسطين قديمًا، وتبيان حقيقة أسماء المدن والمواقع القديمة وجغرافيتها وفقًا لما ورد في نصوص المقرا، والاطلاع على تفاسير المقرا لجغرافية هذه المدن والمواقع، ورصد التغيرات التي طرأت على جغرافية هذه المواقع في العصر الحديث، حيث إن معظم أسماء الأماكن والمواقع لم تظل ثابتة عبر العصور.

وتُعد العلاقة المتبادلة القوية بين الجغرافية التي تمثل علم المكان، والتاريخ الذي يُعد علم الزمان موضوع قديم جدًا، شغل فكر الإنسان منذ أن اهتم بدراسة طبيعة المجتمع البشرى على سطح الأرض، والواقع أنه لا يمكن فصل عاملي المكان والزمان عن بعضهما، كذلك لا يمكن الفصل بين الجغرافيا والتاريخ؛ فالتاريخ بغير جغرافيا كالجثة الميتة لا حياة فيها أو حراك على الإطلاق، كما أن الجغرافيا بغير التاريخ قد تكون لها حياة أو حركة، ولكنها بغير نظام أو نسق تدور في فلكه، ولقد تبدو كثير من الحقائق الجغرافية في الوقت الحاضر غامضة غير مفهومة، حتى نلقي الضوء عليها من خلال التعرض للتطور التاريخي، فتظهر الحقيقية وتبدو لنا صورتها واضحة مفهومة، فدراسة التطور التاريخي وحده هو الذي يجعل الحقائق الجغرافية الراهنة ذات معني واضح.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تناول بعض قضايا ومعضلات جغرافية مرتبطة بالمقرا، وتعمل على البحث والتحليل للمحيط الجغرافي، والتاريخي، والديني المقارن لأسماء المدن والمواقع الفلسطينية الواردة في المقرا وتفاسيره، ومعرفة التغيرات التي طرأت على هذه المواقع الجغرافية في العصر الحالي.

الدراسات السابقة:

تجدر الإشارة إلى وجود دراسات سابقة عن جغرافية فلسطين، لكنها لم تتناولها في ضوء ما ورد في تفاسير المقرا، وهو ما تقوم به هذه الدراسة، مثل:

- أبو مايلة (يوسف): القرى المدمرة في فلسطين حتى 1952م، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد 3، مصر، 1989م، الصفحات 1 – 207.

- آل زهير (فكري): قراءة في كتاب: جغرافية التوراة وحاخاماتها العرب، مجلة بيت المقدس للدراسات التوثيقية، العدد 27، قبرص، 2020م، الصفحات 121 – 137.

- السهلي (نبيل محمود): الجغرافيا السياسية لمدينة القدس، مركز الدراسات الإستراتيجية، عدد 143، مصر، 2012م، الصفحات 77 – 97.

- صالح (حسن عبد القادر): فلسطين المحتلة 1967: الجغرافيا والديمغرافيا، جامعة الدول العربية، عدد 60، مصر، 1989م، الصفحات 7 – 17.

- ملحم (عدنان): ثوابت المشروع الصهيوني في فلسطين قراءة وتحليل في تفاصيل التاريخ والجغرافيا، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، عدد 280، 2020م، الصفحات 92 – 103.

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التاريخي لوصف المواقع الجغرافية الواردة في المقرا وتاريخ وجودها، ومقارنتها بما ورد في تفاسير المقرا، ورصد التغيرات التي طرأت على جغرافية هذه المواقع في العصر الحديث.

أقسام الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى مقدمة وخمسة محاور، يليها خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

المحور الأول: الجغرافيا التاريخية لفلسطين.

المحور الثاني: المواقع الجغرافية الهامة في شرق فلسطين.

المحور الثالث: المواقع الجغرافية الهامة في غرب فلسطين.

المحور الرابع: المواقع الجغرافية الهامة في شمال فلسطين.

المحور الخامس: المواقع الجغرافية الهامة في جنوب فلسطين.

المحور الأول: الجغرافيا التاريخية لفلسطين

أولًا: الموقع الجغرافي لفلسطين:

كانت الأرض الواقعة إلى الشرق من شواطئ البحر الأبيض المتوسط تُدعى "فلسطين" منذ القرن الخامس قبل الميلاد. والاسم مأخوذ من كلمة "فِلِسْتِيا"، وهي مملكة "الفِلِسْتِيين" الساحلية القديمة[1]. وقد عُرفت سابقًا بأرض كنعان[2]. تقع فلسطين في غربي قارة آسيا، ومساحتها 57.5 كم، وحدودها غربًا مصر (سيناء) والبحر المتوسط، وشمالًا لبنان، والشمال الشرقي سوريا، وشرقًا الأردن. وتمتد جنوبًا في شكل رأس مثلث إلى خليج العقبة[3].

وهي سهل ساحلي يمتد بامتداد حدودها على البحر المتوسط في شكل شريط متوسط العرض ويصل ارتفاعه عن سطح البحر إلى 200 متر. وفي جنوب فلسطين تقع صحراء النقب التي تتخللها الجبال غير العالية وتكثر فيها المراعي الصحراوية. وفي المناطق الوسطى تقع سلاسل جبال الخليل وجبال نابلس التي يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين 450 – 1030 مترًا، وتليها من ناحية الشمال سهول داخلية تجري فيها بعض الأنهار مثل "نهر المقطع". وفي أقصى شمالي فلسطين تقع جبال "الجليل". وتتفرق الأودية التي تصب سيولها في البحر المتوسط في مناطق متعددة من فلسطين[4].

تبدأ الحدود الشمالية من "رأس الناقورة" الواقعة على البحر المتوسط باتجاه الشرق إلى قرية "يارون" في لبنان ومن ثم ينحرف شمالًا باتجاه الشرق إلى "قَدَس" و"المَطلة" في فلسطين، ويستمر سيره شمالًا عبر وادي الأردن إلى "تل القاضي" في فلسطين وإلى "بانياس" في سوريا. بعد ذلك يسير خط الحدود باتجاه الجنوب الغربي إلى جسر "بنات يعقوب"، ومن ثم يسير باتجاه الجنوب على طول نهر الأردن حتى بحيرة "طبريا" وساحلها الشرقي إلى نقطة تكاد تكون إلى الشرق من مدينة "طبريا"، حيث ينحرف خط الحدود في اتجاه الجنوب الشرقي إلى أن يصل محطة "الحَمّة" الواقعة على سكة حديد "درعة" شرق "سمخ". وحسب هذا التحديد؛ تقع جميع بحيرة "الحَولَة" وحوضها وبحيرة "طبريا" بأكملها في فلسطين. ويتألف القسم الفلسطيني الواقع شرق البحيرتين من قطاع ضيق يمتد على طول ساحل بحيرة "الحولة" الشرقي، وقطعة ضيقة تقع شرق بحيرة "طبريا". أما الحدود مع شرق الأردن؛ فقد حددها المندوب السامي البريطاني لفلسطين وشرقي الأردن سنة 1922م، وتبدأ من نقطة اتصال اليرموك بالأردن، وتسير جنوبًا من منتصف مجرى نهر الأردن وبحيرة "لوط" وبحر "العربة"[5]، أي البحر الميت ويُدعى أيضًا "بحر الملح"[6]، والبحر الشرقي[7]، وعمق "السديم"[8]، حيث تنتهي في ساحل خليج العقبة. وقد رُسِمت الحدود بين فلسطين ومصر بموجب الاتفاقية المعقودة بين خديوية مصر والحكومة العثمانية 1906م، وتمتد الحدود من "تل الخرائب" في "رفح" على ساحل البحر المتوسط وتنتهي في رأس "طابا" على خليج العقبة. وفلسطين مستطيلة الشكل، حيث يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب 430 كم وهو يوازي حدها الشرقي، أما عرضها ففي الشمال يتراوح بين 51 – 70 كم وفي الوسط يتراوح العرض بين 72 – 95 كم عند القدس، وفي الجنوب يتسع العرض حتى يصل إلى نحو 117 كم بين رفح والبحر الميت[9].

تتكون فلسطين جغرافيا من أربعة مناطق طبيعية محددة هي:

1. **إقليم السهول الساحلية:** يمتد هذا الاقليم بمحاذاة شاطئ البحر المتوسط ما بين رأس الناقورة شمالًا ورفح جنوبًا، وينحصر بين المرتفعات الجبلية شرقًا والبحر المتوسط غربًا. ويتكون السهل الساحلي من سهل عكا بين الناقورة وحيفا، ومن السهل الساحلي الأكبر، الذي تفصله عن سهل عكا جبل الكرمل الذي يمتد منها إلى غزة ورفح، وهو يزداد اتساعًا في اتجاهه للجنوب، فيصبح عند غزة نحو الثلاثين كم، ويتصل بهضبة النقب التي تبلغ مساحتها نحو نصف مساحة فلسطين[10].
2. **إقليم المرتفعات الجبلية:** "أي الجليل ونابلس والقدس والخليل"، ويتألف هذا الإقليم من هضاب وأقواس جبلية تحصر بينها بعض السهول الداخلية أحيانًا، ويُعد بمثابة العمود الفقري لأرض فلسطين، كما أنه يمتد من أقصى شمال البلاد إلى إقليم النقب في الجنوب. وتزداد الجبال ارتفاعًا بالاتجاه جنوبًا، ويفصل بين جبال الجليل وجبال نابلس مرج "بن عامر" المتسع والخصب[11].
3. **غور الأردن: ويُدعى "الأردن" أو "الغور المنحدر"**، وهو الغور الممتد من بيسان شمالًا حتى سهول أريحا[12] جنوبًا. حيث يمتد هذا الإقليم الأخدودي على طول الجزء الشرقي من فلسطين ممتدًا من أقدام جبال الشيخ في الشمال حتى خليج العقبة في الجنوب، ويقسمه نهر الأردن قسمين، يدخل الجزء الشرقي من هذا المنخفض المتطاول في الأراضي

الأردنية بينما يدخل جزؤه الغربي في الأراضي الفلسطينية. وهو يمتد من منطقة مرج الحولة جنوبًا عبر بحيرة طبريا إلى البحر الميت[13].

4. **صحراء النقب:** هي المنطقة الجنوبية من فلسطين ويتكون هذا الإقليم من هضبة صحراوية كبرى ويتكون من مجموعة هضاب أصغر منه تمتد في جنوب فلسطين، وهي على شكل مثلث متساوي الأضلاع تسير قاعدته في خط يصل بين جنوب البحر الميت وغزة على البحر المتوسط، ويوجد رأسه وهو طرفه الشمالي عند خليج العقبة. وتُعد الهضبة حلقة وصل بين هضبة القدس والخليل شمالًا، وهضبة شبه جزيرة سيناء جنوبًا، وهي امتداد جنوبي للمرتفعات الفلسطينية التي تمثل العمود الفقري لفلسطين. وتطل هذه الهضبة على وادي عربة في الشرق بحافة جبلية وعرة تتمثل في سلسلة من الجروف والحواف الأرضية التي تنحدر منها الأودية الجافة في طريقها لوادي عربة. وتنحدر تدريجيًا نحو الغرب إلى السهل الساحلي الجنوبي الذي يستقبل مجموعة من الأودية الجافة في طريقها إلى البحر المتوسط[14].

ثانيًا: الأهمية التاريخية لفلسطين:

لموقع فلسطين أهمية تاريخية كبيرة على الصعيدين السلمي والحربي، فقد شهدت حضارات عريقة وممالك ودولًا مختلفة تعاقبت على أرضها، فقد شهدت فلسطين عبر تاريخها الطويل، سلسلة من الغزاة والتجار والمهاجرين وخليطًا من الأقوام. ظلَّت فلسطين معمورة بالكنعانيين السكان الأصليين منذ آلاف السنين، وخضعت الشعوب التي سكنتها من ممالك الكنعانيين والفِلِسْتيين لإمبراطوريات الآشوريين، والبابليين، والفرس، واليونان، والرومان. ومن الجماعات التي جاءت إلى فلسطين وعاشت بين الشعوب الفلسطينية الأخرى قبل نحو 3000 سنة ق. م جماعة تُعرف باسم "العبرانيين" الذين أخذوا يُعرفون فيما بعد باسم اليهود[15].

كانت مملكة العبرانيين في أوج مجدها نحو سنة 1000 ق. م، وكانت القدس "ירושלים: أورشليم" عاصمة لها، ثم انقسمت إلى دولتين هما: المملكة الشمالية وهي "مملكة إسرائيل" وعاصمتها "السامرة"، والمملكة الجنوبية وهي "مملكة يهودا" وعاصمتها "أورشليم". فدب النزاع بينهما في فلسطين حتى غزاهما الآشوريين سنة 722 ق. م واحتلوها وقتًا. وفي سنة 586 ق. م غزا البابليون فلسطين بعد قضائهم على آشور. وقد غزاها الإسكندر المقدوني في القرن الرابع قبل الميلاد فخضعت للإغريق حتى طردهم منها اليهود المكابيين نحو سنة 141 ق. م، وأسسوا دولة يهودية بقيت حوالي 70 سنة، حتى قضى عليها الرومان، الذين بقوا فيها وطردهم منها العرب المسلمون في عهد عمر بن الخطاب، فبقيت فلسطين جزء من الدول الإسلامية العربية. وقد غزاها الصليبيون ومكثوا فيها حوالي مئة سنة، فاستردها المصريون، حيث بقيت ولاية عربية حتى أخضعها العثمانيون لسلطانهم سنة 1516م على يد سليم الأول. حتى احتلها الإنجليز سنة 1917م بعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى. وفي نحو سنة 1870م بدأ اليهود الصهيونيون الأوروبيون قدومهم إلى فلسطين، وحين استولى البريطانيون على فلسطين أعلنوا رغبتهم في إيجاد وطن قومي لليهود فوقع الاختيار على فلسطين بعد أن رفض اليهود الصهاينة الاستيطان في أوغندا أو شرق أفريقيا[16].

أدخلت هذه السلسلة من الحكّام إلى فلسطين ثقافات ومعتقدات جديدة ونُظُمًا مختلفة من أنظمة الحكم. لكن أهل فلسطين ظلّوا طوال آلاف السنين هذه يزرعون أراضيهم، ويتاجرون بمحاصيلهم، ويشيدون مدنهم وقُراهم[17].

هذا بالإضافة إلى الأهمية التجارية لموقعها، فهي جزء من المنطقة الزراعية التي تُعرف باسم الهلال الخصيب. وكانت موانئها البحرية في العصور القديمة تمثل إحدى الطرق التجارية الهامة التي تربط بين مواطن الحضارات في وادي النيل بمصر وجنوب الجزيرة العربية من جهة، ومواطن الحضارات في بلاد الشام الشمالية وفي العراق من جهة ثانية، وكانت فلسطين مسرحًا لمرور القوافل التجارية قبل الإسلام وبعده، حيث تسير إليها القوافل العربية صيفًا قادمة من الجزيرة العربية كجزء من رحلة الشتاء والصيف التي ورد ذكرها في القرآن الكريم. كما كانت فلسطين معبرًا لمرور هجرات القبائل العربية التي قدمت من الجزيرة العربية في طريقها لبلاد الشام أو شمالي أفريقيا، واستقر بعضها في فلسطين بينما استقر بعضها الآخر في المناطق المجاورة[18].

لفلسطين أهمية سياحية أيضًا فهي محط أنظار سكان العالم أجمع، يتوجه إليها السياح لزيارة الأماكن المقدسة، والأماكن التاريخية الهامة، فهي تضم العديد من المواقع الأثرية الدينية، ومن بينها: الحرم الشريف، مسجد الصخرة، المسجد الأقصى، حائط البراق، الجامع العمري، كنيسة القيامة، كما يقع إلى شرقها جبل الزيتون، الذي يعود تاريخه إلى تاريخ مدينة القدس، فيضم مدافن ومقامات شهداء المسلمين، وتوجد على سفحه بعض الكنائس والأديرة مثل الكنيسة الجثمانية التي قضى فيها المسيح أيامه الأخيرة[19].

يرى اليهود والمسيحيون والمسلمون في جميع أنحاء العالم أن فلسطين أرضهم المقدسة، أرض أساسية لنشوء دينهم. فالكتب المقدسة الثلاثة: المقرا، والعهد الجديد، والقرآن تصف أحداثًا بالغة الأهمية وتؤكد على القيم الآخلاقية الجوهرية التي نشأت في فلسطين. ويشترك أتباع الديانات الثلاث في تقديس بعض المواقع الدينية الكثيرة وأماكن العبادة المنتشرة في جميع أرجاء فلسطين[20].

أُطلق على أرض فلسطين، اسم "الأرض المقدسة" أو "أرض التوراة"، وأُطلقت على الجغرافيا الفلسطينية أسماء من "الكتاب المقدس" بعهديه القديم، أي المقرا والجديد، وصولًا إلى تهويد أسماء المدن والقرى والمعالم، بغية ترويج الادعاء القاضي بأنّ "فلسطين هي المسرح الأصلي لجغرافيا الكتاب المقدس"، فُرسمت الخرائط بدءًا من عشرينيات القرن التاسع عشر، وتم إلصاق أسماء توراتية على الخرائط ومحو الأسماء العربية الأصلية.

كانت أسفار المقرا، حتى وقت قريب جدًا، تتمتع بمركز الصدارة في أي بحث أو دراسة في تاريخ الشرق الأدنى القديم عمومًا، والتاريخ الفلسطيني خصوصًا. وبات العالم أمام نظريات عُدَّت مسلمات حول تاريخ فلسطين ومنطقة الشرق العربي، فاختُلق تاريخ جديد لـــ"إسرائيل" والمنطقة بأسرها. سار في هذا الطريق غالبية الباحثين والمؤرخين الأوروبيين، وتبعهم في ذلك بعض الباحثين العرب.

هذا بالإضافة إلى تفاسير المقرا المتمثلة في التلمود والمدراشيم وغيرها من التفاسير، حيث يشير التلمود[21] وكذلك المدراشيم[22] إلى أن فلسطين هي أرض الرب المفضلة، وأنها خُلقت قبل سائر أجزاء العالم، إذ يذكر أن الرب بدأ تشييد الأرض من الوسط بوضع حجر الأساس للهيكل، ولا غرابة في هذا لأن أرض كنعان تقع وسط المعمورة، كما أن

أورشليم تقع وسط أرض فلسطين، فهي قلب الأرض كلها والتي منها يتطهر ويُنقى الجميع، ويقع الهيكل في وسط المدينة المقدسة (أورشليم)، ويقع تابوت العهد وسط الهيكل المشيد على حجر الأساس الذى يقع وسط الأرض، فأورشليم والهيكل كلاهما مركز العالم، وسرة الأرض. وصدر فيما بعد أول شعاع من الضوء على الأرض المقدسة لكي تشرق على كل العالم.

حاولت المدراشيم[23] تبرير استيلاء بني إسرائيل على أرض فلسطين، وخاصة القدس، من أصحاب الأرض الأصليين، بأن نوح قسم بعد خلق العالم الأرض على أبنائه الثلاثة بالتساوي، وفى حضور ملاك الرب. فجعل الجزء الأوسط من الأرض لسام ولنسله من بعده إلى الأبد، والجزء الجنوبي من الأرض لحام، أما الجزء الشمالي فكان من نصيب يافث. كما هدد نوح أبناءه الثلاثة باللعنة إذا أقدم أي منهم على أخذ أي جزء غير مخصص له، فوافقوا جميعًا. وأضاف المدراش قائلًا إن الأرض المخصصة لأبناء يعقوب الاثنا عشر منحت مؤقتًا لكنعان وصيدون وحيث واليبوسيين والأموريين والجيرجاشيين والحيفيين والأركيين والسينيين والإرفاديين والسامريين والحاميين، وكان على هذه الأمم الحفاظ على الأرض حتى يأتي مُلاكها الصالحون.

يتضح من المدراشيم السابقة أن عقيدة بني إسرائيل بُنيت على احتلال أرض الغير وفقًا للنصوص التوراتية[24]، فـــ"أرض الميعاد" التي وعد رب بني إسرائيل شعبه بها – كما يدعون – ما هي إلَّا اعتداء واضح على أرض الغير واحتلالها وتغيير جغرافيتها واستبدال شعب بشعب آخر؛ وذلك استنادًا إلى أمر الرب ليشوع بن نون، الذي يقول فيه: "فالآن قم اعبر هذا الأردن أنت وكل هذا الشعب إلى الأرض التي أنا معطيها لهم. كل موضع تطأه بطون أقدامكم لكم أعطيته كما كلمت موسى، من البرية ولبنان هذا إلى النهر الكبير نهر الفرات جميع أرض الحثيين وإلى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم"[25]. ويحدد هذه الأرض في مكان آخر "من بحر سوف إلى بحر فلسطين، ومن البرية إلى النهر، فإني أدفع إلى أيديكم سكان الأرض، فتطردهم من أمامك"[26]. وهذه الأرض ليست خاوية، بل أرض مأهولة بالسكان وتقطنها شعوب معروفة منذ القدم.

وتؤكد نصوص المقرا[27] والمدراشيم [28] والتلمود[29] في عدة مواضع على أن أرض فلسطين هي أرض غربة لإبراهيم، وأنه كان كارهًا للرحيل عن وطنه الأصلي، لكنه رحل عنه امتثالًا للأمر الإلهي دون أن يعرف إلى أي أرض سيرتحل، وحينما وصل إلى أرض كنعان التي تجلى فيها الرب له علم لحظتها أنها أرض الميعاد.

تضيف المدراشيم[30] قائلة إنه عند دخول إبراهيم أرض كنعان لاحظ أن سكانها يعملون بجد في زراعة أراضيهم فقال: ليت نسلي يكون من سكان هذه الأرض. فقال له الرب: سأهب نسلك هذه الأرض. وتؤكد المدراشيم[31] وكذلك التلمود[32] على أن إبراهيم في هذا الحين كان غريبًا في أرض الميعاد، وتذكر أنه سعد كثيرًا بوعد الرب له، فأقام مذبحًا للرب ليشكره على هذا الوعد، ثم رحل جنوبًا في اتجاه المكان الذي تأسس عليه فيما بعد الهيكل. وأسس في الخليل مذبحًا ثانيًا، كما أسس في "عاي" مذبحًا آخرًا، لأنه تنبأ أن كارثة ستحل بنسله في هذه المنطقة عند غزو يشوع لها، فأراد أن يكون هذا المذبح سببًا لنجاتهم.

تذكر المدراشيم أيضًا أن إبراهيم أقام في أرض الفلسطينيين ستة وعشرين عامًا مرتحلًا، وأنه أقام بالقرب من الخليل حيث زاره أبيمالك ملك الفلسطينيين مع عشرين من علية القوم[33]. كما تذكر المدراشيم أيضًا أنه بمقدور الجيل السابع فقط

من نسل إبراهيم امتلاك الأرض الموعودة لهم[34]. في حين لم تحدد نصوص المقرا الجيل الذي بمقدوره امتلاك الأرض الموعودة، حيث قال الرب لإبراهيم: "لنسلك أعطي هذه الأرض"[35]، فقط دون تحديد في أي جيل.

وتذكر بعض المدراشيم[36] وكذلك التلمود[37] أن الرب وعد يعقوب بالانتشار في الأرض شرقًا وغربًا، دون تحديد لموقع هذه الأرض وحدودها، وهو ما يتفق مع الوعود التوراتية ليعقوب وفقًا لما ورد في (التكوين 26: 5؛ 46: 1 – 5؛ التثنية 4: 31)، بينما يختلف هذا الوعد مع إبراهيم، حيث بدأ تحديد مساحة الأرض الموعودة له في أرض شكيم (نابلس)[38]، ثم اتسعت معه على مد بصره ملكًا أبديًا له ولنسله[39]، ثم صارت تملكه لأرض كنعان أرض غربته[40]، وأخيرًا تملكه للمساحة الممتدة من الفرات إلى مصر[41]. أما مساحة الأرض التي وُعد بها إسحاق ونسله فهي كل البلاد التي وعد الرب بها إبراهيم مع التأكيد على أنها أرض غربة لإسحاق[42]. بينما حدود الأرض الموعودة لموسى فهي تتضمن كل الأرض التي تكلم عنها الرب لإبراهيم وإسحاق ويعقوب كي تكون ملكًا أبديًا لنسلهم[43]. والمساحة التي وُعد بها يشوع فهي كل موضع تدوسه بطون أقدام بني إسرائيل[44].

تجدر الإشارة هنا إلى تأكيد المدراشيم السابقة وكذلك التلمود على أن أرض كنعان هي أرض غربة لإبراهيم، وتشير إلى اشتغال سكانها الأصليين بالزراعة، لكنهم يستندون في استيلائهم على أرض كنعان إلى الوعد الإلهي الذي منحه الرب لإبراهيم، دون إبداء أسباب لأخذ أرض من أهلها واعطاءها لأقوام أخرى.

في حين أنه ورد في مدراشيم[45] أخرى وفي التلمود[46] أيضًا أنه في حلم يعقوب وعده الرب بإعطائه الأرض التي يستلقي عليها، وكانت هذه الأرض هي أرض فلسطين، كما وعده الرب أيضًا أن نسله سيكون مثل تراب الأرض، وأنه مثلما تحتمل الأرض كل ما عليها، فإن نسله سيحتملون كل شعوب الأرض. كما أخبر الرب يعقوب قائلًا: إن الأرض يطؤها الجميع، لذلك سيكون مصير نسلك كمصير الأرض عند ارتكابهم للخطايا وتعديهم على وصاياي، حيث إنه ستضطهدهم عندئذ كل شعوب الأرض وتطئهم.

يتضح مما سبق أن الوعد بالأرض لم يكن وعدًا مطلقًا، وإنما كان وعدًا مشروطًا بالتقوى والالتزام بتعاليم الرب ووصاياه، وفقًا لما ورد في (الخروج 19: 5؛ التثنية 8: 19 – 20؛ 28: 2؛ يشوع 1: 7؛ القضاة 3: 4؛ إشعيا 43: 23، 27 – 29؛ إرميا 7: 5 – 7)، وهو ما لم يقم به بنو إسرائيل في مراحل عديدة في حياتهم.

وتذكر المدراشيم أيضًا أن إسحاق قطع عهدًا مع شعوب الأرض عندما سكن في أرض فلسطين، وأنهم قالوا له: إننا نعرف أن الرب سيعطى نسلك كل هذه الأرض مستقبلًا. فاقطع معنا عهدًا، ألا ترث إسرائيل أرض فلسطين، فأخذ إسحاق قصبة من لجام حماره الذى كان يركبه وأعطاه لهم كرمز لهذا العهد الذى قطعه معهم[47].

يتضح من نصوص التلمود والمدراشيم السابقة أن أرض فلسطين، أي أرض كنعان بما فيها القدس هي ملك لسكانها الأصليين الكنعانيين، وأن بنى إسرائيل يعتمدون في أحقيتهم فيها فقط على الوعد الإلهي بمنحهم هذه الأرض ولنسلهم من بعدهم. دون ذكر لأسباب اعطاءهم هذه الأرض على وجه الخصوص. وهناك مدراشيم أخرى تعترف بشرعية حق الكنعانيين في أرض فلسطين مثل: מדרש בראשית רבה، יד، ה– טז؛ נד، ו؛ פה، ח؛ מדרש במדבר רבה، ב، יג؛

מדרש תהלים ו، נט؛ מדרש הגדול، בראשית، א. هذا بالإضافة إلى إقرار المقرا بأن أرض كنعان هي أرض الفلسطينيين وفقًا لما ورد على سبيل المثال في (القضاة 3: 5 – 6؛ صفنيا 2: 5).

وفي العصر الحديث كانت فلسطين تتعرض لعملية نقل وتحويل زمانية تُفضي إلى جعل الماضي التوراتي حقيقة، إلا أن التوجه المنظم والهادف والمرتبط بالدوائر الاستعمارية والتوجهات اليهودية راح يتشكل في القرون السابقة الأخيرة، خصوصًا بعد انتهاء الحروب الصليبية والتقلبات التي حدثت في أوروبا.

فانصب اهتمام الأوروبيين منذ قرون على إبراز الأرض المقدسة كما عرفوها في القرون الوسطى، وسعوا لاكتشاف جغرافيتها وجمع المعلومات المتعلقة بأهلها ومناخها وتاريخها. وشهد القرن التاسع عشر أكبر الحملات الاستشراقية الأثرية، إذ صار من الواضح أن الحكومات الغربية، وعلى رأسها الملوك في بريطانيا وفرنسا وهولندا وروسيا، هي التي تبنت تلك الحملات ومولتها، حيث أخذت بشكل ما طابعًا رسميًا منظمًا. ولما بدا واضحًا أن اليهود راحوا يتحركون لإنشاء جمعيات صهيونية، اجتمعت جهودهم مع جهود التوجه الصهيوني المسيحي لتشكيل تحركات واسعة نحو فلسطين[48].

فقد تركز الاهتمام اليهودي والصهيوني بكل حملاته وتحركاته نحو فلسطين كلها وخاصة نحو القدس "أورشليم" المدينة المقدسة في كل الأديان، نظرًا لأهميتها الدينية والاستراتيجية والجغرافية، فهي تقع في قلب فلسطين وتربط شرقها بغربها، وشمالها بجنوبها، لذا سنتناولها أولًا بالدراسة ثم نتطرق لبقية المدن المختارة كنماذج في هذه الدراسة.

القدس (أورشليم): ירושלים

تقع القدس في قلب جبال وسط فلسطين وفي قلب فلسطين كلها، وظلت منذ القدم مركزًا رئيسًا للمواصلات في فلسطين، حيث إنها تتوسط البحر المتوسط والأغوار؛ وشمال فلسطين وجنوبها، وترتبط القدس بحكم هذا الموقع بكل مدن فلسطين كالناصرة، وحيفا، ونابلس، ويافا، والخليل، وبئر سبع، وغزة، وأريحا، وبيسان[49].

تُعد القدس من أقدم المدن في العالم، والكنعانيون العرب هم من أعطوها اسمها هذا، وفى عام 3000 ق. م سكنها العرب اليبوسيون، وجددوا المدينة وأطلقوا عليها "أور سالم" بمعنى "مدينة سالم"، أو "مدينة السلام" أو "مدينة السلامة"؛ حيث كانت محط القوافل التجارية التي تتعامل مع الفينيقيين، فإذا وصلتها كانت آمنة تنعم فيها بالسلام. كما أن الهضاب الثلاث التي استقرت فوقها القدس، كانت تضمن لها وضعًا عسكريًا متميزًا، أي أن المدينة كانت تتمتع بموقع مهم جدًا. وتُدعى هذه المدينة في سفر التكوين 14: 18 – 19 "شاليم"، وتُدعى في مزمور 76: 2 "ساليم" نسبة إلى "ساليم" أو "شاليم" (إله السلام عند الآشوريين)[50]. والأرجح هنا أن "شاليم" ليس سوى اختصار للاسم الكامل الوارد في نصوص أخرى وصيغته "أورشليم"[51].

حملت مدينة القدس العديد من الأسماء عبر فترات التاريخ، فقد سُميت "أورشليم" قبل عام 70 ق. م، وسُميت "مدينة داود" بعد استيلاء داود عليها، وذلك بقصد تغيير الاسم الكنعاني[52] حوالي عام 1000 ق. م، وعندما سقطت في يد الرومان عام 70 ق. م أطلقوا عليها اسم "إيليا كابيتولينا". وقد ظلت القدس إلى عام 614م مدينة مسيحية، وإلى عام 629م

فارسية، وإلى عام 637م مدينة مسيحية مرة أخرى، ثم فتحها المسلمون في ذلك العام وسُميت المدينة باسمها الحالي "القدس أو "بيت المقدس". وهي من أقدم المدن في التاريخ وتوجد فيها آثار أكادية وفرعونية[53].

ورغم هذا التعدد إلاَّ أنها حافظت على الاسم الكنعاني العربي، ثم أعاد العرب تسميتها ببيت المقدس والمقدس والقدس الشريف، أما الاسم الغالب فهو القدس، لقدسيتها في نظر الأديان السماوية.

سُميت "יְבוּס: يبوس" نسبة لليبوسيين[54]، سكان أور سالم الأصليين، وهو أول أسمائها[55]، وهو بعينه "יְרוּשָׁלַ֫ם: أورشليم"[56]، ثم "עִיר הַקֹּ֫דֶשׁ: مدينة القدس"[57]، و"הַר הַקֹּ֫דֶשׁ: الجبل المقدس"[58]، و"הַר־יְהוָה צְבָאוֹת: جبل رب الجنود"[59]. وقد رافقت هذه التسمية العربية "القدس"؛ منذ بدايتها تاريخيًا، أي قبل دخول العبريين وغزوهم أرض كنعان، عندما أقيمت فيها لأول مرة أماكن مقدسة خاصة بالعبادات القديمة[60].

وجدير بالذكر أن اسم "أورشليم" كان يُطلق على أورشليم قبل دخول العبريين إليها عنوة، والدليل على ذلك أن أول مرة ورد فيها اسم "أورشليم" ورد في نقش مصري قديم باللغة المصرية الهيراطيقية القديمة يرجع إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد زمن حكم الفرعون "سيزوستريس الثالث" (1878 – 1842 ق. م)، وفيه تصب اللعنة على الأعداء الأجانب ومن ضمنهم أمير هذه المدينة أي "أورشليم"[61].

وورد في المدراشيم[62] أن أول اسم أُطلق على مدينة القدس في أول عهدها كان "שָׁלוֹם: السلام"، بعدما ذكر أن اسمها في المقرا "בַּת צִיּוֹן: ابنه صهيون".

وورد في التلمود[63] والمدراشيم[64] أن القدس عُرفت بسبعين اسمًا، منها: שָׁלֵם: شاليم، יִרְאֶה: يرْأه، יְבוּס: يبوس، צִיּוֹן: صهيون، עִיר יִשְׂרָאֵל: مدينة إسرائيل، יָפֶה – נוֹף: جميلة المنظر، מְשׂוֹשׂ כׇּל הָאָרֶץ: بهجة كل الأرض، רַבָּתִי בַגּוֹיִם: كثيرة الأمم، אֲרִיאֵל: أريئيل[65]، מִכְלַל יׇפִי، כְּלִילַת יׇפִי: آية في الجمال، גֵּיא חִזָּיוֹן: وادى الأحلام، מַעְיַן הָעוֹלָם: نبع العالم، עִיר הַקֹּ֫דֶשׁ: القدس، פָּלָטִין: قصر، עִיר הַמִּקְדָּשׁ: مدينة الهيكل، עִיר בַּיִת – אֵל: مدينة بيت إيل، עִיר חֲמוּמוֹת: مدينة مسورة، עִיר דָּוִד: مدينة داود، הַר אֵל: جبل الرب، הַר מוֹעֵד: جبل الميعاد، הַר הַקֹּ֫דֶשׁ: جبل المقدس (الهيكل)، קְדוּשׁ יִשְׂרָאֵל: قُدُّس إسرائيل، עִיר הָאֱמֶת: مدينة العدل، קִרְיַת מַלְכֵי אֵל: مدينة ملوك الرب، אֲהָלִיבָה: "أهولِيبَة" خيمتي فيها[66]، בֵּית – תְּפִלָּה: الكَنِيس. المعبد، מְצָדָה: القلعة أو الحصن، יְדִידוּת: الصداقة أو المودة، גַּן – עֵדֶן: جنة عدن، הַר מָרוֹם: جبل سام، יוֹשֶׁבֶת הָעֵמֶק: ساكنة الوادي، פְּתְחוּ שַׁעַר עֵדֶן: بوابة عدن، שַׁעַר בֵּית רַבְּיָא: باب الكتَّاب، עִיר שֶׁל זָהָב: مدينة الذهب، עִיר חַיִּים לָנֶצַח: مدينة الحياة الأبدية، בְּתוּלָה: العذراء، כַּלָּה: العروس، אֵשֶׁת נְעוּרִים: فتاة الأحلام، עִיר הַשָּׁלוֹם: مدينة السلام، יוֹנָתִי، עִיר הַיּוֹנָה: مدينة الحمام، קִרְיָה מַרְדָּתָא: المدينة العاصية، יַעַר הַבָּצוּר: الغابة الحصينة، טַבּוּר הָעוֹלָם: مركز العالم، הַר טוֹב: جبل خير، יְרוּשָׁלַ֫ם: أورشليم، وغيرها من الأسماء.

وجاء في المدراشيم[67] أن إبراهيم سمَّاها "ה' יִרְאֶה: الرب يراه" وفقًا لما جاء في سفر التكوين 22: 14، "وسمَّى إبراهيم ذلك المكان "الرب يراه...". وأن سام ابن نوح سمَّاها "שָׁלֵם: شاليم"، حيث ورد في التكوين 14: 18 "وملكي صادق ملك شاليم". فقال الرب: إذا سميتها "יִרְאֶה: يراه" مثل الاسم الذي سماه إبراهيم، سيتذمر عليَّ سام، وإذا سميتها

"שָׁלֵם: شاليم"، سيتذمر علىَّ إبراهيم، لذلك سأسميها "יְרוּשָׁלַ֫ם: أورشليم"، مثلما سمَّاها كلاهما: "יִרְאֶה – שָׁלֵם – יְרוּשָׁלַ֫ם".

وسُميت القدس أيضًا "הַנָּצַח: السرمدية أو الأبدية"[68] لأنه جاء في إشعيا 2: 3 "لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب". كما جاء في "مسيخت بابا بترا" (מסכת בבא בתרא עה، ע"ב) أن ثلاثة دعوا باسم الرب تبارك، وهؤلاء هم: الصديقون والمسيح وأورشليم. حيث قيل في سفر حزقيال 48: 35 "واسم المدينة من ذلك اليوم: الرب هناك".

كما أشارت المدراشيم أيضًا إلى أن القدس سُميت "עֵדֶן: عدن" لأن أبناءها سيجتمعون مستقبلًا فيها وينعمون بداخلها[69]. وأنها سُميت "צֶדֶק: العدل" لأنه يسودها الحق والعدل والصدق[70]. وأنها سُميت "הָעִיר: المدينة"، لأنه جاء فى إيخا 2: 15 "هذه هي المدينة التي يقولون إنها كمال الجمال بهجة كل الأرض"[71].

ويذكر التلمود أن القدس سُميت "נַחֲלָה: النصيب"، وأيضًا "מְנוּחָה: المقر، وفقًا لما ورد في التثنية 12: 9 "لأنكم لم تدخلوا حتى الآن إلى المقر والنصيب الذي يعطيكم الرب إلهكم"[72].

ويذكر المدراش أن من يفسر اسم أورشليم يكون عقابه الموت، حيث قيل في سفر إشعيا 62: 2 "من أجل صهيون لا أسكت ومن أجل أورشليم لا أهدأ حتى يخرج برَّها كضياء وخلاصها كمصباح يتقد. فترى الأمم برَّك وكل الملوك مجدك وتُسَمَّين باسم جديد يعينه فم الرب"[73]. لأنها مكان سكن الملك المُخلِّص، وفقًا لما جاء في مزمور 2: 6 "وأسكن على صهيون جبلي المقدس"[74]. وهي أكثر مكان محبب للرب[75].

أما فيما يتعلق بنشأة مدينة القدس وفقًا لتفاسير المقرا، فقد ورد في التلمود[76] وفي المدراشيم[77] أن تاريخ القدس يبدأ منذ المهد حين اتخذ الرب منذ بدء الخليقة من المدينة المقدسة ملاذًا لعبادته. حيث خلق الرب سبع سماوات ولكل منها دور يخصها، الأولى: וִילוֹן الرق، كناية عن قبة السماء وهي الطبقة الأولى من السماء، حيث توجد الشمس. والثانية: רְיקִיָּא حيث تشرق الشمس، والقمر، والنجوم، ومركز الكواكب. والثالثة: שְׁחָקִים حيث تحفظ أحجار الرحى لصناعة المن للصديقين. والرابعة: זְבוּל وهي الصورة السماوية للقدس والهيكل والمذبح، وميخائيل رئيس الملائكة يقدم القرابين[78]. والخامسة: מָעוֹן حيث يقيم الملائكة الحافظون في الملأ الأعلى. والسادسة: מָכוֹן حيث تحفظ مجموعات متراكمة من الثلوج والمطر، وبها حجرة الندى الضار، وبرك المياه، وحجرة الرياح، وكهف الضباب، وأبوابها من نار. والسابعة: אַרָאבוֹת آخر سماء حيث توجد العدالة، والقضاء، وسكن الأبرار الأتقياء، وبها أيضًا كنوز الحياة، والسلام، والبركة، وتقيم فيها أيضًا أرواح الصديقين الأبرار مع أرواح أولئك الذين سيولدون مستقبلًا، وهناك أيضًا الندى الذي سيحيي به الرب الموتى يوم البعث. وتحتوي السماء السابعة أيضًا على عرش الرب الذي تحيط به الملائكة، والحيوانات المقدسة وكبار الملائكة.

ويذهب التلمود إلى أن القدس على الأخص هي التي خُلقت قبل أي جزء من أجزاء العالم[79]. وأنه منذ بداية خلق العالم، صنع الرب لنفسه مظلة في القدس، وكلما استطاع كان يصلى بداخلها ويقول: ليت أبنائي يحققوا رغبتي كي لا أخرب بيتي وهيكلي[80]. وأن الرب سينشر لحم اللوياثان كمظلة على القدس، وسينطلق منها ضياء يضئ كل العالم[81].

وأن رائحة البخور كانت تفوح من القدس وتصل إلى كل حدودها، وكان الجميع يشمون رائحته، ولم يكونوا في حاجة للتعطر بأي عطور من شدة رائحة البخور[82].

يقول مدراش إيخا ربا أن القدس أقيمت على سبعة جبال، وفقًا لما جاء في يونا 2: 7 –8 "نزلت إلى أسس الجبال... فتصل إليك صلاتي في هيكلك المقدس"[83]. وأن مساحتها غير محدودة وأن بها أربع وعشرين شارعًا، وكل شارع يتفرع منه أربع وعشرون طريقًا، وكل طريق به أربع وعشرون سوقًا، وكل سوق به أربع وعشرون سُوَّيقًا (سوق صغير)، وكل سُوَّيق به أربع وعشرون ساحة، وكل ساحة بها أربع وعشرون بيتًا[84]. وأن الرب لم يضع لها حدودًا لأنها مستقبلًا ستكون متسعًا كبيرًا من الأرض بغير أسوار من كثرة البشر والحيوانات فيها[85]. لأن القدس بُنيت لتكون مدينة عظيمة تُوحِّد كل إسرائيل وتُوحِّد أصدقائها وتجمعهم على أرضها[86].

وتذكر المدراشيم أن القدس ستمتد مستقبلًا من كل جوانبها وكل المنفيين سيأتون إليها ويستلقون في ظلالها لتحقيق ما جاء في إشعيا 54: 3 "لأنك تمتدين إلى اليمين وإلى اليسار"[87]. وأنها ستكون مستقبلًا مدينة كبيرة وأمًا لكل البلاد[88]. وأنها ستكون مصباحًا منيرًا لجميع أمم العالم، وأنهم سيسيرون في نورها، وفقًا لما جاء في إشعيا 60: 3 "فتسير الأمم في نورك"[89]. وأنه سيجتمع فيها مستقبلًا كل الأغيار وكل الممالك[90]. وأنها ستتسع مستقبلًا وترتقي حتى تصل إلى عرش الرب[91]. وأن كل الحسنات والبركات والسلوان والخلاص الذى سيمنحه الرب لإسرائيل، لن يمنحه إلَّا من صهيون[92].

تذكر المدراشيم أيضًا أنه عندما أراد إبراهيم شراء مغارة المكفيلة من أبناء "شيث" سكان مدينة "يبوس"، قالوا له: إننا نعلم أن الرب سيهبك ولنسلك من بعدك هذه الأراضي، لذلك يجب أن تقيم معنا عهدًا بأن لا ينتزع بنو إسرائيل مدينة "يبوس" من أهلها دون رضاهم، فوافق إبراهيم على هذا الشرط، واقتنى الحقل الذي يملكه عفرون والذي فيه مغارة المكفيلة[93].

تمتد القدس جغرافيًا الآن بين كتلتي جبال نابلس في الشمال، وجبال الخليل في الجنوب، وتقع إلى الشرق من البحر المتوسط، وتبعد عنها 52 كم، وتبعد عن البحر الميت22 كم، وترتفع عن سطح البحر حوالي 775م، ونحو 1150م عن سطح البحر الميت، وهذا الموقع الجغرافي والموضع المقدس للمدينة ساهما في جعل القدس المدينة المركزية في فلسطين[94].

لذا كانت القدس منذ القدم موضعًا لأطماع الغزاة، فقد تناوب على غزوها وحكمها في العصر القديم: العبرانيون، الفارسيون، السلقيون، الرومانيون، والصليبيون، أما في العصر الحديث فكان العثمانيون، والبريطانيون، وكلهم رحلوا وبقيت القدس صامدة في وجه الغزاة، حتى وقعت في يد الاحتلال الإسرائيلي. حيث قامت المنظمات الصهيونية المسلحة في 1948/4/28م باحتلال الجزء الغربي من القدس، وفي عام 1967م تم احتلال الجزء الشرقي منها، وفي عام 1967/6/27م أقر الكنيست الإسرائيلي ضم شطري القدس، وفي 1980/7/30م أصدر الكنيست قرارًا يعتبر القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل. وقد تعرضت القدس للعديد من الإجراءات العنصرية تراوحت بين هدم أحياء بكاملها مثل حي المغاربة، ومصادرة الأراضي لإقامة المستعمرات، وهدم المنازل العربية أو الاستيلاء عليها، والضغط على السكان

العرب من أجل ترحيلهم ومازالت إسرائيل مستمرة في مصادرة الأراضي في القدس وسائر المدن الفلسطينية وتغيير معالمها[95].

وتحفل القدس بالمباني الأثرية الإسلامية النفيسة، ففيها أكثر من مئة بناء أثري إسلامي، وتُعتبر قبة الصخرة هي أقدم هذه المباني، وكذلك المسجد الأقصى، وفي عام 1542م شيد السلطان العثماني سليمان القانوني سورًا عظيمًا يحيط بالقدس، يبلغ محيطه أربع كيلومترات، وله سبعة أبواب هي: العمود، الساهرة، الأسباط، المغاربة، النبي داود، الخليل، الحديد. وقد تعرض المسجد الأقصى منذ عام 1967م إلى أكثر من عشرين اعتداءً تراوحت بين التدمير والهدم، والاحراق، وإطلاق الرصاص، وحفر الأنفاق، واستفزازات الصلاة، كما شهدت القدس عدة مذابح ضد الفلسطينيين، وما زال الفلسطينيون وسكان القدس يتعرضون إلى الاستفزازات والإجراءات العنصرية الصهيونية المستمرة[96].

بدأت إسرائيل بتنفيذ خطة تهويد مدينة القدس مباشرة عقب احتلالها للأراضي الفلسطينية في العام 1967 والجدير بالذكر أن عملية التهويد التي بدأت إسرائيل بتنفيذها لم تكن عشوائية، بل على العكس، كان لها أهداف واضحة ومخطط لها بهدف السيطرة على البلدة القديمة في القدس، وعزل المدينة تمامًا عن محيطها الطبيعي، ومن ثم تحويلها إلى مدينة ذات أغلبية يهودية، لتحقيق ما يتطلع له الإسرائيليون (مشروع "القدس الكبرى") أو "متروبوليتان القدس"، من خلال تطويق مدينة القدس بحزام من التجمعات الاستيطانية، إضافة إلى تمزيق الوحدة الجغرافية للتجمعات الفلسطينية في المدينة ومحيطها. ومن ناحية أخرى، تهدف الخطة إلى طمس كل ما هو عربي في المدينة، وصبغها بطابع يهودي، بهدف زيادة نسبة السكان اليهود في المدينة لتصبح ذات أغلبية يهودية[97].

وكانت الخطوة الأولى من مخطط تهويد مدينة القدس هي توحيد شطري المدينة وإعلانها عاصمة أبدية لإسرائيل في العام 1967م. وقد تبع هذه الخطوة، خطوات عديدة أخرى شملت تغيير الأسماء العربية للشوارع والأحياء الفلسطينية إلى أسماء عبرية وتلمودية لتشجيع اليهود للسكن في القدس الشرقية، أو ما أصبح يطلق عليه من قبل الإسرائيليين "العاصمة التاريخية للشعب اليهودي". ولتحقيق هذا الغرض، قامت الحكومة الإسرائيلية ببناء آلاف الوحدات الاستيطانية لليهود في القدس الشرقية لتستوعب الأعداد المتزايدة من اليهود الوافدين من خارج المدينة المحتلة إليها. ولتحقيق أهدافها، نفذت إسرائيل مخططها على مرحلتين:

المرحلة الأولى: وتمثل المرحلة الأيديولوجية: عن طريق إعادة تسمية الشوارع والأحياء في المستوطنات الإسرائيلية بأسماء 'مرتبطة' بالقدس، فعلى سبيل المثال: أطلقوا اسم حي "موشيه ديان" على حي في مستوطنة بسغات زئيف نسبة إلى اسم وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق (موشيه ديان) الذي احتل مدينة القدس في العام 1967م، وغيرها من المناطق العربية في القدس الشرقية والتي غيرت الحكومة الإسرائيلية أسمائها إلى العبرية.

المرحلة الثانية: المرحلة السياسية من مخطط تهويد المدينة: بمجرد أن تم جمع شمل المدينة سياسيًا – هذا ما يدعيه الإسرائيليون–، بدأت الحكومة الإسرائيلية والحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، ببناء مستوطنات وبؤر استيطانية إسرائيلية ومواقع عسكرية ومواقع خدمات للمستوطنين، وكذلك مناطق صناعية في المدينة، على شكل حزام استيطاني يطوق المدينة ويعزلها جغرافيًا عن محيطها الطبيعي في الضفة الغربية[98].

وتجدر الإشارة إلى أنه مع التوسع في بناء جدار الفصل الإسرائيلي حول مدينة القدس، سوف يضم خلفه المستوطنات الإسرائيلية التي أقيمت بشكل غير قانوني في المدينة (مخالفة للقانون الإسرائيلي الذي وضعته دولة الاحتلال)، هذا بالإضافة إلى التلاعب في نسبة السكان في المدينة، كي تصبح ذات أغلبية يهودية، وإعادة تعريف حدود المدينة بشكل غير قانوني وأحادي الجانب للمرة الثانية منذ العام 1967م. وخلال سنوات الاحتلال الإسرائيلي وحتى عام 2024م توسعت المستوطنات الإسرائيلية بشكل كبير داخل حدود القدس وفي المناطق المحيطة بها حتى بلغت 27 مستوطنة، و12 بؤرة استيطانية إسرائيلية [99].

يتضح مما سبق مدى التغيير الجغرافي الذي طرأ على مدينة القدس منذ عصر المقرا مرورًا بتفاسيره وحتى عصرنا الحالي سعيًا لطمث الهوية العربية عن القدس وسائر المدن الفلسطينية.

المحور الثاني: المواقع الجغرافية الهامة في شرق فلسطين.

يتضمن شرق فلسطين العديد من المواقع الجغرافية الهامة، من بينها أريحا، وبيت شان (بيسان)، وبيت إيل وهو ما سنتناوله في هذا المحور.

أريحا: יריחו

مدينة كنعانية قديمة، يعدها الأثريون أقدم مدن فلسطين إن لم تكن أقدم مدينة في العالم، وهي أيضًا أخفض بقعة على وجه الأرض، حيث تنخفض عن سطح البحر بنحو 276 مترًا. يرجع تاريخها إلى نحو 10 آلاف سنة ق. م. وتحظى أريحا بأهمية كبيرة لأنها كانت تتحكم في الوديان المتجهة إلى "عاي" والقدس، لذا كانت تُسمى قديمًا "עיר התמרים: مدينة النخيل"[100]. كما كانت تُسمى أيضًا "مدينة القمر" نسبة إلى الإله الكنعاني "يرحو" أو "يرح" ويعني "شهر" أو "قمر"، و(ريحا) في السريانية معناها الرائحة أو الأريج[101].

تقع "أريحا" في أخفض نقطة من وادي الأردن، على بعد 10 كم غرب نهر الأردن أمام جبل "نبو"[102]، غرب الجليل[103]، و12 كم شمال البحر الميت، وهي جزء مما يعرف بوادي الصدع العظيم (الشق الأسيوي الإفريقي). وعلى مسافة 38 كم شرقي القدس. أما "أريحا" التي ورد ذكرها في المقرا فموضعها "تل السلطان"، الذي يقع على مسافة ميل من مدينة أريحا الحديثة التي تُدعى الآن "الريحا". وكانت أريحا مدينة محصنة ومسورة وكانت أبوابها تغلق ليلًا[104].

كانت أريحا أول مدينة هاجمها بنو إسرائيل غربي الأردن وغزوها ونهبوها[105]. حينئذ أقسم يشوع أمام بني إسرائيل قائلًا: "ملعون أمام الرب الرجل الذي يقوم ويبني هذه المدينة أريحا، ببكره يؤسسها وبصغيره ينصب أبوابها"[106]. ثم أعطيت ضمن نصيب "بنيامين" وكانت على الحدود بين "بنيامين" و"افرايم"[107]. وفي عصر القضاة أخرج الموآبيون بني إسرائيل منها بقيادة الملك عجلون[108].

يتضح من قسم يشوع أمام بني إسرائيل في نهاية غزو أريحا أن الاستيلاء على أريحا هو مفتاح احتلال أرض فلسطين بأكملها نظرًا لأهميتها وقدسيتها. ويشير إلى أن القسم الذي أقسمه يشوع لبني إسرائيل كان تنفيذًا لأمر الرب وفقًا لما جاء في سفر التثنية 34: 4، بامتلاك الأرض التي وعدهم بها.

ذُكرت أريحا في نصوص المقرا في أحداث تاريخية مختلفة[109]. فقد جاء في الملوك الأول 16: 34 أن أريحا كانت مركزًا نبويًا مهمًا. حيث زارها إيليا وأليشع وفقا لما ورد في الملوك الثاني 2: 4 – 5. ويُنسب إلى أليشع أنه جعل النبع صالحًا للاستعمال بحيث سُمي "نبع أليشع" وفقًا لما ورد في الملوك الثاني 2: 19 – 22 (حاليًا يُعرف بنبع السلطان). وبعد السبي البابلي عاد بنو إسرائيل إلى أريحا وأقاموا فيها وفقًا لما ورد في عزرا 2: 34؛ نحميا 7: 36. وساعد رجال أريحا نحميا في إعادة بناء أسوار القدس وفقًا لما ورد في نحميا 3: 2.

تذكر المدراشيم أن أريحا تقع في وادي الأردن وأنه يحيط بها أرض خصبة، ووديان وحقول كثيرة متنوعة الغلال مثل الشعير والحنطة وغيرها[110]. ويذكر التلمود أنه يوجد في أريحا أجود أنواع النخيل[111]. وأن تمر أريحا المجفف من أطيب وأحلى التمور[112]. وأنه يزهر في أريحا كثيرًا زهر البيلسان الذي يستخرج منه زيت عطري طيب الرائحة[113].

تذكر المدراشيم أيضًا أن أريحا كانت باب أرض فلسطين المغلق، وأنها كانت مطمع للجميع لأهميتها، لذا يقول الأغيار أن أريحا تم غزوها من قِبَل كل أهل الأرض، ودخلها الجميع واحتلوها[114]. ويذكر التلمود أن أسوار أريحا ابتلعت في مكانها بمعجزة واختفت، وأنه على من يرى هذا المكان أن يسبح للرب ويبتهل أمام هذا المكان[115]. كما يذكر التلمود أيضًا أن المسافة من القدس إلى أريحا تبلغ عشرة فراسخ، ورغم ذلك كان يُسمع في أريحا صوت الكاهن الأكبر عند ترتيله في عيد الغفران في بيت المقدس. وأن الجبابرة في أريحا كانوا يعطسون من رائحة البخور الآتية من بيت المقدس، وأن النساء لم يكن في حاجة للتعطر من رائحة البخور الآتية من القدس[116]. ويذكر التلمود أيضًا أنه كان يُسمع في أريحا صوت باب كبير يُفتح في بيت المقدس، وأنه كان يُسمع صوت الأرغن وآلات الغزف وقت التراتيل في بيت المقدس[117].

هاجمها الهكسوس أريحا ما بين 1750 – 1600 ق. م واتخذوها قاعدة لهم، وعندما غزاها الإسكندر الأكبر الفرس، جعلها ملكية خاصة له في سنة 336 – 323 ق. م، وبعد ذلك أصبحت جزء من الإمبراطورية السلجوقية. وازدهرت أريحا في عهد الرومان وبنى هيرودس الكبير إلى الجنوب الغربي من أريحا القديمة قصرًا شتويًا، ومعابد فاخرة وحمامات، ولكن بقاياها زالت تحت تلول "أبو الغلايق" على الضفة الجنوبية لنهر "القلط". كما ازدهرت في عهد البيزنطيين وتقدمت، حتى دخلت تحت حكم العرب المسلمين في القرن السابع الميلادي، ثم خضعت لحكم الصليبيين بعد أن غزوا فلسطين. ثم خضعت للحكم الأيوبي، ثم الحكم المملوكي، وأصبحت جزء من مملكة الشام[118].

تُعد أريحا البوابة الشرقية لفلسطين وترتبط بالضفة الشرقية بشبكة طرق معبدة، وتتصل بطريق القدس–عمان. وتشتهر بالزراعة خصوصًا المحاصيل التي تنمو في المناطق الحارة الرطبة مثل الحمضيات، والموز، والنخيل، والحبوب. وتشتهر بموقعها السياحي خاصة في فصل الشتاء. ومن أهم أماكنها السياحية البحر الميت، والمغطس وقصر هشام وهو قصر عربي رائع بناه هشام بن عبد الملك على خربة "المنجر". ويبعد 2 كم شمال المدينة شرق عين اليرموك وفيها دير "قرنطل" وعين السلطان وغيرها[119].

خضعت أريحا للإنتداب البريطاني حتى عام 1944م، ثم خضعت للإدارة الأردنية بين 1948 – 1967م، واستمرت كذلك حتى بدأت عملية الاستيطان الإسرائيلي لأريحا منذ الأشهر الأولى للاحتلال الإسرائيلي عام 1967م، وفي عام 1994م استلمت السلطة الوطنية الفلسطينية إدارة المدينة. ولكن منذ عام 1967م السلطات الإسرائيلية تعمل على جعل غور الأردن بكامله من البحر الميت حتى طبريا كتلة استيطانية واحدة تخلو من أي وجود عربي مؤثر، وتشكل حزامًا أمنيًا متصلًا. فقد عزلت الشريط الحدودي مع الأردن بعمق 1 – 5 كم، وبالتالي ترحيل وتشريد آلاف السكان الفلسطينيين. كما صادرت آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية الخصبة المحاذية للسياج الحدودي مع الأردن لإقامة مستوطنات زراعية أمنية لهم. منعت البناء والتطوير العمراني في كافة أنحاء أريحا والأغوار. وأغلقت آلاف الدونمات من المراعي أمام الماشية بعد إدراجها ضمن مناطق تدريب عسكري، أو مناطق أمنية. كما منعت الدخول والخروج من أريحا والأغوار إلَّا في أوقات محددة. كما دمرت السياحة في أريحا، وسيطرت على مصادر المياه الجارية والجوفية[120].

يندرج كل ما سبق تحت سياسة ممنهجة للاحتلال الإسرائيلي بهدف افراغ المنطقة من سكانها الأصليين، باعتبارها خط الدفاع الشرقي للاحتلال منذ عصر المقرا وحتى يومنا هذا من أجل تهويد هذه المدينة وغيرها من المدن الفلسطينية ضمن الخطة التي بدأت مع احتلال الضفة الغربية عام 1967م.

بيت شان: בית שאן

مدينة كنعانية تُعد من أقدم مدن فلسطين التاريخية، ويعني اسمها "بيت الإله شان" أو "بيت السكون"، والاسم العربي لمدينة "بيت شان: בית שאן" هو "بيسان". أطلق عليها اليونان اسم "סקיתופוליס: سكيثوبوليس"، لأنهم احتلوها ومكثوا فيها حتى في أيام الملك يوشيا. وهي تقع في الشمال الشرقي لفلسطين على الحدود ما بين الأردن وفلسطين بين جبلي حرمون وجلعاد[121]، وبالتحديد في شمال غور الأردن إلى الجنوب من طبريا وإلى الشرق من سهل بني عامر، سُميت "باشان" على اسم جبل في تلك البلاد[122]. وتبعد 84 كيلو مترًا عن مدينة القدس، وتمتاز بخصوبة أراضيها[123]، وبأنها بوابة طبيعية للمعابر ما بين الأردن وفلسطين وما بين فلسطين والشام. كانت بيت شان مدينة محصنة وكانت أولًا من نصيب يسَّاكر، ثم أُلحقت بأملاك سبط مِنَسَّى[124]، ولم يستطع بنو يوسف الاستيلاء على بيت شان وقُراها[125]، وأيضًا في أيام الملك شاؤول كانت في حوزة الكنعانيين[126]، وعندما حارب الفلسطينيون إسرائيل واشتدت الحرب على شاؤول ومات، علَّق الفلسطينيون جسده على أسوار بيت شان[127]، واحتل الملك داود بيت شان، وعيَّن سليمان هناك وكيلًا[128]، لكن بني إسرائيل لم يستطعوا السيطرة عليها فترة طويلة، وبعد العودة من السبي البابلي عُدت خارج حدود أرض فلسطين وصارت رئيسة المدن العشر، ومكانها الآن "تل الحصن" بالقرب من "بيت شان"[129]، وفي أيام الحشمونائيين عادت المدينة لبني إسرائيل[130].

جاء في التلمود أنه في الخامس عشر والسادس عشر من شهر نيسان نُفي رجال بيت شان منها ومن وديانها وكل الأغيار الذين سكنوا هناك من قبل[131]. وأنه كان في بيت شان عبادات وثنية وكان بها أيضًا محلات مزينة وغير مزينة برموز العبادات الوثنية[132]. وأنه كان يصنع فيها أيضًا ثياب من أنسجة الكتان الرقيقة التي كانت من أهم أنواع الثياب المصبوغة والمزينة حينئذ[133]. وأن فاكهة بيت شان كانت حلوة جدًا لدرجة أنهم اعتقدوا أن فيها باب لجنة عدن[134]. وأن

رابي مئير يقول إنه رأى في وادي بيت شان حقل تكفي لزراعته كيلة من الحبوب (حوالي 50 ذراعًا مربعًا) وأنه انتج سبعون نوعًا من المكاييل القديمة للعلف ونحوه يبلغ 395 لترًا تقريبًا[135]. ويذكر أيضًا أنه في عصر التلمود كان يوجد في بيت شان سكان من اليهود وكان لهم معبد[136].

كانت بيسان مدينة زراعية من الدرجة الأولى؛ نظرًا لوفرة مياهها وانبساط أرضها وخصوبة تربتها. وتُعد مدينة بيسان محطة سياحية بارزة لكثرة ما تحويه من آثار قديمة؛ فهي تحتضن الكثير من بقايا المعابد والكنائس والمدافن والأعمدة التي يعود تاريخها إلى آلاف السنين. ومعظم الآثار الموجودة فيها تعود إلى فترة الحكم الإسلامي، إذ تحوي الكثير من بقايا البيوت العربية المهدمة. ومن أشهر المناطق الأثرية في بيسان: تل الحصن، وتل المصطبة، وتل البصول، وتل الجسر، وتل الزهرة[137].

شهدت مدينة بيسان مراحل الغزو المتعاقبة على فلسطين منذ فجر التاريخ، وخضعت لدول ومماليك عديدة، وكان الاحتلال البريطاني آخر من رحل بعد أن سلم المدينة للاحتلال اليهودي الإسرائيلي. فقد احتلها البريطانيون بتاريخ 1918/9/20م، بعد انتصارهم في الحرب العالمية الأولى. شاركت بيسان مع شقيقاتها المدن الفلسطينية في كل المؤتمرات والمظاهرات والانتفاضات والثورات ضد الاحتلال البريطاني واليهود منذ عشرينات هذا القرن.

واحتلها اليهود بتاريخ 1948/5/12م، أي قبل خروج البريطانيين من البلاد. وأجبرت المنظمات الصهيونية المسلحة أهلها على الرحيل قهرًا وألقوا بهم على الحدود السورية واللبنانية وهددوا من يعود منهم بالذبح. ثم هدموها وأعادوا بنائها في شهر أيار 1949م، تحت اسم (بيت شعان). تبلغ مساحة أراضي بيسان نحو 255029 دونمًا. أما مدينة بيسان فتبلغ مساحتها نحو 28957 دونمًا. قُدر عدد سكان مدينة بيسان في عام 1922 حوالي (1941) نسمة، وفي عام 1945 حوالي (5180) نسمة، وفي عام 1948 حوالي (6009) نسمة. أقام الاحتلال الإسرائيلي العديد من المستعمرات على أراضي بيسان، ومن هذه المستعمرات (روشافيم) التي أقاموها قبل احتلالهم للمدينة في عام 1938، ومستعمر (رحوف) في عام1951، و(ميليون) عام 1961)، و(سدي ناحوم) عام1961، و(شيفا) عام 1955، و(عين هاناتسيب) و(ماعوز حاييم)، و(نفي إيتان) في عام 1961. تحتوي أراضي بيسان مواقع أثرية وتاريخية هامة، تدل على مكانتها العظيمة واهميتها عبر التاريخ[138].

بيت إيل: בית אל

مدينة تقع على بعد 27 ميلًا تقريبًا شمال القدس في الطريق إلى شكيم، أي نابلس حاليًا[139]. كانت قديمًا محل إقامة ملوك الكنعانيين، وكانت محطة توقف إبراهيم[140]، وموقع حلم يعقوب حيث ظهر له الرب هناك[141]، كانت من نصيب بنيامين[142]، لكنهم لم يحتلوها واستولى عليها بعد ذلك بيت يوسف[143]، بقي تابوت العهد في بيت إيل بعض الوقت[144]. ثم أقام يربعام فيها العجلين الذهبيين اللذين صنعهما[145]، لذلك أطلق عليها هوشع اسم "بيت أون" للدلالة على أنها لم تعد بيتًا للرب، بل صارت "بيت أون"، أي "بيت الصنم أو الوثن"[146]. ولما ملك يوشيا على يهودا صعد إلى بيت إيل وأخذها من أيدي بني إسرائيل ودمر أصنامها وهياكلها[147]. كما قضى فيها النبي صموئيل لبني إسرائيل[148]، وسكنها بنو إسرائيل مرة أخرى بعد العودة من السبي البابلي[149].

ورد في مدراش "מדרש בראשית רבה، פל"ט: ברישיט ربًّا 39" أن هذه المدينة كانت تُسمى قديمًا "بيت إيل"، أما الآن تُسمى "بيت أون". كما ورد في المدراشيم أن أدرينوس وضع حرَّاس على طريق بيت إيل للقبض على المنفيين من إسرائيل[150].

تذكر بعض تفاسير المقرا أنه توجد مدينتان باسم "بيت إيل"، إحداهما التي تُسمى بهذا الاسم في أيام إبراهيم والتي نصب فيها خيمته، وهي المجاورة لـــ"عاي" من جهة الغرب[151]، وعند العودة من السبي البابلي أعطيت ليهودا[152]؛ والثانية التي كانت تُسمى من قبل "لوز" وهي المجاورة للقدس، ويقول ר' יוסי בן זימרא: إن "لوز" هي القدس التي أطلقوا عليها اسم "بيت إيل" وليست "بيت إيل" المجاورة لـــ"عاي"[153].

يقول الجاؤون رابي إلياهو من فيلنا فيما يتعلق بالحدود المذكورة في سفر يشوع إن يعقوب أطلق هناك ثلاثة أسماء مختلفة على ثلاثة مواقع متجاورة، كل واحد منها وفقًا للحدث الذي وقع فيه، الأول: دعا "لوز" باسم "بيت إيل"؛ الثانية: في طريق عودته دعا المكان الذي بنى فيه مذبح للرب باسم "إيل بيت إيل" لأنه هناك ظهر له الرب حين هرب من وجه أخيه[154]؛ الثالثة: عندما ظهر له الرب مرة أخرى عند عودته من فدان آرام فنصب عمودًا من حجر هناك ودعا اسم المكان "إلوهيم بيت إيل"[155]. وذُكر هذا المكان مرة أخرى في حديث صموئيل الرائي[156]، وكل هذه الأماكن الثلاثة كانت قريبة من بعضها البعض، وربما جبل بيت إيل[157]، هو الجبل الذي دعاه إبراهيم باسم بيت إيل، وحدوده بين مدينة شكيم والقدس. وهناك أماكن أخرى أُطلق عليها اسم بيت إيل وفقًا لقداستها. ومنها ما قيل: "وأرسل أهل بيت إيل شراصر ورجم ملك ورجالهم ليصلوا قُدَّام الرب"[158]، يقصد به القدس. أيضًا "شيلوه"[159] دُعيت في بعض الأحيان "بيت إيل" وفقًا لما ورد في (عاموس 7: 10 – 13)[160].

بعد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام 1967م أقيمت مدينة بيت إيل على أراضي بيتين والبيرة ودورا القرع، وسيطر المستوطنون على تلة عالية تاريخية، بها عيون وينابيع طبيعية قديمة، وقد ادعى اليهود أن الرب وعد إبراهيم الخليل بالإقامة فيها، ولهذا سميت بيت الرب، أو بيت الأسد، ويعتقد المؤسسون أنها أقيمت على أنقاض قرية كانت على حدود مملكة يهودا ومملكة إسرائيل[161]. وتُعد بيت إيل إحدى المدن التي أستولى عليها المستوطنون اليهود وغيَّر الاحتلال الإسرائيلي اسمها وهويتها العربية عما كانت عليه وقت نشأتها وفي زمن المقرا أيضًا.

فعند المرور بالقرب من مدخل البيرة الشمالي وأطراف المستوطنة التي أقيمت في بيت إيل، يمكن مشاهدة عدة بنايات ضخمة على طرف المستوطنة، تطل على مدينتي رام الله والبيرة ومخيم الجلزون، وهي مشروع بناء حي آخر ضمن نمط البناء العمودي الجديد في المستوطنات. فقد تأسست مستوطنة بيت إيل عام 1977م على أراضي قريتي بيتين ودورا القرع، وبدأت كغالبية المستوطنات في حينه ضمن معسكر للجيش قبل أن تستقل عنه وتتأسس المستوطنة بشكلٍ مستقل، وكما مستوطنة عوفرا، أقيمت المستوطنة بالقرب من معسكرٍ كان يعود للجيش الأردني سابقًا، وبني معظم المستوطنة على أراضٍ تصنف كملكيات خاصة. رغم ذلك، رفضت المحكمة العليا الإسرائيلية تفكيك المستوطنة، واستندت إلى رأي منسق أعمال الحكومة في المناطق آنذاك أبراهام أورلي الذي أكد وجود ضرورة أمنية لإقامة المستوطنة. ويستوطن في مدينة بيت إيل حاليًا حوالي 5600 مستوطن. وتحيط بها البؤرتان الاستيطانيتان جفعات آساف وعوز تصيون[162].

المحور الثالث: المواقع الجغرافية الهامة في غرب فلسطين

يحتوي غرب فلسطين على العديد من المدن، منها: يافا، وعسقلان وأشدود وعقرون وجَت، وتُعد مدينة عسقلان هي الوحيدة على البحر، أما بقية المدن فهي على الطريق المتعرج داخل فلسطين[163]. وسنتناول في هذا المحور بعض هذه المدن.

يافا: יפו

تُعد مدينة يافا من أقدم المدن في فلسطين، أسسها الكنعانيون قبل 4000 عام، ويعني اسمها "جمال"، وقد شكّلت حينها نقطة جغرافية مركزية هامة، وكانت دومًا ميناءً هامًا على البحر الأبيض المتوسط للمناطق الوسطى من فلسطين وخاصة للقدس. جذبت إليها العديد من سكان الساحل والمدن المجاورة، ارتبطت يافا بالحضارة اليونانية، وخضعت لحكم الفراعنة والآشوريين، الرومان، البيزنطيين، كما تعرضت للحروب الصليبية، دخلت تحت الحكم الإسلامي بعدما فتحها عمرو بن العاص، كما سقطت أمام الجنود الفرنسيين، وحطم كليبر أسوار المدينة، وقد احتلها اليهود قبل سنة 1948م[164].

وتُعد يافا إحدى نوافذ فلسطين على البحر المتوسط، واستمرت ذي أهمية تجارية، إذ إنها تقع على مفترق طرق بين القارات الثلاث آسيا، وإفريقيا وأوروبا، حتى أواخر الفترة العثمانية، فهي تقع في منتصف الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط بين حيفا وغزة إلى الجنوب من مصب نهر العوجا بنحو 7 كم، وإلى الشمال الغربي من مدينة القدس بنحو 60 كم، ويمتاز إقليم يافا بأرضه المنبسطة، وتربته الخصبة، ووفرة المياه فيه، ومناخه المعتدل[165].

عندما احتل العبرانيون أرض كنعان، أصبحت يافا من نصيب دان[166]، لكنها لم تخضع لهم إلَّا في عصر داود، حيث كانت الميناء الناقل لخشب الأرز القادم من "صور" في لبنان لبناء الهيكل[167]، كما كانت كذلك عندما أعيد بناء الهيكل بعد العودة من السبي البابلي[168]. كما ركب يونا السفينة من يافا قاصدًا "ترشيش" هربًا من وجه الرب[169].

يذكر التلمود أن يافا تقع في الشمال الغربي لمدينة القدس وأنها منذ القدم كانت الميناء الرئيس لها[170]. إذ إنها تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وأن يافا تبعد عن عكا مسيرة يوم واحد، حيث إن المتنقلون بينهما ينتقلون بحرًا وبرًا بسهولة ويسر دون الحاجة إلى الخوض في البحر الأبيض المتوسط[171].

في أوائل القرن العشرين كانت يافا تتمتع بحياة اقتصادية وثقافية منتعشة، وكان ميناؤها واحدًا من أهم موانئ الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وكان هو الميناء الرئيس في فلسطين، ومنه يُصدَّر البرتقال والصابون والسمسم والنبيذ. وقد عاش عدد قليل من اليهود في يافا إلى جانب الأكثرية العربية، وكانوا يعيشون على هبات خيرية تُرسل من الخارج. وفي عام 1907م أسس المهاجرون اليهود ضاحية صغيرة على الطراز الأوروبي قرب يافا اسمها تل أبيب. وفي عام 1950 ضم الاحتلال الإسرائيلي مدينة يافا إلى نطاق بلدية تل أبيب لتصبح بلدية موحدة تحت اسم "تل أبيب – يافا"، وحُولت الممتلكات التي هجرها أصحابها إلى شركات حكومية، بالتوازي مع الضغط على السكان العرب ومنعهم من أي تغيير على مساكنهم. خضعت يافا للتهويد بأشكال مختلفة، منها تغيير المعالم والأسماء والآثار العربية والإسلامية، واستبدالها بمعالم وأسماء عبرية، إضافة إلى تغيير طرازها المعماري من خلال هدم جزء كبير من المباني القديمة والقرى والأحياء المهجرة. وقد وضُع للسكان العرب منهاج دراسي لا يتطرق إلى تاريخ مدينتهم[172].

أشدود: אשדוד

هي إحدى مدن الفلسطينيين الخمس المحصنة الرئيسة[173]، وهي تقع في الجهة الشمالية منهم بين غزة ويافا. على بعد 6 كم من أشدود الجديدة، قرب الطريق إلى عسقلان، قامت عليه القرية العربية "أسدود"، وهي على بعد ساعتين جنوب يبنة، وساعة من البحر[174]. سكنها الفلسطينيون منذ القدم وكانت مقر القادة الفلسطينيين الخمسة: "الغزّي، والأشدودي، والأشقلوني، والجَتّي، والعَقْروني، والعَوِيِّين"[175]، ويعني اسمها "قوة" أو "حصن"[176].

كانت أشدود أيضًا مركزًا دينيًا مهمًا في أرض الفلسطينيين، فقد كان فيها هيكل الإله "داجون"[177] وبعد انتصار الفلسطينيين على بني إسرائيل حملوا معهم تابوت الرب إلى أشدود ووضعوه في هيكل "داجون"[178]. وعند تقسيم أرض كنعان في أيام يشوع، كانت أشدود وقُراها وضياعها من نصيب سبط يهودا، ولكن لم يتمكن هذا السبط من أخذها وظلّت مستقلة[179]. فقد بقي العناقيون فيها بعد غزوها من قبل بني إسرائيل[180]، حتى وفاة عُزّيا الذي حطم أسوارها وبنى مدنًا في أرض أشدود وفي أرض فلسطين[181]. وقد حاصر ترتان، القائد الآشوري أثناء حكم سرجون أشدود وأخذها[182].

وفي أيام حزقيا، قام سنحاريب بتوسيع حدود أشدود بضم مناطق يهودا في السهل إليها أيضًا. ومع تدمير القدس، توسعت أشدود أكثر على حساب أرض يهودا، حتى أصبحت أثناء العودة من السبي البابلي المدينة الرئيسة لولاية فارسية وربما شملت هذه الولاية أيضًا مناطق يهودا وعقرون[183].

وعلى اسم مدينة أشدود، سُمي بقية الفلسطينيين بالأشدوديين[184]. وكان الأشدوديون، الذين ساعدوا مصر في حروبها مع يهودا، جيرانًا قساة وسيئين بالنسبة لبني إسرائيل، وفي أيام نحميا كانت أشدود جزءًا من حلف معادٍ لليهود مع "سنبلط" وأصدقائه "ليأتوا ويحاربوا نحميا في أورشليم"[185]. ولكن كثير من أهل يهودا تزوجوا نساء أشدوديات فتجادل معهم نحميا ولعنهم بسبب ذلك الزواج المختلط[186]. كما هدد أنبياء بني إسرائيل أشدود مدينة الفلسطينيين بالدمار وفقًا لما ورد في (عاموس 1: 8؛ صفنيا 2: 4 – 6؛ إرميا 25: 20؛ زكريا 9: 6)، حيث كانت لهم رؤى رهيبة وتنبأوا بدمارها[187].

واستمر ازدهار أشدود حتى هاجمها يهودا المكابي[188]، ثم هاجم يوناثان المدينة وأحرق حصنها ومعبد بيت داجون[189]، وكذلك هاجم يوحنا هرقانوس أشدود وكاد يأخذها[190]، ولكن بومبي الروماني حررها من أيدي الملوك سنة 65 ق. م، وجعلها مدينة حرة[191].

و حاليًا أشدود قرية عربية اسمها: أسدود، تقع في منتصف الطريق بين يافا وغزة. وكانت القرية تقع أسفل التل الذي كان يطلق عليه الفلسطينيون أشدود، وبجانبه آثار قديمة من العصور القديمة. وبالقرب من القرية كانت توجد محطة السكة الحديد على خط حيفا – مصر[192].

وفي 25 نوفمبر 1956م، وصل المستوطنون الأوائل – 22 عائلة مهاجرة من المغرب، وبعد فترة وجيزة انضمت إليهم مجموعات من المهاجرين من رومانيا ومصر. وفي يوليو 1957م منحت الحكومة الإسرائيلية امتيازًا لشركة أشدود المحدودة لمساحة قدرها 40 ألف دونم على مسافة نحو 32 كيلومترًا من تل أبيب، لإقامة مدينة أشدود الجديدة. وفي أوائل السبعينيات أقيم في أشدود حي ديني كبير جذب أعدادًا أكبر من اليهود إليه[193].

ومع اندلاع حرب السادس من أكتوبر 1973م، دارت معارك ضارية في المنطقة، حيث سيطرت القوات المصرية على أشدود، وكانت المدينة نقطة قوتهم الأكثر تقدمًا في طريقهم شمالًا إلى تل أبيب، مع بقاء الأغلبية الساحقة من سكان المدينة بها[194]. وفي عام 1990م تطورت أشدود سريعًا، خاصة في الجنوب والشرق، باتجاه "جيشر" حتى "هالوم"، في منطقة كانت صحراوية في ذلك الحين[195].

ورد ذكر مدينة أشدود في نصوص المقرا في أحداث تاريخية عديدة كما ذكرنا سابقًا، لكن تفاسير المقرا لم تهتم كثيرًا بالحديث عنها فقد ورد عن أشدود في أحد المدراشيم[196] أنها إحدى ضواحي القدس، حيث ورد: "إن الرابي يوحنان يقول أنه مستقبلًا ستكون القدس عاصمة لكل البلاد، وأن أشدود إحدى قراها وضواحيها، وكذلك غزة وقراها وضواحيها".

عسقلان: אשקלון

هي إحدى المدن الفلسطينية الخمس الرئيسة، وكان حاكمها يُعد قطبًا من أقطاب الفلسطينيين[197].تقع المدينة على السهل الساحلي الفلسطيني، وتحتل موقعًا استراتيجيًا مميزًا على ساحل البحر الأبيض المتوسط، ومكانها في العصر الحالي مدينة "عسقلان" التي تبعد مسافة اثني عشر ميلًا شمالي "غزة"، قامت "مدرسة الآثار البريطانية" بالكشف عنها، وعُثِر فيها على البلاط العظيم لهيرودس[198]. إذ يُذكر أن هيرودس وُلد في عسقلان لذلك كان يُلقب في بعض الأحيان بـــ"هيرودس العسقلاني"، وأنه كان يفتخر بها كثيرًا، وأنه بنى فيها قصرًا ومعابد وزيَّنها بأعمدة ضخمة مزخرفة، وبنى فيها حمامات وأماكن للترفيه. ولذلك يُذكر أن عسقلان كانت مشهورة بين الشعوب الوثنية، لأنه كان يوجد بها معبد كبير وفاخر للإلهة "דרקטו" التي يقدسها بعض سكان البحر الأبيض المتوسط. ويُذكر أيضًا أنه بعد موت هيرودس مكثت هناك أخته "שלומית" في قصر أهداه لها يوليوس قيصر، وأنه كان في عسقلان العديد من اليهود في ذلك الوقت[199].

يذكر المقرا أن عسقلان كانت مدينة محصنة ولم يتمكن بنو إسرائيل من الاستيلاء عليها طويلًا[200]، حيث استولى سبط يهودا على هذه المدينة في عصر القضاة[201]، ولكن الفلسطينيين استردوها بعد وقت قصير[202]، وردوا تابوت العهد لبني إسرائيل[203]. وفي أيام شمشون أيضًا كانت عسقلان في يد الفلسطينيين[204]، وأيضًا في أيام شاؤول كانت تحت سلطة الفلسطينيين[205]، وقد تنبأ أنبياء بني إسرائيل بخرابها وبخراب المدن الفلسطينية الأخرى[206]. ويربط إرميا عسقلان بالبحر؛ إذ يقول: "كيف يستريح الرب وقد أوصاه على أشقلون وعلى ساحل البحر هناك واعده"[207].

ورد في التلمود أن عسقلان سُميت بـــ"צריפא"، أي "بيت الصائغ"، لأنه كان بها العديد من الأماكن المخصصة لصناعة رموز العبادات الوثنية من كل أنواع المعادن[208]. وأنه في أيام شمعون ابن سمحاه كان هناك ساحرات إسرائيليات في عسقلان وأنه شنقهن لتعديهن على وصايا الرب[209]. وورد أيضًا أن الإسكندر المقدوني استولى عليها وأنه بعد موته سقطت في يد ملوك بطليموس، ثم سقطت في يد ملوك سوريا وسيطر عليها السلوقيين. كما ورد أنه في عصر الهيكل الثاني لم يتمكن العائدون من السبي البابلي من السيطرة عليها، لأنها عُدت خارج حدود أرض فلسطين في ذلك الوقت[210]، حيث عُدت ضمن المدن الجيبية في أرض فلسطين، أي المدن المحاطة بأرض أجنبية من جميع جوانبها[211].

يُذكر أن الرومان قتلوا ألفين وخمس مئة يهودي خلال حربهم في عسقلان. وأنه عندما انقسمت الإمبراطورية الرومانية صارت عسقلان مدينة حرة، لكن تجارتها تراجعت تدريجيًا. وأنه في العصر الوسيط تجددت عسقلان وصارت

مدينة محصنة، وأن الصليبيين اقتحموها واستولوا عليها سنة 1099م، لكن السلطان صلاح الدين الأيوبي حررها منهم. ثم احتلها ريتشارد قلب الأسد سنة 1191م، ودمر السلطان بيبرس قلاعها سنة 1270م، وملأ شواطئها بالحجارة حتى صارت تل إلى اليوم، وفي هذا المكان وُجدت قرية صغيرة سُميت عسقلان[212].

بلغ عدد سكان عسقلان حتى عام 2012م أكثر من 120 ألف نسمة، معظمهم من المهاجرين. والمدينة مقامة على أراضي بلدة المجدل (عسقلان) الفلسطينية التي هُجّر سكانها إبان النكبة الفلسطينية في عام 1948م على أيدي عصابات الاحتلال الإسرائيلي. شهدت المدينة في العصر الحالي تطورًا كبيرًا نتيجة قدوم المهاجرين وتوجيه الاستثمارات إليها. وتم افتتاح ميناء دولي فيها خاص باليخوت بتكلفة بلغت حوالي أربعين مليون دولار، ويتسع لـــ 650 يختًا شراعيًا. وأقيمت على شواطىء المارينا فنادق ومنتجعات ومحلات سياحية[213]. مما يشير إلى تغيرات جغرافية كبيرة منذ عصر المقرا وحتى عالمنا المعاصر.

المحور الرابع: المواقع الجغرافية الهامة في شمال فلسطين

يحتوي شمال فلسطين على عدة مدن هامة من بينها عكا، وحيفا، وطبريا، وشكيم، وهو ما سنتناوله في هذا المحور.

عكا: עכו

تُعد عكا من أقدم وأهم المدن التاريخيّة الفلسطينيّة التي تأسست في الألف الثالثة قبل الميلاد على يد الجرشانين الكنعانيين، حيث جعلوا منها مركزًا تجاريًا مرموقًا، وأطلقوا عليها اسم "عكو" الذي يعني "الرمل الساخن أو الحار"، اتخذها الفينيقيون في البدء قاعدة لهم كحلقة من سلسلة مدنهم البحرية على ساحل سوريا ولبنان وفلسطين، وعلى مسافة 25 ميلًا تقريبًا شمالي صور. واستفادوا من خليجها وهو شمال جبل الكرمل. كانت عكا من نصيب أشير عندما استولى عليها بنو إسرائيل، لكنها لم تخضع لهم[214]. وتنبأ ميخا بخرابها، حيث قال في أيام حزقيا: "لا تخبروا في جت، ولا تبكوا في عكا"[215]، وذلك لأنها كانت في ذلك الوقت في حوزة الفلسطينيين. وكانت عكا هدف معظم الفتوحات العسكرية في فلسطين، من مصر وما بين النهرين ومملكة الحثيين، فتحها العرب سنة 668م. وقد قعت عكا تحت الحصار عدة مرات؛ ففي سنة 1291م سكنها الفرسان المسيحيون، وفي سنة 1799م شن الفرنسيون عليها الحرب، لكن الإنجليز تصدوا لهم واستولوا هم على المدينة[216].

تتميز عكا بموقعها الذي يمتد على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط على الطرف الشمالي من خليج حيفا المعروف بخليج عكا سابقًا، وبذلك فإنّ مدينة عكا ذات موقع استراتيجي مهم؛ إذ تربط الشرق بالنشاط التجاري والممرات المائية، وتقع عكا في الجهة الشمالية الغربية من فلسطين، تحديدًا على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط بحسب التقسيم الإداري الذي أقيم بعد نكبة عام 1948م، وتبعد عن القدس مسافة 181 كم، بحيث تقع إلى الجهة الشماليّة الغربيّة منها، وتقدّر مساحتها بحوالي 13.5 كم²[217].

تحتوي مدينة عكا على عدّة أماكن تاريخية متميزة، أهمها: قلعة عكا، وسور الجزار، وحدائق البهجة، والسرايا القديمة، والسوق الأبيض، وحمام الباشا، وخان العمدان، وخان الإفرنج، وخان الشواردة، ومقام النبي صالح، وفيها جامع الجزار، وجامع الرمل، وجامع الزيتونة، وتُعد إحدى المدن التاريخية المدرجة ضمن تراث اليونسكو العالمي[218].

ورد في التلمود أن عكا تقع على الحدود الشمالية الغربية لفلسطين وأنها إحدى مدن فلسطين الساحلية، وأنه بدءًا من سور المدينة إلى خارجها عبر الطريق الصاعد إلى صيدا عُدَّ ضمن حدودها الخارجية[219]. وأنه منذ عصر الهيكل الأول وحتى عصر الهيكل الثاني كانت عكا الميناء الرئيس للوصول إلى فلسطين[220]. وأن من ينتقل من عكا إلى يافا لا يُعد من الغرباء وخاصة البحارة لأنه ليس بينهما سوى مسيرة يوم واحد[221]. كما ورد في التلمود أيضًا أن البحر الكبير، أي البحر الأبيض المتوسط تخطى حدود عكا مرتين إحداهما في عصر أنوش، والأخرى في جيل بلبلة الألسن، أي جيل ما بعد الطوفان، حيث تخطى حدود عكا ويافا أيضًا[222].

ورد في التلمود أيضًا أنه عند تقسيم الأراضي بالقرعة بين الأسباط كان زبولون يتقدم ويرتفع وكانت أرض عكا ترتفع معه، لذلك عُدَّت عكا إحدى مدن فلسطين الخاصة بسبطه[223]. كما ورد أنهم لم يربوا البهائم الصغيرة التي تربى للأكل بخلاف البقر من الماشية في أرض فلسطين، لكنهم كانوا يربونها في صحراء يهودا والصحراء التي في تخوم عكا لصلاحيتهما للرعي[224].

جاء كذلك في التلمود أن اليهود عاشوا في عكا على صيد الأسماك من البحر الأبيض المتوسط، وأن רבי יוסי يقول إن صيادي عكا كانوا ملتزمون دينيًا، وأنهم كانوا يشقون على أنفسهم في عدم الصيد مطلقًا في الأيام الواقعة من الثاني وحتى ما قبل الأخير من أيام عيدي الفصح والمظال[225].

جاء في التلمود أيضًا أن عكا كانت مكان سكن كبير للأغيار، وعُدت من بين خمسة أماكن محددة وثابتة لعبدة الكواكب والنجوم[226]. وأنه على الرغم من ذلك كان يسكن بها أيضًا العديد من حكماء التلمود، وأن بعضهم كان يغتسل في حمامات مبنية لآلهة الأغيار[227]. وأن רב ספרא يقول: إن آخر خطباء الربانيين الذين يتلون الأدعية في الكنيس بعد تلاوة الفصل الأسبوعي في عكا كانوا ملتزمون جدًا بالوصايا الدينية فيما يتعلق بحظر الخروج من أراضي فلسطين[228].

تشير نصوص التلمود السابقة إلى أن يهود عكا كان ملتزمون دينيًا بوصايا الرب على الرغم من وجودهم بين أقوام مختلفة تعبد عبادات أجنبية، وأنه كان يسكن بها أيضًا العديد من فقهاء التلمود رغمًا عن ذلك.

بدأ مشروع تهويد عكا مع التهجير والتطهير العرقي للفلسطينيين عام 1948م، حيث هُجرّت الأغلبية العظمى من سكان عكا الفلسطينيين واللاجئين إليها من حيفا وقرى الجليل الغربي، رغم كونها ضمن حدود الدولة العربية بحسب قرار التقسيم 181 لعام 1947م. ومنذ أوائل الخمسينيات بدأ الاستيطان في عكا مع استقدام مئات المهاجرين اليهود الشرقيين الذين سكنوا أحد أحيائها القديمة حتى أوائل السبعينيات، وبإسكان الآلاف في عكا الانتدابية الحديثة (سمي في حينه حي الرشادية وكان عبارة عن حي حديث ذي معمار رائع بنته الطبقة الوسطى والارستقراطية الفلسطينية خارج الأسوار)، وقامت الحكومة بتوسيع هذه الأحياء وبناء مشاريع إسكانية استيطانية ضخمة في الأراضي الزراعية شمالي وشرقي المدينة، مازالت باقية حتى الأن[229].

حيفا: חיפה

حيفا مدينة ساحلية عريقة في القدم، وحضارية وجميلة وفيها آثار عديدة، أول من سكنها هم العرب الكنعانيون الذين عمَّروا المنطقة وبنوا حيفا على بعد كيلو مترين جنوبي حيفا الحالية. وقد احتلها اليهود قبل سنة 1948م[230]. وهي تقع في الطرف الشمالي للسهل الساحلي الفلسطيني جنوب عكا وشمال يافا، وتُعد ذات موقع جغرافي هام، حيث إنها نقطة التقاء البحر الأبيض المتوسط بكل من السهل وجبل الكرمل. ولذلك أصبحت أكبر الموانئ في فلسطين، في حين جعلها السهل منطقة زراعية منتجة لجميع محاصيل البحر الأبيض المتوسط، أما جبل الكرمل فعمل على إكسابها منظرًا جميلًا ومناخًا معتدلًا[231].

لم تُذكر حيفا في المقرا، ولكنها وردت في التلمود باسم "חיפה: حيفه"، ومعناه "المرفأ"، كما وردت باسم "שכימינוס: سكيمينوس" ويعني باليونانية "شجرة التوت"، لكثرة شجر التوت فيها. وفي عصر التلمود كانت هناك مستوطنة صغيرة في حيفا، ويُذكر أنه كان منها أبرز الربانيين أمثال: ר' אבא، יוסף חפני، ר' חליפא، ר' אברימי وغيرهم كثير. وأن رجال المدرسة الدينية في حيفا وكذلك المدرسة الدينية في بيت شان كانوا شديدي النشاط، وكانوا يقومون بمناقشة آلاف القضايا والأمور يوميًا[232].

يتضح مما ورد في نصوص التلمود عن الحياة الدينية في كل من حيفا وعكا، أنهما كانتا من المواقع الجغرافية الهامة التي تضم العديد من فقهاء التلمود والمدارس الدينية.

وفي سنة 1905م ربطت الحكومة العثمانية مدينة حيفا بالخط الحديدي الحجازي الذي كان يستعمل لنقل الحجاج إلى مكة، فغدت المدينة ميناءً مهمًا ومركزًا للنقليات في المنطقة. ثم صارت حيفا مركزًا إداريًا مهمًا لفلسطين في فترة الانتداب. وفي سنة 1933م افتتح البريطانيون فيها مرفأ موسعًا جديدًا. وفي نهاية العقد الثالث من القرن العشرين كانت حيفا قد تحولت إلى مركز صناعي تتركز فيه شركات تجارية عربية ويهودية كثيرة تتاجر في التبغ والأسمنت والطحين والزيوت[233].

قفزت حيفا بين الحربين العالميتين إلى مرتبة كبرى بين مدن الشرق الأوسط، واشتملت على الشوارع المنظمة النظيفة التي تصل بين مركز المدينة وضواحيها، وعلى المحلات التجارية والمخازن الكبيرة والمصانع. والفنادق والمساجد والكنائس والمدارس والمستشفيات. وكانت مباني المدينة ترتفع في أنحاء مختلفة من حيفا فتزيد في المرتبة العمرانية لهذه المدينة. وقد خططت المنطقة الممتدة من الركن الجنوبي الشرقي من الخليج البحري حتى مدينة عكا بحيث تشتمل على مناطق فرعية ذات وظائف متخصصة. ففي الجنوب أقيمت منطقة صناعية بالقرب من الميناء، وفي الوسط أنشئت منطقة سكنية ضمت بدءً من عام 1930م مجموعة مستعمرات صهيونية مازالت قائمة إلى الآن وتزداد توسعًا[234].

طبريا: טבריה

مدينة طبريا هي إحدى أقدم المدن الفلسطينية، تقع في الجزء الشمالي الشرقي لفلسطين، على الشاطئ الجنوبي الغربي من البحيرة التي تحمل اسمها (بحيرة طبريا)، وتمتد على سهل منبسط غني بالينابيع الحارة والغابات الجميلة. وهي تبعد عن القدس حوالي 198 كم إلى الشمال الشرقي. وقد شكل موقعها منذ إنشائها مركزًا تجاريًا وعسكريًا وسياحيًا مهمًا؛ فهي تقع على الطريق التجاري الذي يبدأ من دمشق، مرورًا باللجون وقلنسوة واللد[235]؛ مواصلًا اتجاهه عبر أراضي أسدود وغزة ورفح، فسيناء ومصر[236].

بني هيرودس مدينة طبريا سنة 26م، وسمَّاها على اسم الامبراطور الحاكم آنذاك "طيباريوس" القيصر الثالث في روما، وبنى فيها ميدانًا وحمامات وهياكل وأبنية أخرى فاخرة. ونقل إليها المياه عبر قنوات بلغ طولها 9 أميال. وبعد خراب القدس وإبعاد اليهود عن اليهودية بعد التمرد الذي قاده باركوخبا صارت طبريا عاصمة لليهود، ونُقل إليها السنهدرين[237] في منتصف القرن الثاني، حيث صارت مركزًا للتعليم اليهودي[238].

ورد في التلمود[239] أن مدينة طبريا سُميت بهذا الاسم لأنها تقع في سرة أرض فلسطين. وأنها كانت تُسمى أيضًا "רקת: بُصاق، تَفل"، لأنه حتى الأماكن الخالية فيها كانت مليئة ببقايا الرمان. كما يُقال أنها سميت "רקת" لأنها تقع على الضفة الغربية من بحر الجليل والتي لا يوجد بها أنهار. وأنها سُميت كذلك "חמת: شمس، حارة"، نسبة إلى الينابيع الحارة الشهيرة التي بها، ونسبة أيضًا إلى أنها تقع عند مغرب الشمس الذي يحدد تخوم بني إسرائيل في أيام يشوع عندما دامت الشمس ووقفت في كبد السماء ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل وفقًا لما ورد في (يشوع 10: 13).

يذكر التلمود أيضًا أنه بعد خراب الهيكل الثاني انتقل رجال السنهدرين إلى طبريا لأن الرومان كانوا مسالمين معهم وفتحوا لهم أبواب المدينة بدون حرب، فمكثوا فيها وبنوا مدارس دينية للحاخامات وتوافد إليها العديد من الطلاب من صفورية ويبنة، لأن مدرسة طبريا كانت أكبر من صفورية[240]. وأنه استقر في طبريا العديد من كبار فقهاء التلمود أمثال: רבן גמליאל، בן עזרא، ר' יהודה הנאדיא، ר' יוחנן[241]. وأنه كان في طبريا أيضًا العديد من كبار المدققين النحويين أمثال: בן אשר، בן נפתלי[242]. وأنه كان بها العديد من المعابد اليهودية، والمدارس الدينية التي يطلق عليه "בתי המדרש: بيوت المدراش"[243].

كما ورد في التلمود أيضًا أنه أقيم عند الينابيع الحارة التي في طبريا حمامات، وأن مياه هذه الينابيع كانت تستعمل للعلاج وخاصة لمرضى الروماتيزم[244]. وأنه بُنيت مقبرة كبيرة لليهود جنوب الينابيع الحارة التي في طبريا دُفن فيها بعض مشاهير علماء التلمود على تل غربي طبريا[245]. وورد في المدراشيم أنه من المحتمل أن المغارة الكبيرة التي دُفن فيها بعض مشاهير علماء التلمود تكون هي التي هرب إليها أهل مدينة طبريا من جيش الملك واختبأوا فيها ذات مرة[246].

ونظرًا لخصوبة أرض مدينة طبريا ووفرة مياهها ومجاورتها بحيرة طبريا الغنية بالأسماك، إضافة إلى جمال طبيعتها وكثرة سهولها الخضراء، وطبيعتها المتميزة بتعدد الأودية والمنحدرات الجبلية، ولاحتوائها على العديد من المواقع

الأثرية – فقد شكلت مهنة الزراعة وحرفة صيد الأسماك إضافة إلى الرحلات والزيارات السياحية أهم الموارد الاقتصادية لها[247].

بعد وقوع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وجّه اليهود أنظارهم إلى طبريا حيث بدأت أفواج اليهود بالتوافد والاستقرار فيها. أيام الانتداب البريطاني على فلسطين كانت طبريا مدينة مختلطة شكّل العرب المسلمون نصف سكانها بينما شكّل اليهود النصف الآخر. وفي حرب عام 1948م هجّر منها معظم سكانها العرب. وبعدها تغيرت معالم طبريا، خصوصًا المنطقة الشمالية؛ إذ هدم الاحتلال الأحياء العربية، لتحل محلها الحدائق والمتنزهات العامة والفنادق والمباني الحديثة. واليوم يشكل اليهود الذين جاؤوا من البحر أغلبية سكان المدينة، ولكن ما زالت بقايا الوجود العربي فيها قائمة كما لا تزال أرضًا فلسطينية[248].

ولا تزال المدينة قائمة إلى اليوم على الضفة الغربية من بحر الجليل على بعد 11 ميلًا ونصف من مدخل الأردن، وستة من مخرجه. في هذا الموضع لا يتصل الجبل الوعر بالبحيرة اتصالًا وثيقًا، بل يدع مجالًا لطريدة من الأرض المتموجة على طرفها الشمالي، وهناك تقوم طبريا وهي تمتد قرابة نصف ميل طوال الشاطئ[249].

وتُعد طبريا في العصر الحالي واحدة من المدن الأربعة المقدسة في أرض فلسطين، وهي: القدس وصفد، وطبرية، وحبرون، ولأهميتهن وقداستهن أطلق عليهن اسم: "البلاد الأربعة". وكانوا يرسلون فقط من هذه المدن الأربعة مبعوثين لجمع الأموال من خارج أرض فلسطين[250].

شكيم: שכים

مدينة كنعانية عربية تُعد من أقدم مدن العالم، حيث يعود تاريخها إلى ما قبل 9000 سنة، وقد دعاها بُناتها الأوائل باسم "شكيم" وتعني "نجد" أو "الأرض المرتفعة، وتُعرف حاليًا بـــ"نابلس". يتكون الاسم نابلس في العهد الروماني من مقطعين "نيا" بمعنى "جديد"، و"بولس" بمعمى "مدينة"، أي المدينة الجديدة، وهي التسمية التي أُطلقت على المدينة عند إنشائها في الفترة الرومانية. كانت شكيم تقوم على الموقع الأثري المعروف بـــ "تل بلاطة"، وهو اليوم يقع في الجانب الشرقي لمدينة نابلس. وتقع شكيم في قلب فلسطين في الوادي الأعلى المحاط بجبال "عيبال" من الشمال، وجبل "جرزيم" من الجنوب[251]، على أرض افرايم المرتفعة[252] فتصل شمالها بجنوبها وشرقها بغربها. وهي تتمتع بموقع جغرافي هام، فهي تتوسط إقليم المرتفعات الجبلية الفلسطينية وجبال نابلس، وتُعد حلقة في سلسلة المدن الجبلية من الشمال إلى الجنوب وتقع على مفترق الطرق الرئيسة التي تمتد من العفولة وجنين شمالًا حتى الخليل جنوبًا ومن نتانيا وطولكرم غربًا حتى جسر دامية شرقًا، وتبعد شكيم عن القدس 69 كم، تربطها بمدنها وقُراها شبكة جيدة من الطرق، ويمتد عمران المدينة فوق جبال عيبال شمالًا وجزريم جنوبًا وبينهما وادٍ يمتد نحو الغرب والشرق[253].

ذُكرت مدينة شكيم في عدة أحداث تاريخية في المقرا، منها: أن إبراهيم أقام خيمته بالقرب منها[254]، حيث كان الكنعانيون والحويون يسكنون فيها[255]، وأن يوسف دُفن فيها[256]. وأن يشوع قرأ فيها سفر شريعة يهوه على بني إسرائيل[257]، وأنه ألقى فيها أيضًا خطاب الوداع[258]، كما كانت إحدى مدن الملجأ[259]. وأنه كان بها مذبح للإله "بعل – بريت" في عصر القضاة[260]، وأنه ثار فيها عشرة أسباط من أسباط بني إسرائيل ضد رحبعام، ونصَّبوا يربعام بن نباط

ملكًا عليهم[261]، فصارت شكيم عاصمة مملكة إسرائيل الشمالية[262]، وبعد سقوط المملكة الشمالية أصبحت شكيم مركزًا رئيسًا للسامريين[263].

ورد في المدراشيم أن يعقوب ذهب إلى شكيم بعد تغربه سنوات طويلة بعيدًا عن أرض كنعان، وأن أول شيء قام به هناك هو تحديد تخوم مدينة شكيم كي لا يتعدى أحد على شرائع السبت، وأنه أرسل هدايا لنبلاء المدينة كي يأمن جانبهم، وأنه افتتح محلًا بالمدينة لبيع كل المنتجات بأسعار زهيدة[264]. كما ورد في المدراشيم[265] أيضًا أن يعقوب اشترى قطعة أرض في شكيم، لأنه يجب على كل يهودي ثري يأتي إلى الأرض المقدسة من خارجها أن يقتني أرضًا بها. وورد كذلك في المدراشيم[266] أن يعقوب دفع مئة قطعة من الفضة، ومئة جمل، ومئة خروف ثمنًا للأرض وتسلم عقد ملكيتها، ثم أقام مذبحًا للرب على هذه الأرض.

تذكر المدراشيم[267] أيضًا أنه عندما اعتدى شكيم على دينا ابنة يعقوب، دمر يعقوب كل شيء في مدينة شكيم ولم يتركوا ذكرًا فيها، وأنه تصدى لهم ثلاث مئة امرأة من أهل شكيم وكن يلقين الحجارة عليهم، لكن شمعون قتلهن، وأخذ شمعون ولاوي من أهل شكيم المقيمين خارج المدينة كل ممتلكاتهم وسبوهم وجعلوهم في خدمة يعقوب وبنيه. وعندما سمع ملوك كنعان بما حدث في مدينة شكيم ولأهلها شنوا حربًا ضد أبناء يعقوب، لكن يعقوب وإسحاق أبيه ابتهلوا للرب كي ينقذهم من ملوك كنعان، فألقى الرعب في قلوب مستشاري ملوك الكنعانيين كي يثنوا ملوكهم عن الحرب، وهو ما تم بالفعل حيث تملك الرعب أيضًا من قلوب ملوك كنعان وخافوا من أبناء يعقوب، وقرروا عدم محاربتهم، وحلَّ غضب الرب على أهل شكيم، فترك يعقوب مدينة شكيم وتوجه بكل ممتلكاته إلى بيت إيل وبنى هناك مذبحًا للرب.

يعود بداية تاريخ شكيم إلى منتصف الألف الثالث ق. م، ثم تحولت في بداية الألف الثانية ق. م إلى مدينة كبرى، ووصلت إلى قمة مجدها حتى خضعت للمملكة الشمالية في فلسطين، وقد سيطر عليها الأشوريون حوالي 722 ق. م. ثم خضعت بعد ذلك للحكم الفارسي ثم اليوناني حتى سقطت بيد الرومان 63 ق. م فهدموها للمرة الأخيرة. وقاموا ببناء مدينة جديدة إلى الشمال الغربي من المدينة القديمة وأسموها "نيابوليس"، التي تحرفت إلى نابلس، فتحها المسلمون على يد عمرو بن العاص، وسقطت بيد الفرنجة وحررها صلاح الدين الأيوبي عام 1187م، وانتقلت من الأيوبيين إلى المماليك فالعثمانيين الذين حكموها من 1517 – 1918م، حيث احتلها الإنجليز إلى سنة 1948م، ثم ضمت للأردن بعد نكبة فلسطين 1948م. وفي الفترة ما بين عامي 1967 – 1995م خضعت للاحتلال الإسرائيلي حيث تم تحريرها بموجب اتفاق أوسلو وهي تخضع للسلطة الوطنية الفلسطينية منذ ذلك التاريخ[268].

أخذت المدينة بالاتساع عرضًا بعد عام 1945م في عهد تأسس بلدتيها، حيث وصلت مساحتها نحو 5571 دونمًا. وقد شهدت نابلس نموًا كبيرًا بعد أحداث عام 1948م واحتلال فلسطين فزاد عدد سكانها ومبانيها؛ وذلك نظرًا لتدفق أعداد كبيرة من اللاجئين الذين أقاموا فيها أو في مخيمات حولها، حيث امتدت المباني حتى وصلت إلى قمتي جبل جرزيم وعيبال. وصارت المدينة تتكون من قسمين هما "البلدة القديمة" في الوسط والمدينة الجديدة على الأطراف المميزة بشوارعها وأبنيتها الحديثة. تعرضت نابلس وقُراها مثل بقية مناطق فلسطين إلى هجمة استيطانية واسعة وقاسية. فقد بلغ عدد المستعمرات والمستوطنات التي أُنشئت في مناطق نابلس وجنين وطولكرم 50 مستعمرة والتي تتنوع ما بين

مستوطنات سكنية، وصناعية، وزراعية، وعسكرية أيضًا. وبلغت مساحة الأراضي التي صادرتها إسرائيل لصالح هذه المستعمرات حوالي (233.254) دونمًا. كما زادت أعداد المستوطنين القاطنين في تلك المستوطنات الإسرائيلية المنتشرة في نابلس، وخاصة المتدينين منهم، الداعين إلى طرد الفلسطينيين من أراضيهم. ظلت نابلس رغم سياسة الاحتلال مركزًا اقتصاديًا هامًا، واشتهرت بصناعة النسيج والجلود والكيماويات والصناعات المعدنية[269].

يتضح مما سبق حجم التغيرات التي طرأت على مدينة شكيم (نابلس)، منذ عصر المقرا وتفاسيره وحتى عصرنا حالي وخاصة كم المستوطنات المقامة على أراضيها وهذا يندرج تحت سياسة ممنهجة ترمي إلى إفراغ هذه المنطقة من سكانها، والعمل على تهويد هذه المنطقة من خلال سلسلة من المشاريع الاستيطانية، التي استمرت منذ احتلال الضفة الغربية 1967م وحتى وقتنا هذا.

المحور الخامس: المواقع الجغرافية الهامة في جنوب فلسطين

يحتوي جنوب فلسطين على عدة مدن هامة من بينها حبرون، وبئر سبع، وبيت لحم، وغزة، وهو ما سنتناوله في هذا المحور.

حبرون: חברון

تُعد حبرون من أقدم المدن الكنعانية أنشأها الكنعانيون، إذ يعود تاريخها إلى ما يزيد عن 6000 عام، ويعني اسمها "عصبة، صحبة، رباط"، كانت تُسمى قديمًا "قرية أربع" نسبة إلى بانيها "عناق أبي أربع" أعظم "العناقيين"[270]، واسمها العربي "الخليل" أي "خليل الرب" نسبة إلى إبراهيم الخليل، فقد بنيت حبرون على سفح "جبل الرميدة"؛ في حين كان بيت إبراهيم الخليل على سفح "جبل الرأس" المقابل له، ولما اتصلت حبرون ببيت إبراهيم سميت المدينة الجديدة "الخليل". تقع حبرون على هضبة تخترقها أودية، ترتفع عن سطح البحر 940 مترًا، يصل إليها طريق رئيسي يربطها بمدينة بيت لحم والقدس. فهي تقع في الجزء الجنوبي من فلسطين على بعد حوالي 37 كم جنوب القدس، وعلى بعد 25 كم من بيت لحم من ناحية الجنوب أيضًا. وتقع على مسافة قصيرة يسرت لها الاتصال بمدن عسقلان والرملة ويافا. تنتشر فيها العيون، وأهمها ينابيع الفوار التي جرت مياهها بأنابيب لتزويد المدينة بمياه الشرب، توسعت المدينة خارج أسوار الخليل وامتدت إلى مختلف الجهات[271].

يذكر المقرا أن إبراهيم أقام بجوار حبرون تحت بلوطات مِمْرا فترة زمنية[272]، وتضم رفاته ورفاة زوجته سارة، وعائلته من بعده إسحاق ويعقوب ويوسف ولوط ويونس، حيث اشترى إبراهيم مغارة المكفيلة من الحثيين الذين كانوا يملكون المدينة حينئذ لتكون قبرًا[273]، كما تغرب فيها إسحاق ويعقوب بعض الوقت[274]. وكان يسكنها العناقيون[275]، حتى أخذها يشوع وأهلك سكانها[276]، وأصبحت من نصيب كالب من سبط يهودا[277]، وكان لها قرى تابعة لها[278]. ملك داود في حبرون سبعة سنين ونصف[279]، وولُد فيها عدد من أبناؤه[280]، وفيها أيضًا أعلن أبشالوم تمرده على داود[281]، وجعلها رحبعام من المدن الحصينة[282]، ثم أعطيت للكهنة وكانت إحدى مدن الملجأ[283]، وهي تقع في أرض يهودا الجبلية[284] على بعد عشرين ميلًا جنوب غرب القدس، وثلاثة عشر ميلًا ونصف جنوب غرب بيت لحم على هضبة ترتفع

940م عن سطح البحر، وعلى مسافة عشرين ميلًا شمال بئر سبع. يربطها طريق رئيسي بمدينتي بيت لحم والقدس، وتقع على الطريق الذي يمر بأواسط فلسطين رابطة الشام بمصر مرورًا بسيناء[285].

جاء في التلمود أن مدينة حبرون سُميت "قرية أربع" لأنه دُفن بها الأزواج الأربعة: آدم وحواء، إبراهيم وسارة، إسحاق ورفقة، يعقوب وليئة[286]. وأنها سُميت حبرون نسبة إلى رفقة هؤلاء الأزواج لبعضهم البعض، ولذلك أضيء كل الشرق حتى حبرون، إحياءً لذكرى الآباء وبالتالي ذكرى مدينة حبرون[287].

وجاء في المدراشيم أن إبراهيم قضى بعض الوقت في حبرون، وأن سارة زوجته ماتت هناك[288]. وأنه عند وفاتها تحدث إبراهيم إلى أهل حبرون قائلًا: إني غريب بينكم وأرتحل في أرضكم، وأرجو منكم إعطائي مكانًا للدفن ليس كهبة، ولكن مقابل مبلغ من المال. وذلك على الرغم من أن الرب وعده بكل هذه الأرض[289]. وجاء في المدراشيم أيضًا أن إبراهيم كان يفاوض أهل حبرون من أجل شراء مغارة المكفيلة ليدفن فيها سارة زوجته، لأنه كان يعرف منذ زمن بعيد قيمة هذه المنطقة التي تقع فيها المغارة، وأن آدم اختار هذه المنطقة ليُدفن فيها، وخصص مغارة المكفيلة كمقبرة له ولحواء[290]. كما جاء في المدراشيم أيضًا أن إسحاق كان يقيم في مدينة حبرون وأنه مات هناك[291].

كما يذكر مدراش بريشيت ربَّا أن حبرون كانت من نصيب أربعة، في الأول كانت من نصيب سبط يهودا، وبعد ذلك لكالب، ثم لاوي، وأخيرًا صارت من نصيب الكهنة[292].

تُعد حبرون ثاني المدن المقدسة في فلسطين عند المسلمين لوجود العديد من المقامات والمعالم الدينية فيها ومن بينها المسجد الإبراهيمي الذي أصبحت الصلاة فيه صعبة جدا بسبب المضايقات الإسرائيلية وما فرضته من إجراءات أمنية حدَّت من حركة السائحين والزائرين للمسجد منذ عام 1967م [293].

كذلك موقع حبرون الجغرافي المتوسط جعلها مركزًا للتجارة منذ القدم، حيث عُرفت بأنها مدينة تحيط بها الأراضي الزراعية، واشتهرت بزراعة العنب الذي يحتل المكان الأول بين أشجارها المثمرة، كما يزرع فيها التين واللوز والمشمش والزيتون، وتزرع فيها أيضًا الحبوب والخضروات. وتشتهر كذلك بالمهن اليدوية وصناعة الصابون وغزل القطن وصنع الزجاج، ودباغة الجلود[294].

في عام 1948م احتلت المنظمات الصهيونية المسلحة جزءًا من أراضي منطقة الخليل الذي يضم (16) قرية، وبعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية عام 1967م بدأ الاستيطان الإسرائيلي في مدينة الخليل من خلال الاستيلاء على بعض الأبنية في داخل المدينة، وتحويلها إلى أحياء سكنية لليهود، بهدف الربط الجغرافي بين الأحياء اليهودية داخل المدينة، ومستوطنة كريات أربع، من خلال حفر الأنفاق وإنشاء الطرق؛ ما يعني الاستيلاء على الممتلكات والأراضي الفلسطينية. وبدأ تنفيذ خطة التهويد بدخول 73 مستوطنًا مدينة الخليل في مايو 1968م، وسكنوا فندق النهر الخالد، وأعلنوا عن نيتهم البقاء، بدعم من سلطات الاحتلال الإسرائيلي. وبدأ المستوطنون بإقامة بعض الفعاليات التجارية والاقتصادية داخل المدينة، وخاصة في منطقة الحرم الإبراهيمي، حيث توجد مغارة "الماكيفلا". كما أقرت الحكومة الإسرائيلية بناء مدرسة دينية في الخليل؛ لتستقطب وتجلب دعاة التهويد والاستيطان. وقد شجعت زيارة المستوطنين المستمرة لمنطقة الحرم، على تحويل جزء من المسجد الإبراهيمي إلى غرفة صلاة تمهيداً للسيطرة على المسجد وجواره. وسمحت سلطات الاحتلال

للمستوطنين بإقامة كنيس، مقابل المسجد الإبراهيمي. وتعد هذه الخطوة الأولى في خلق واقع جغرافي يهودي داخل مركز المدينة. فقد فتحت قوات الاحتلال مدخلاً وطريقًا جديدًا إلى المسجد الإبراهيمي، وأقامت نقاط مراقبة عسكرية حول المنطقة[295].

في محافظة الخليل، وحتى عام 2022، بنت إسرائيل 21 مستوطنة، وبلغت المساحة الكلية التي تحتلها هذه المستوطنات حوالي 8560 دونمًا من أراضي محافظة الخليل؛ فيما بلغت مساحة مسطح البناء لهذه المستوطنات حوالي 3320 دونمًا. وأقامت إسرائيل تسع عشرة بؤرة استيطانية. وقد بلغت المساحة الكلية التي تحتلها هذه البؤر حوالي 564 دونمًا من أراضي محافظة الخليل. وأقيم على أراضي محافظة الخليل سبعة مواقع عسكرية لقوات جيش الاحتلال الإسرائيلي، تحتل مساحة تقدر بحوالي 704 دونمات. وتجثم على أراضي محافظة الخليل أربع مناطق صناعية للاحتلال الإسرائيلي هي: منطقة "غوش عتصيون الصناعية" وتبلغ مساحتها 248 دونمًا، ومنطقة "تاحل عوز الصناعية" وتبلغ مساحتها 76 دونمًا، ومنطقة كريات أربع الصناعية وتبلغ مساحتها 74 دونمًا، ومنطقة "شمعه متيريم" الصناعية وتبلغ مساحتها 24 دونمًا؛ فيما بلغت المساحة الكلية للمناطق الصناعية 422 دونمًا. بشكل عام، في محافظة الخليل، بلغت مساحة الأراضي التي تسيطر عليها المستوطنات والبؤر الاستيطانية والمواقع العسكرية والمناطق الصناعية حوالي 10250 دونمًا. وفيما يتعلق بجدار الفصل العنصري، فيعزل ما مساحته 111 كم[296].

بئر سبع: באר שבע

تقع في جنوب فلسطين وتعد مفتاح النقب ومركزه الرئيس، فهي تقع على بعد 28 ميلًا تقريبًا جنوب غرب حبرون (الخليل)، و20 ميلًا جنوب شرق غزة، و58 ميلًا شمال شرقي وادي جرار[297]، وتشكل مدينة بئر سبع نصف مساحة فلسطين، إذ تبلغ مساحته 12577 دونمًا. وهذا الاسم يعني "بئر القسم" أو "بئر السبعة" وفقًا لما ورد في التكوين 21: 22 – 34، ومن بعده عاد إسحاق إلى نفس الموضع وجدد البئر[298]، وأطلق اسم البئر على المدينة التي نشأت حولها[299]، ومازال هناك سبعة آبار، أربعة منها مستخدمين[300].

ولما كانت هذه المدينة على الحد الجنوبي من أرض كنعان، ودان على الحد الشمالي منها، شاع عند بني إسرائيل القول: "من دان إلى بئر سبع"[301]، يريدون به طول البلاد[302]، وكذلك قولهم: "من بئر سبع إلى جبل افرايم"[303] يريدون به طول مملكة يهودا[304].

جاء في المقرا أنه عند تقسيم يشوع لأرض كنعان كانت بئر سبع ضمن نصيب سبط بني يهودا[305]، ثم أعطيت بعد ذلك لبني شمعون، وأنه سكنها أبناء صموئيل النبي[306]، وأنه عند هروب إلياهو من إيزابيل أتى إلى بئر سبع التي ليهودا[307]، لأنه في أيامه عادت بئر سبع لسبط يهودا؛ لذلك كان إلياهو خائفًا من إيزابيل، وقيل أنها كانت مركزًا لعبادة الأصنام في عصر عاموس[308]، لأنه في أيام يربعام ملك إسرائيل منع بقية الأسباط من الصعود إلى القدس عاصمة مملكة يهودا، وأقام عجلين ذهب أحدهما في دان والأخر في بئر سبع، ولذلك قيل: "حي إلهك يا دان، وحية طريقة بئر سبع، فيسقطون ولا يقومون بعد"[309].

وجاء في المدراشيم[310] أن سبب تسمية بئر سبع بهذا الاسم يرجع إلى العهد الذي قطعه إبراهيم مع أبيمالك ملك جرار بشأن الانتفاع بماء أحد الآبار، وكانت علامة هذا العهد ذبح سبع نعاج للتذكرة والإلتزام به، كي لا يجور أحد منهم على حق الآخر في ماء البئر. وبعد أن تم التوصل إلى عهد مع أبيمالك الذي أقر بحق إبراهيم ورعاته في البئر، أطلق على هذا المكان اسم "بئر سبع"، لأنهما أقسما فيه على عهد الصداقة معًا، وأقام إبراهيم عدة سنوات في بئر سبع وكان خلالها يسعى لنشر شريعة الرب.

بينما جاء في مدراشيم[311] أخرى سبب آخر لتسمية بئر سبع بهذا الاسم، إذ يقال إن سبب التسمية يرجع إلى أن إبراهيم حفر عدة حفر للحصول على الماء حتى وجد بئر الماء الخاص بجيل الآباء، ومن هنا جاء اسم بئر سبع نسبة إلى الحفر السبع، وأن هذا البئر سيمد القدس والمناطق المحيطة بها بالمياه في عصر ظهور المسيح المخلص. وأن الفلسطينيين ردموا هذا البئر، إلَّا أن إسحاق قام بحفره مرة أخرى، مما أثار غضب الفلسطينيين خاصة أن الماء ظهر في منطقة لم يكن من المتوقع أن يجد فيها مياه، بالإضافة إلى أن الجفاف عم الأرض في ذلك الوقت.

في أيام هيرونيموس وإيزيبيوس كانت بئر سبع كذلك مدينة كبيرة ومحصنة وبعد ذلك دمرت، ومكانها اليوم يدعى "ביר סיבא"، وهي على مسيرة 12 ساعة من حبرون جهة الجنوب الغربي، وتوجد هناك ثلاثة آبار فقط حيث دُمرت بقية الآبار[312].

ظلت بئر سبع آلافًا من السنين محطة مهمة على الطرق بين فلسطين ومصر من جهة، وفلسطين والجزيرة العربية من جهة أخرى. وبحكم موقعها المتوسط في شمال النقب؛ أحاطتها عشرات القرى البدوية؛ فشكلت مركزًا ناشطًا لتجارة المنتجات الحيوانية والحبوب والأعلاف. هاجمت المنظمات الصهيونية المسلحة مدينة "بئر سبع"، بعد معركة ضارية وغير متكافئة سقطت المدينة في أيديهم سنة 1948م. وحاولت هذه المنظمات إبعاد وتشريد البدو من الصحراء الفلسطينية (النقب) من أجل زيادة السكان اليهود، وحرموا البدو من رخص البناء أو الاستقرار في المنطقة، واستمرت هذه السياسة منذ عام 1948م حتى الآن. وفي سنة 1977م شكل الحكم العسكري الإسرائيلي منظمة أطلق عليها اسم الدوريات الخضراء، لممارسة أعمالها الوحشية ضد عشائر بئر السبع. وقد انتشر في مدينة بئر السبع المنشآت العسكرية والمستعمرات التي تتزايد يومًا بعد يوم وتتحول إلى مدن مثل ديمونا وعراد، وإيلات، ونتيفوت، وأفقيم، ويروحام، وسدي بوكر وغيرها. وتتألف مدينة بئر سبع من مجموعة قبائل كبيرة هي: الجبارات، والعزازمة، والترابيين، والتياها، والحناجرة، والسعيديين. هاجرت أعداد كبيرة منهم باتجاه غزة بعد نكبة 1948م واستقروا فيها، وبقي قسم منهم في بئر سبع[313].

بيت لحم: בית לחם

مدينة كنعانية يعود تاريخها إلى حوالي 2000ق. م، كانت تُسمى قديمًا "بيت إيل لاهاما"، أي بيت الإله "لاهاما" أو "لاخمو" والأرجح أن اسم المدينة الحالي مشتق من اسم هذا الإله. وتعني كلمة بيت لحم بالآرامية "بيت الخبز"[314]، ولها اسم آخر قديم هو (إفراته) وهي كلمة آرامية معناها "الخصب". تقع بيت لحم على جبل مرتفع عن سطح البحر 789م، في الجزء الجنوبي من سلسلة جبال القدس وعلى مسافة 10 كم من القدس؛ وتقع بين مدينتي حبرون، أي الخليل والقدس؛

وتمتد على هضبتين يصل أعلاها 750 مترًا فوق مستوى سكح البحر. وهي جزء من الجبال والهضاب الوسطى في فلسطين، التي تصطف موازية لغور الأردن والبحر الميت. ويحدها من الشرق أراضي مدينة بيت ساحور، ومن الغرب مدينة بيت جالا، ومن الشمال قرى مار إلياس وصور باهر، ومن الجنوب أراضي قرية إرطاس. كان أول من سكن بيت لحم قبيلة كنعانية في حوالي 2000 قبل الميلاد[315].

كانت بيت لحم تُدعى في بعض الأحيان "بيت لحم يهودا" تمييزًا لها عن "بيت لحم" التي كانت من نصيب زبولون[316]. وورد في المقرا أن مدينة بيت لحم تقع في أرض يهودا، وأنه في بيت لحم وُلد الملك داود حيث قيل: "وداود هو ابن ذلك الرجل الافراتي من بيت لحم يهودا"[317]، ويحتمل أن اسم "אפרת: افرات" هو اسمها الأول وفقًا لما ورد في (التكوين 35: 19)، وكلاهما على اسم محاصيل الحقل الذي كان يُخرج خبزًا كثيرًا، وأن حدودها من النقب إلى القدس، وأنه على بعد خمسة فراسخ، في جبنون يوجد جبل صغير، ويحيط بها حقول جميلة المنظر؛ ومياه الينابيع المحيطة بها عذبة جدًا، ويُحكى أن ثلاثة من أبطال إسرائيل شقوا محلة الفلسطينيين واستقوا ماء من بئر بيت لحم التي عند الباب وحملوه وأتوا به لداود ملكهم، لكنه لم يشأ أن يشربه، بل سكبه للرب[318]، وذلك لشدة عذوبة هذه المياه[319].

كما ورد في المقرا أيضًا أن يعقوب جاء إلى بيت لحم وهو في طريقه إلى الخليل وماتت زوجته راحيل في مكان قريب منها[320] يُعرف اليوم بـــ "قبة راحيل"، وكانت بيت لحم مسكن نعمى وبوعز وروث[321]، ومدفن آل يوآب[322]، وكانت في حوزة الفلسطينيين مرة[323]، وحصَّنها رحبعام[324]. وعند العودة من السبي البابلي مكث فيها مئة وثلاثة وعشرون شخصًا[325].

كما وُلِد فيها السيد المسيح في مكان يُعرف الآن بكنيسة المهد التي بناها الإمبراطور قسطنطين الروماني فوق المغارة التي وُلد فيها المسيح. وتُعد مدينة بيت لحم من المدن السياحية العالمية، حيث يزورها السياح للحج طوال العام، كما تحتوي على العديد من المعالم الأثرية الهامة، مثل: كنيسة المهد، وكنيسة القديسة كاترينا، وقبر راحيل، وبرك سليمان، وغيرها[326].

جاء في التلمود أن مدينة بيت لحم كانت تسمى "בית לחם צרייה: بيت لحم البيلسان"[327]. وأنه صنع في بيت لحم أواني من الفخار سُميت بـــ "أواني اللحميين" نسبة إلى بيت لحم، وأن الأواني المصنوعة هناك أكبر من تلك المصنوعة في مدينة اللد[328]. وأنها كانت واسعة من الأسفل وضيقة من الأعلى وتختم ألواحها[329].

تُعد مدينة بيت لحم مركزًا لمدينة تحمل اسمها وتضم مدينتين هما بيت جالا وبيت ساحور وأكثر من 14 قرية وخربة، كما تضم ثلاث قبائل بدوية كبيرة، هي: عرب السواحرة، عرب التعامرة، وعرب العبيدية، وأيضًا لجأ إلى بيت لحم بعد نكبة 1948م ما يزيد عن خمسة آلاف لاجئ استقروا في ثلاثة مخيمات، هي: الدهيشة والعزة وعايدة[330].

عقب احتلال إسرائيل الأراضي الفلسطينية عام 1967م، وكغيرها من الأراضي الفلسطينية، تعرضت بيت لحم إلى هجمة استيطانية استعمارية توسعية؛ فصودرت عشرات آلاف الدونمات من الأرض، وأقيمت عشرات المستوطنات والبؤر الاستيطانية الإسرائيلية؛ وقطعت أوصال المناطق الفلسطينية. وحاصرت هذه المستوطنات المدن والقرى الفلسطينية، ومنعت تطورها وغيرت طبيعتها، ونهبت خيراتها؛ إضافة إلى جدار الفصل العنصري ومعسكرات الجيش الإسرائيلي التي

زادت من معاناة الأهالي. فمنذ ذلك التاريخ وحتى عام 2022م، قامت إسرائيل ببناء 16 مستوطنة، وبلغت المساحة الكلية التي تحتلها هذه المستوطنات حوالي 10307 دونمًا من أراضي بيت لحم؛ فيما بلغت مساحة مسطح البناء لهذه المستوطنات حوالي 5988 دونمًا. وبلغ عدد المستوطنين الذين يسكنون هذه المستوطنات حوالي 78938 مستوطنًا. كما يوجد على أراضي بيت لحم منطقتان صناعيتان للاحتلال الإسرائيلي هما: منطقة "بيتار عليت" وتبلغ مساحتها 24 دونمًا؛ ومنطقة "افرات" وتبلغ مساحتها 20 دونمًا. وأقيم على أراضي بيت لحم أيضًا موقعان عسكريان تابعان لجيش الاحتلال الإسرائيلي؛ وتحتل هذه المواقع مساحة تقدر بحوالي 133 دونمًا[331].

والجدير بالذكر أن المساحة التي تحتلها هذه المستوطنات والبؤر الاستيطانية بلغت حوالي 11574 دونمًا، وهي تلك الأراضي التي تقع ضمن السياج الذي يحيط بها، بالإضافة إلى مساحة مسطح البناء فيها، لكن يوجد لهذه المستوطنات والبؤر الاستيطانية والمعسكرات الاسرائيلية، مناطق تحيط بها يصعب على المواطن الفلسطيني وأصحاب الأراضي المحيطة بها الوصول إليها واستغلالها إلا بتنسيق أمني وبعد معاناة شديدة خاصة في موسم قطف الزيتون، ويطلق عليها "مناطق نفوذ أمني"، أو "مناطق عسكرية مغلقة"؛ وهذه الأراضي تقدر بآلاف الدونمات[332]. وهو يبين مدى التغيرات التي طرأت على بيت لحم منذ عصر المقرا وتفاسيره وحتى عالمنا المعاصر.

غزَّة: עזה

تُعد مدينة غزة منذ آلاف السنين حتى اليوم أكبر وأهم مدن الفلسطينيين الخمس باتجاه الجنوب[333]، فهي واحدة من أقدم عشر مدن في العالم، تقع على بعد 85 كم جنوب شرق القدس، وتُعد بوابة آسيا، ومدخل أفريقيا، بحكم الموقع الجغرافي بين مصر وبلاد الشام، وبين آسيا وأفريقيا فهي تقع بالقرب من شاطئ البحر المتوسط، وبها يمر الطريق الساحلي الرئيس الممتد من شمال فلسطين إلى جنوبها، والذي يصل لبنان مع مصر[334]. لذا كانت غزة عبر التاريخ مركزًا هامًا على طُرق الانتقال ومحطة قوافل، وبالتالي مركزًا تجاريًا عالميًا. وقد منحها هذا الموقع مكانة استراتيجية وعسكرية فائقة فهي الخط الأمامي للدفاع عن فلسطين والشام جنوبًا والموقع المتقدم للدفاع عن العمق المصري، مما جعلها ميدانًا وساحة قتال لمعظم إمبراطوريات العالم. فقد ظلَّت على مدى الآلاف الثلاثة الماضية من السنين تستقبل الغزاة القادمون والمغادرون من الشرق الأوسط ومن سواه، بما فيها جيوش الفراعنة، والفلستيين، واليونان، والرومان، والعثمانيين. وتضم الآثار المدفونة تحت رمالها مدنًا رومانية وكاتدرائيات صليبية[335].

أسسها العرب الكنعانيون قرابة الألف الثالثة قبل الميلاد، وسكنوها وسموها غزة[336]. وكانت من نصيب يهودا عندما دخل بنو إسرائيل أرض كنعان قادمين من مصر[337]، حيث استولى عليها رجال يهودا مع باقي مدن الجنوب[338]، رغم بقاء العناقيون فيها[339]، ثم استعادها الفلسطينيون[340]، إلى أن جاء شمعون وحطم أبواب أسوارها وكذلك حطم معبد داجون، ثم أسر فيها[341]. وتُعد غزة الحد الجنوبي لمملكة سليمان[342]، كما طارد حزقيا ملك يهودا الفلسطينيين حتى وصل إليها[343]، وقد تنبأ أنبياء بني إسرائيل بخرابها[344]، لأنها باعت الأسرى العبرانيين للأدوميين[345]. أقام فيها الإسكندر المقدوني عند مروره من صور إلى مصر، وبعد ذلك سقطت في يد يوناثان المكابي وأحرق كل ما يحيط بها بالنار. ثم أخذها بومبي من اليهود وبناها من جديد وحصنها، وكانت في أيام هورنيموس مدينة كبيرة ذات شأن عظيم[346].

وقد أطلق عليها العرب غزة هاشم، نسبة إلى هاشم بن عبد مناف جد الرسول الذي دُفن بها في المسجد الذي يحمل اسمه. بُنيت غزة القديمة على تلة ترتفع 45م عن سطح البحر، وكان يحيط بها سور عظيم له عدة أبواب من جهاته الأربعة[347].

كانت غزة عاصمة اللواء الجنوبي لفلسطين في عهد الانتداب البريطاني وعاصمة الشريط الضيق الذي بقي بيد العرب بعد حرب 1948م، وحرب 1967م. ويبلغ طول قطاع غزة 40 كم، وعرضه يتراوح بين 5 – 8 كم، ومساحته 364 كم2، وقد تدفق إليها مئات الآلاف اللاجئين الفلسطينيين بعد نكبة 1948م. وبعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية ضمت مدينة غزة قيادة السلطة الوطنية، ومقر الرئيس ووزارات السلطة ومؤسساتها المختلفة، والمقر المؤقت للمجلس التشريعي الفلسطيني، ومقار البعثات الدبلوماسية العربية والأجنبية والدولية[348].

جاء في التلمود أنه سكن غزة بعض حكماء التلمود وعُدت واحدة من مدن الحاخامات التي لم يستولي عليها البابليون وقت السبي البابلي[349]. كما جاء في التلمود أيضًا أنه كان يعيش في صحراء غزة طيور جارحة مع الدواجن السمينة[350]. وأنه كان يوجد مكان على حدود غزة الصحراوية يُدعى "חורבתא סגורתא: خربة مغلقة"، حيث كانت مخصصة لعزل مرضى الجذام[351].

تقع غزة في العصر الحالي في نفس موضعها على تل يرتفع حوالي مئة قدمًا فوق سهل يبعد ثلاثة أميال عن البحر. وتنفجر فيها خمسة عشر بئرًا بالمياه العذبة من الأراضي الرملية. ويخرج من غزة طرق تجارية عظيمة إلى مصر وجنوب الجزيرة العربية[352].

ولم تعد غزة الآن في واقعنا المعاصر تلك المدينة الجميلة ذات المركز الثقافي والإداري لمنطقة جنوب فلسطين، فقد دمرتها إسرائيل وأبادت أغلب أهلها بعد حرب "طوفان الأقصى" 7 أكتوبر 2024م.

خاتمة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– تبين أن الحدود الجغرافية في الفكر الديني اليهودي غير محددة بشكل دقيق، ويرجع ذلك إلى اختلاف الوعود الإلهية في تحديد مساحة ما يُسمى بـــ"الأرض الموعودة" لبني إسرائيل في نصوص المقرا وفي تفاسيره أيضًا.

– اهتم المقرا بالتأريخ الجغرافي لمواقع أرض فلسطين من وجهة نظره، بينما كان تناول تفاسير المقرا المتمثلة في التلمود والمدراشيم للمواقع الجغرافية والأزمنة التاريخية مختلفًا عن السرد التاريخي الجغرافي المتعارف عليه، فهي تتناولها بشكل تأويلي تفسيري يتداخل فيه التاريخ والأدب والأسطورة في نسيج واحد.

– استبعدت نصوص المقرا جميع الشعوب وأنبياءهم لينتهوا بالنتيجة إلى أن إسرائيل (يعقوب) وبنيه هم الورثة الموعودين بأرض الميعاد، حيث أبعدوا ولدي نوح وأبقوا على سام، ثم أبعدوا لوط من الساميين ليبقى إبراهيم وحده، ثم أبعدوا إسماعيل ليبقى إسحاق فقط، ثم أبعدوا عيسو ليبقى يعقوب وحده، وبذلك يكون ليعقوب وحده ولأبناءه من بعده الحق في أرض فلسطين دون العرب وسائر الشعوب أصحاب أرض فلسطين منذ القدم.

– أشارت نصوص المقرا وتفاسيره أيضًا إلى تنبأ بعض أنبياء بني إسرائيل بخراب العديد من المدن الفلسطينية مثل: غزة، وعسقلان، وأشدود، وعقرون استنادًا إلى سخط الرب على "كنعان أرض الفلسطينيين" وتوعده بخرابها وتركها بلا ساكن، وهو ما تفعله إسرائيل فعليًا على مر السنين حتى العصر الحالي.

– تبين من مقارنة مواقع أرض فلسطين وفقًا لما ورد في المقرا وتفاسيره بالواقع الجغرافي المعاصر أنه تم تغيير خريطة أرض فلسطين على أرض الواقع على مر العصور، وخاصة في العصر الحديث لطمث الهوية العربية. فقد أُزيح أهل فلسطين من أرضهم وحل محلهم اليهود وغيروا أسماء المدن والقرى وحدودها أيضًا. (انظر: خرائط رقم 1، 3)

– ورد في المقرا أسماء وصفات عديدة لمدينة القدس أشهر مدن فلسطين، مثل: يبوس، والقدس، ومدينة الرب، ومدينة داود، وسافكة الدماء، ومدينة الدماء، ونجسة الاسم، وغيرها من الأسماء، وأشهر هذه الأسماء، أورشليم، ويبوس، والقدس، وهي ليست أسماء عبرية. وهو ما حدث أيضًا مع غيرها من المدن، مثل: نابلس، وأسدود، والخليل، وبيسان، وعسقلان، حيث تم تغيير أسمائها العربية لطمث هويتها العربية.

– أشارت نصوص المقرا وتفاسيره أيضًا إلى قِدَم وجود القدس قبل ظهور العبرانيين على أرض كنعان، وأكد سفر حزقيال على الأصل الكنعاني لها، وكان سكانها يبوسيين كنعانيين عرب، لم ينقطع تواجدهم على مر التاريخ، حتى عندما تمكن بنو إسرائيل منها لم يتمكنوا من طرد سكانها الأصليين. وليست القدس فحسب، بل هناك مدن أخرى أقدم من ظهور العبريين على أرض كنعان قام يشوع بن نون بتدميرها وفقًا لأمر الرب – كما يزعمون – وإزاحة أهلها عنها، واحلال بني إسرائيل محلهم لمحو أصلها الكنعاني وتغيير حدودها وهويتها، مثل: أريحا، وبيسان، ونابلس، والخليل، وعكا، ويافا، وهو ما تقوم به إسرائيل حتى يومنا هذا.

– تبين منذ البدايات الأولى للاحتلال الإسرائيلي لفلسطين أنه عمد إلى ترسيخ الاستيطان في الأراضي الفلسطينية بهدف السيطرة على أجود الأراضي الزراعية وأخصبها وتحويلها إلى مستوطنات يهودية ومواقع عسكرية لتغيير جغرافيتها، والسيطرة أيضًا على الموارد المائية والثروات الطبيعية للتضييق على الفلسطينيين أصحاب الأرض الأصليين. هذا بالإضافة إلى طمس المعالم الحضارية والثقافية التاريخية الفلسطينية، وتدمير الآثار والكنوز الوطنية التي تشكل معلمًا لأقدم الحضارات في العالم على أرض فلسطين.

– مما سبق ذكره بشأن التغيرات الجغرافية لمعظم المدن الفلسطينية على مر العصور منذ عصر المقرا وتفاسيره وحتى العصر الحالي يمكننا استشراف خريطة مستقبلية لفلسطين خلال العقود القادمة (انظر: خريطة رقم 5).

Abstract

Historical geography of the land of Palestine between the Old Testament and its interpretation and contemporary reality - a comparative study

By Abeer Al-Hadidi Mohammed Al-Sayyad

Palestine occupies a distinct geographical location, as it is the bridge that connects the three major continents of Asia, Africa, and Europe, which has given it great importance and made it a link between the countries of the Arab world. Despite its small geographical size, it is important in the Arab world. This is what called us to learn about the geography of the land of Palestine in ancient times, to clarify the truth about the names of ancient cities and sites and their geography according to what was stated in the texts of the Old Testament, to view the Old Testament interpretations of the geography of these cities and sites, and to monitor the changes that occurred in the geography of these sites in the modern era, as most of The names of places and locations have not remained constant over the ages.

The study aims to address some geographical issues and dilemmas related to the Old Testament. It works on research and analysis of the geographical, historical, and comparative religious surroundings of the names of Palestinian cities and sites mentioned in the Old Testament and its interpretations, and knowledge of the changes that have occurred in these geographical locations in the current era.

The study is divided into an introduction and five axes, followed by a conclusion that includes the most important results reached by the survey, then a list of sources and references.

Axis One: Historical Geography of Palestine.

Axis Two: Important Geographical Sites in Eastern Palestine.

Axis Three: Important Geographical Sites in Western Palestine.

Axis Four: Important Geographical Sites in Northern Palestine.

Axis Five: Important Geographical Sites in Southern Palestine.

Keywords: Interpretations - Geography - Palestine - The Old Testament.

الهوامش

[1]– صباغ (كارل): بريطانيا في فلسطين قصة الحكم البريطاني لفلسطين 1917 – 1948، ط 1، تقديم: عيد الدحيات، ترجمة: محمد عصفور، مراجعة: محمد شاهين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2019م، ص 21؛ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثاني، الطبعة الأولى، مكتبة فلسطين، بيروت، 1990م، ص 112؛ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثالث، ط1، 1984م، ص 474.

[2]– كنعان: منطقة على الساحل الفينيقي الفلسطيني، وهي الآن أرض فلسطين، وتمتد كنعان من الجنوب الفينيقي من إقليم صور وصيدا إلى النقب، (قارن التكوين 10: 19). ويُطلق لفظي كنعان والكنعانيين على المنطقة السورية – الفلسطينية بأسرها وعلى سكانها، حتى بعد هجرة العبريين الذين قنعوا باحتلال هضبة يهوذا بفلسطين. ويُذكر أن تسمية أرض كنعان بهذا الاسم نسبة إلى "كنعان بن حام بن نوح" (التكوين 10: 1، 6). وكان الشعب الكنعاني في هذا العصر هو الذي أطلق عليه الإغريق اسم الفينيقيين. ويبدو أن الإغريق أطلقوا اسم الفينيقيين على سكان السهل الساحلي لأنهم كانوا يجهلون وجود كنعانيين في داخل البلاد. لمزيد من المعلومات، انظر:

Barton (George Aaron): Semitic and Hamitic Origins, London, 1934, P. 80; Odelain (O.) & Seguineau (R.): Dictionary of proper names and places in the Bible, Doubleday & Company, INC. Garden City, 1981, P. 79.

[3]– الشمري (هزاع بن عيد): المعجم الجغرافي لدول العالم، ط 5، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1433 هـ – 2012م، ص 349.

[4]– الشمري (هزاع بن عيد): المعجم الجغرافي لدول العالم، ص 349.

[5]– التثنية 3: 17؛ 4: 49؛ الملوك الثاني 14: 25.

[6]– التثنية 3: 17؛ يشوع 3: 16؛ 12: 3.

[7]– حزقيال 47: 18؛ يؤيل 2: 20؛ زكريا 14: 8.

[8]– التكوين 14: 3.

[9] - https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2401. 8/ 5/ 2024.

[10]– سميث (جورج آدم): الجغرافيا التاريخية للأرض المقدسة وخاصة فيما يتعلق بتاريخ إسرائيل والكنيسة القديمة، ط 4، لندن، 1896م، ص 121 – 122؛ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثاني، ص 15، 595 – 596.

[11]– الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثاني، ص 17 – 18.

[12]– أطلق هذا الاسم على الأراضي الواقعة بين أريحا ونهر الأردن (يشوع 4: 13)، وكانت مدينة "الجلجال"، حيث حل بني إسرائيل في دخولهم أرض كنعان في هذه البقعة (يشوع 5: 10).

[13]– عراف (شكري): المواقع الجغرافية في فلسطين: الأسماء العربية والتسميات العبرية، ط 1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2004م، ص 24؛ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثاني، ص 19؛ عبد الملك (بطرس) وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، ط 12، دار الثقافة، القاهرة، 2000م، ص 47 – 48.

[14]– אנציקלופדיה מקראית, אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, כרך ה, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, 1968, הדפסה שניה, עמ' 749؛ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثاني، ص 18 – 19؛ عراف (شكري): المواقع الجغرافية في فلسطين: الأسماء العربية والتسميات العبرية، ص 34؛ انظر أيضًا:

Layman (Charles): The Interpreter's Volume–One commentary on the Bible, Introduction and commentary of each book of the Bible including the Apocrypha with general articles, Abingdon Press, Nashville and New York, 1971, P. 12.

[15]– صباغ (كارل): بريطانيا في فلسطين قصة الحكم البريطاني لفلسطين 1917 – 1948م، ص 21 – 22.

[16]– الشمري (هزاع بن عيد): المعجم الجغرافي لدول العالم، ص 351 – 352.

[17]– صباغ (كارل): بريطانيا في فلسطين قصة الحكم البريطاني لفلسطين 1917 – 1948م، ص 22.

[18]– المرجع السابق، ص 21.

[19] - https://up.edu.ps/ar/page/ 30/ 4/ 2024.

[20]– صباغ (كارل): بريطانيا في فلسطين قصة الحكم البريطاني لفلسطين 1917 – 1948م، ص 27.

[21] – תלמוד, מסכת קידושין, סט, ע"א؛ מסכת סנהדרין, לה, ע"א.

[22] – מדרש תנחומא ג, עח؛ מדרש בראשית רבה ג, ה؛ מדרש שיר השירים רבה ז, ח.

[23]– מדרש הגדול, בראשית, פרק א, קעט – קפ.

[24]– التثنية 1: 5 – 9؛ العدد 34: 1 – 12؛ الملوك الأول 11: 11؛ حزقيال 47: 13 – 21.

[25]– يشوع 1: 2 – 3.

[26]– الخروج 23: 31.

[27]– التكوين 23: 4.

[28]– מדרש הגדול, בראשית, א، קסח؛ מדרש בראשית רבה، לד، יב؛ לו، ג– ד؛ לט، י؛ מדרש תנחומא، נוח، יח؛ מדרש פרקי דרבי אליעזר، פ"כג؛ בית המדרש، ה، 67.

[29]– תלמוד، מסכת סנהדרין ע، ע"א؛ מסכת מועד קטן כה، ע"א.

[30]– מדרש בראשית רבה، לט، י.

[31]– מדרש בראשית רבה، לט، טו؛ מדרש הגדול، בראשית، א، ריג.

[32]– תלמוד، מסכת סנהדרין، מד، ע"ב.

[33]– מדרש בראשית רבה، נד، ו.

[34]– מדרש הגדול، בראשית، א، רלח.

[35]– التكوين 12: 6 – 9.

[36]– מדרש בראשית רבה، סט، ו.

[37]– תלמוד، מסכת שבת، קיח، ע"א.

[38]– التكوين 12: 1 – 3؛ 6 – 9.

[39]– التكوين 13: 14 – 15.

[40]– التكوين 17: 7 – 8.

[41]– التكوين 15: 18 – 21.

[42]– التكوين 26: 1 – 5.

[43]– الخروج 32: 9 – 14.

[44]– يشوع 1: 1 – 3.

[45]– מדרש בראשית רבה، סו، ד – ה.

[46]– תלמוד، מסכת חולין، צא، ע"א.

[47]– מדרש פרקי דרבי אליעזר، פ"לו.

[48]– حمادة (حسين عمر): أثار فلسطين بين حرب الهياكل العظمية التوراتية اليهودية ووثائق الاستكشافات الأثرية والعلمية والميدانية الدولية، دمشق، دار قتيبة للطباعة والنشر، 1983م، ص 57.

[49] - https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2415 2/ 5/ 2024.

[50]- Encyclopedia Britannica, INC., William Benton Publisher, Chicago: London: Toronto, vol. 13, 1964, Jerusalem, p. 607; Encyclopedia of Judaism, encyclopedia of world religion, Sara Karesh & Mitchell M. Hurvitz, An imprint of Info base publishing, New York, 2006, Jerusalem, P. 246. See also:
סוליאלי (מנחם) וברכוז (מושה): לכסיקון מקראי، הוצאת דביר، 1965، עמ' 364. עיין גם: تاكسل (ليو): التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير، ترجمة د: حسان ميخائيل إسحاق، دار الجندى للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1994م، ص 376؛ عبد الملك (بطرس) وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، ص 129؛ موسكاتي (سباتينو): الحضارات السامية القديمة، ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر، لندن، 1957م، ص 53.

[51]– אנציקלופדיה מקראית، אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו، הוצאת מוסד ביאליק، ירושלים، כרך שלישי، ירושלים، 1971، ירושלים، עמ' 792. الموسوعة الفلسطينية، المجلد السادس، القسم الثاني، ص 797.

[52]– صموئيل الثاني 5: 7 – 9؛ الملوك الأول 8: 1؛ أخبار الأيام الأول 11: 7؛ أخبار الأيام الثاني 11: 5 – 7.

[53]– האנציקלופדיה העברית، כללית، יהודית וארצישראלית، כרך עשרים، חברה להוצאת אנציקלופדיות، בע"ם، ירושלים، תל – אביב، תשל"א، עמ' 223 – 224؛ עיין גם:

Odelain (O.) & Seguineau (R.): Dictionary of proper names and places in the Bible, P. 199 – 200.

-[54] "יְבוּס: يبوس": من أسماء أورشليم القديمة وهو نسبة إلى اليبوسيين، سكان أورشليم الأصليين، واليبوسيون هم إحدى القبائل الكنعانية التي زحفت من الجزيرة العربية وسكنت أورشليم وما حولها، وقد أسماها الفراعنة في كتاباتهم الهيروغليفية "يابيثى" و"يابتى". وهو تحريف لاسم "يبوس" الكنعاني. ورد ذكر يبوس في المقرا ووصفت أنها هي أورشليم (قضاة 19: 10؛ أخبار الأيام الأول 11: 4 – 5). ووردت أيضًا باسم "مدينة اليبوسيين" (يشوع 15: 8، 63؛ 18: 16؛ قضاة 19: 11؛ أخبار الأيام الأول 11: 6). وسميت أيضًا "اليبوسي" (يشوع 15: 8؛ 18: 28). ومن تسمية "يبوسيين" صار الكنعانيون يطلقون اسم "يبوس" على كل أورشليم. وكان لليبوسيين قلعة حصينة على الرابية الجنوبية الشرقية من أورشليم للدفاع عن المدينة، يطلقون عليها اسم "صهيون" (صموئيل الثاني 5: 7؛ مزمور 76: 2)، وقد غيَّر داود اسم هذا الحصن بعد احتلاله إلى مدينة داود (صموئيل الثاني 5: 9). وسميت "حصن صهيون"، وصار الحصن يعرف في عهد المسيح عليه السلام باسم "جبل صهيون" (عوبديا 1: 17، 21). لمزيد من التفاصيل انظر: سوسه (أحمد): العرب واليهود في التاريخ، العربي للإعلان والنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، الطبعة السادسة، 1986م، ص 685 – 686. وانظر أيضًا:

האנציקלופדיה העברית، כללית، יהודית וארצישראלית، חברה להוצאת אנציקלופדיות، בע"מ، ירושלים، כרך עשרים، תשל"א، תל – אביב، עמ' 224.

-[55] يشوع 15: 63؛ قضاة 19: 10، 11؛ أخبار الأيام الأول 11: 4.

-[56] صموئيل الثاني 5: 4 – 10.

-[57] إشعيا 48: 1 – 2؛ 52: 1؛ نحميا 11: 1؛ مزمور 134: 2 – 3.

-[58] إشعيا 66: 20؛ زكريا 8: 3؛ دانيال 9: 16؛ مزمور 2: 6.

-[59] زكريا 8: 3.

-[60] האנציקלופדיה העברית، כרך עשרים، תשל"א، ירושלים، עמ' 223 – 225. עיין גם:

Odelain (O.) & Seguineau (R.): Dictionary of proper names and places in the Bible, PP. 199- 203.

-[61] أرمسترنج (كارين): القدس: مدينة واحدة، عقائد ثلاث، ترجمة فاطمة نصر ومحمد عناني، دار سطور، القاهرة، 1991م، ص 97؛ عبد الملك (بطرس) وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، ص 129، 135. وانظر أيضًا:

Encyclopedia Britannica, William Benton, Publisher, Chicago, London, INC., Volume 12, 1768, Jerusalem, P. 1009A.

-[62] مدرش ויקרא רבה כד، ד.

-[63] תלמוד، מסכת בבא בתרא עב، ע"ב.

-[64] מדרש זוטא ג، ז؛ מדרש שיר השירים רבה א؛ מדרש אגדת שיר השירים، פרשה א، א.

-[65] أطلق هذا الاسم على أورشليم في سفر إشعيا 29: 1، 2، 7.

-[66] أطلق النبي حزقيال هذا الاسم على أورشليم مشبها إياها بامرأة شريرة أغواها البابليون وفقًا لما جاء في حزقيال 23: 4 – 44، ويشير إلى خيمة الرب في أورشليم.

-[67] מדרש בראשית רבה נו، י؛ נז، א؛ מדרש אגדת שיר השירים، פרשה א، א؛ מדרש הגדול، בראשית، שנח – שנט.

-[68] תלמוד، מסכת ברכות נח، ע"א.

-[69] מדרש זוטא שיר השירים ג.

-[70] מדרש בראשית רבה מג، ד.

[71] – מדרש תנחומא כי תבוא، ד.

[72] – תלמוד، מסכת זבחים קיט، ע"ר.

[73]– פסיקתא דרב כהנא כב، כח.

[74] – מדרש ילקוט שמעוני תהלים רמז، תרכ.

[75] – מדרש שוחר טוב פז.

[76]– תלמוד، מסכת חגיגה יב، ע"א – ע"ב.

[77]– מדרש בראשית רבה יט، ז؛ מדרש פרקי דרבי אליעזר، פ"ג؛ מדרש ילקוט שמעוני، מלכים א، קפט؛ תהלים ע، ג.

[78] – ورد فى سفر إشعيا 63: 15 "تطلع من السماوات وانظر من مسكن (מזבול) قدسك".

[79]– תלמוד، מסכת יומא ז، ע"א.

[80] – מדרש שוחר טוב עו.

[81]– תלמוד، מסכת בבא בתרא עה، ע"א.

[82] – תלמוד، מסכת יומא לט، ע"א

[83] – מדרש פרקי דרבי אליעזר، פ"ג.

[84] – מדרש איכא רבה א، א.

[85] – תלמוד، מסכת בבא בתרא ע، ע"ב.

[86] – תלמוד ירושלמי، מסכת חגיגה פג، ע"א.

[87] – מדרש שיר השירים רבה ה، ז؛ מסכת תענית נח، ע"א.

[88] – מדרש שמות רבה כג.

[89] – מדרש ילקוט שמעוני، ישעיהו רמז תצט.

[90] – מדרש אבות דרבי נתן נו"א، ל"ה.

[91] – מדרש שיר השירים רבה ז.

[92] – מדרש ויקרא רבה כד.

[93]– מדרש פרקי דרבי אליעזר، פ"ו.

[94] - https://up.edu.ps/ar/page/ 30/ 4/ 2024.

[95] - https://up.edu.ps/ar/page/ 30/ 4/ 2024.

[96] - https://up.edu.ps/ar/page/ 30/ 4/ 2024.

[97] - https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=NCn1yfa28240415016aNCn1yf. 30/ 7/ 2024.

[98] - https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=NCn1yfa28240415016aNCn1yf. 30/ 7/ 2024.

[99] - https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=NCn1yfa28240415016aNCn1yf. 30/ 7/ 2024.

[100]– التثنية 34: 1، 3؛ القضاة 1: 16؛ 3: 13؛ أخبار الأيام الثاني 28: 15.

[101]– אייזענשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא לכל מקצועות תורת ישראל، ספרותו ודברי ימיו בעשרה כרכים، חלק חמישי، בדפוס המו"ל، נויארק، תרע"ב، עמ' 221؛ طه (حمدان): أريحا تاريخ حي عشرة آلاف سنة من الحضارة، بيت لحم، فلسطين، وزارة السياحة والآثار، 2010م، ص 16؛ أولبريت (وليم ف.): آثار فلسطين، الكتاب الحادي عشر، ترجمة: د. زكي إسكندر د. محمد عبد القادر، مراجعة: د. سعاد ماهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، 1391 هـ – 1971م،

ص 64 – 65؛ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثاني، ص 70؛ الفغالي (الخوري بولس): المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، ص 73؛ عبد الملك (بطرس) وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، ص 58؛ وانظر أيضًا: https://up.edu.ps/ar/page/ 30/ 4/ 2024.https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2415 4/ 5/ 2024.

[102]– التثنية 32: 49.

[103]– يشوع 4: 19.

[104]– طه (حمدان): أريحا تاريخ حي عشرة آلاف سنة من الحضارة، ص 17؛ سميث (جورج آدم): الجغرافيا التاريخية للأرض المقدسة وخاصة فيما يتعلق بتاريخ إسرائيل والكنيسة القديمة، ص 215 – 216.

[105]– يشوع 2: 1 – 24؛ 7: 1 – 26.

[106]– يشوع 6: 26.

[107]– يشوع 16: 1، 7؛ 18: 12، 21.

[108]– القضاة 3: 12 – 14.

[109]– انظر على سبيل المثال: القضاة 3: 13؛ صموئيل الثاني 10: 5؛ أخبار الأيام الأول 19: 5؛ أخبار الأيام الثاني 28: 15؛ الملوك الأول 16: 34؛ الملوك الثاني 25: 5؛ إرميا 39: 5؛ 52: 8. عزرا 2: 34؛ نحميا 7: 36.

[110]– מדרש בראשית רבה, צט, ג.

[111]– תלמוד ירושלמי, מסכת בכורים, יא, ע"ב.

[112]– תלמוד, מסכת בבא בתרא, קמו, ע"א.

[113]– תלמוד, מסכת ברכות, מג, ע"א.

[114]– מדרש תנחומא, בהעלותך, ד.

[115]– תלמוד, מסכת ברכות, נד, ע"ב.

[116]– תלמוד, מסכת יומא, לט, ע"ב.

[117]– תלמוד, מסכת תמיד, לו, ע"א.

[118]– אייזענשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא, חלק חמישי, עמ' 222؛ الفغالي (الخوري بولس): المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، ص 73 – 74؛ أولبريت (وليم ف.): آثار فلسطين، الكتاب الحادي عشر، ص 149 – 150، 152؛ عبد الملك (بطرس) وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، ص 58 – 59؛ طه (حمدان): أريحا تاريخ حي عشرة آلاف سنة من الحضارة، ص 17 – 18.

[119]– طه (حمدان): أريحا تاريخ حي عشرة آلاف سنة من الحضارة، ص 18 – 19.

[120] - https://info.wafa.ps/userfiles/server/pdf%202020/Jerico%20Settlement%20jun%202020.pdf. 31/ 7/ 2024.

[121]– العدد 21: 33.

[122]– مزمور 68: 15.

[123]– التثنية 32: 14؛ مزمور 22: 12؛ إشعيا 2: 13؛ إرميا 50: 19؛ حزقيال 39: 18.

[124]– يشوع 17: 11؛ أخبار الأيام الأول 7: 29.

[125]– يشوع 17: 16.

[126]– القضاة 1: 27.

[127]– صموئيل الأول 31: 10.

[128]– الملوك الأول 4: 12.

[129]– الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثاني، ص 156؛ عراف (شكري): المواقع الجغرافية في فلسطين: الأسماء العربية والتسميات العبرية، ص 24؛ سميث (جورج آدم): الجغرافيا التاريخية للأرض المقدسة وخاصة فيما يتعلق بتاريخ إسرائيل والكنيسة القديمة، ص 290 – 291؛ عبد الملك (بطرس) وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، ص 159، 203؛ انظر أيضًا:
https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2415. 7/ 5/ 2024.

[130]– אייזענשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק שלישי، עמ' 73؛ وعين גم:
https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2415. 7/ 5/ 2024.

[131]– תלמוד، מסכת תענית، פל، ע"ב.

[132]– תלמוד، מסכת עבורה זרה، יב، ע"א.

[133]– תלמוד ירושלמי، מסכת כתובות، פז، ע"ב.

[134]– תלמוד، מסכת עירובין، יט، ע"א.

[135]– תלמוד، מסכת כתובות، קיב، ע"א.

[136]– תלמוד ירושלמי، מסכת מגילה، פג، ע"ב.

[137]– عبد الملك (بطرس) وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، ص 203؛ انظر أيضًا:
https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2415. 7/ 5/ 2024.

[138] - https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2415. 7/ 5/ 2024.

[139] – Odelain (O.) & Seguineau (R.): Dictionary of proper names and places in the Bible, P. 69.

[140]– التكوين 12: 8؛ 13: 3.

[141]– التكوين 28: 11 – 19؛ 31: 13.

[142]– يشوع 12: 13.

[143]– يشوع 18: 22؛ القضاة 1: 22 – 26.

[144]– القضاة 20: 27.

[145]– الملوك الأول 12: 28 – 33.

[146]– هوشع 4: 15؛ 10: 5، 8.

[147]– الملوك الثاني 23: 15.

[148]– صموئيل الأول 7: 16.

[149]– نحميا 11: 31.

[150]– מדרש איכה רבה، פ"ב، ג.

[151]– التكوين 12: 8.

[152]– عزرا 2: 28.

[153]– רמב"ן، בראשית، כ"ח، י"ט.

[154]– التكوين35: 7.

[155]– التكوين 35: 9 – 15.

[156]– صموئيل الأول 13: 2.

[157]– يشوع 16: 1؛ صموئيل الأول 13: 2.

[158]– زكريا 7: 2.

[159]– شيلوه: שִׁלוֹ، שִׁילֹה، שִׁלֹה، שִׁילוֹ، مدينة قديمة في السامرة تبعد 25 كيلو مترًا شمال "الرامة" التي تبعد عشرة كيلو مترات شمال القدس "أورشليم". فهي شمالي بيت إيل، في منتصف الطريق بين "بيتين" و"شكيم"، أي نابلس (القضاة 21: 19). وهي مكان خيمة الاجتماع التي بقيت فيها ثلاث مئة سنة من وقت يشوع وعالي الكاهن وحتى وقت مبكر من نبوءة صموئيل. حيث أخذ

الفلسطينيين التابوت (صموئيل الأول 4: 12)، ولم يعد إلى شيلوة، بل أصعده داود إلى أورشليم (صموئيل الثاني 6). ونُقلت الخيمة إلى نوب (صموئيل الأول 21: 1 – 9). ومن هناك إلى جبعون ثم إلى أورشليم (أخبار الأيام الثاني 1: 3 – 4). وفي شيلوة أيضًا قسَّم يشوع أرض كنعان ووزعها على الأسباط (يشوع 18: 1، 8 – 10). وسكن فيها أخيا النبي (الملوك الأول 14: 1 – 16)، لكنها كانت خربة أيام إرميا النبي (إرميا 7: 12، 14؛ 16: 6، 9). ويُرجح أنها المسماة حاليًا "سيلون"، أو "سلون"، أو "تل شيلو"، التي تبعد 17 ميلًا شمالي القدس، والواقعة في الضفة الغربية، إلى الغرب من بلدة شيلو الاستيطانية الإسرائيلية الحديثة وإلى الشمال من بلدة تل مسعيا الفلسطينية. كما تقع جنوب لبونة على بعد 10 ميل (16 كـــم) شمال بيت إيل. وقد كانت مركز العبادة الرئيسي لبني إسرائيل قبل بناء الهيكل الأول في القدس. انظر:

Brown (Francis) & Driver (S. R.) & Briggs (Charles): A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, Clarendon Press, Oxford, 1951, P. 1017 – 1018.

[160]– אייזענשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק שלישי، עמ' 45.

[161] - https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4129. 1/8/2024.

[162] - https://www.madarcenter.org. 7/8/2024.

[163]– سميث (جورج آدم): الجغرافيا التاريخية للأرض المقدسة وخاصة فيما يتعلق بتاريخ إسرائيل والكنيسة القديمة، ص 137.

[164]– אייזענשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק שמיני، עמ' 177؛ الشمري (هزاع بن عيد): المعجم الجغرافي لدول العالم، ص 353؛ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثاني، ص 299.

[165]– الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثاني، ص 154.

[166]– يشوع 19: 15، 46.

[167]– أخبار الأيام الثاني 2: 15.

[168]– عزرا 3: 7؛ أخبار الأيام الثاني 3: 7.

[169]– يونا 1: 3.

[170]– תלמוד، מסכת יומא، לה، ע"ב.

[171]– תלמוד، מסכת נדרים، ל، ע"ב.

[172]– صباغ (كارل): بريطانيا في فلسطين قصة الحكم البريطاني لفلسطين 1917 – 1948، ص 38 – 39، 41.

[173]– يشوع 13: 3؛ صموئيل الأول 6: 17.

[174]– אייזענשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק שמיני، עמ' 247؛ عراف (شكري): المواقع الجغرافية في فلسطين: الأسماء العربية والتسميات العبرية، ص 129.

[175]– يشوع 13: 2 – 3.

[176]– אייזענשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק שמיני، עמ' 247.

[177]– داجون: דאגון، إله فينيقي اسمه مشتق من كلمة "דג: سمك"، نصفه الأسفل على هيئة سمكة ونصفه الأعلى على هيئة إنسان. كانت عبادة هذا الإله عامة عند الفينيقيين والكنعانيين أسلافهم، ثم اتخذه الفلسطينيون القاطنون على شواطيء البحر المتوسط إلهًا لهم انظر:

Brown (Francis) & Driver (S. R.) & Briggs (Charles): A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, P. 186.

[178]– صموئيل الأول 5: 1 – 2.

[179]– يشوع 13: 3؛ 15: 46 – 47.

[180]– يشوع 11: 22.

[181]– أخبار الأيام الثاني 26: 6.

[182]– إشعيا 20: 1.

[183]– אייזנשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק שמיני، עמ' 247؛ سميث (جورج آدم): الجغرافيا التاريخية للأرض المقدسة وخاصة فيما يتعلق بتاريخ إسرائيل والكنيسة القديمة، ص 156.

[184]– نحميا 13: 23 – 24.

[185]– نحميا 4: 1 – 2.

[186]– نحميا 13: 23–24.

[187]– الفغالي (الخوري بولس): المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، ص 101.

[188]– المكابيون الأول 5: 68.

[189]– المكابيون الأول 10: 84؛ 11: 4.

[190]– المكابيون الأول 16: 10.

[191]– سميث (جورج آدم): الجغرافيا التاريخية للأرض المقدسة وخاصة فيما يتعلق بتاريخ إسرائيل والكنيسة القديمة، ص 115؛ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثاني، ص 154؛ الفغالي (الخوري بولس): المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، ص 101.

[192] - https://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=3573 . 19/ 4/ 2024.
https://palqura.com/village/594. 2/8/2024.

[193]– https://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=3573 . 19- 4- 2024.

[194] - https://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=3573 . 19- 4- 2024.

[195] - https://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=3573 . 19- 4- 2024.

[196]– מדרש שמות רבה כג، י؛ מדרש שיר השירים רבה א، ה.

[197]– يشوع 13: 3.

[198]– الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثاني، ص 154؛ دفدسن (رنس): الآثاريات الكتابية والصحافة صياغة التصورات الأمريكية لفلسطين في العقد الأول من الانتداب، ترجمة: فاضل جتكر، ط1، دمشق، دراسات قدمس (4)، قدمس للنشر والتوزيع،2001م، ص 109؛ אייזנשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק שני، עמ' 263.

[199]– אייזנשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק שני، עמ' 263.

[200]– يشوع 13: 3.

[201]– القضاة 1: 18.

[202]– القضاة 14: 19.

[203]– صموئيل الأول 6: 17.

[204]– القضاة 14: 19.

[205]– صموئيل الثاني 1: 20.

[206]– إرميا 25: 20؛ عاموس 1: 8؛ صفنيا 2: 4؛ زكريا 9: 5.

[207]– إرميا 47: 7.

[208]– תלמוד، מסכת עבודה זרה، יא، ע"ב.

[209]– תלמוד، מסכת סנהדרין، מה، ע"ב.

[210]– תלמוד، מסכת גיטין، יב، ע"ב.

[211]– תלמוד، מסכת אהלות، יח، ע"א.

[212]– אייזנשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק שני، עמ' 263.

[213] - https://www.madarcenter.org. 7/8/2024.

[214]– القضاة 1: 31.

[215]– ميخا 1: 10.

[216]– אייזנשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק שמיני، עמ' 64؛ عبد الملك (بطرس) وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، ص 634؛ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثالث، ط1، 1984م، ص 290.

[217]– الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثاني، ص 15، 154؛ انظر أيضًا:

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2415. 4/ 5/ 2024.

[218] - https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2415. 4/ 5/ 2024.

[219]– תלמוד، מסכת גיטין، ב، ע"ב.

[220]– תלמוד، מסכת יומא، לח، ע"ב.

[221]– תלמוד، מסכת נדרים، ל، ע"ב.

[222]– תלמוד، מסכת שקלים، פו، ע"ב.

[223]– תלמוד، מסכת בבא בתרא، קכב، ע"א.

[224]– תלמוד، מסכת בבא קמא، כב، ע"ב.

[225]– תלמוד، מסכת מועד קטן، יג، ע"א.

[226]– תלמוד، מסכת עבודה זרה، א، ע"ב.

[227]– תלמוד، מסכת עבודה זרה، מד، ע"א.

[228]– תלמוד، מסכת גיטין، עו، ע"א.

[229] - https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/1723.html. 8/8/2024.

[230]– الشمري (هزاع بن عيد): المعجم الجغرافي لدول العالم، ص 353.

[231]– الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثاني، ص 155، 298، 300.

[232]– תלמוד، מסכת שבת، מח، ע"ב؛ מסכת גיטין، פו، ע"א؛ מסכת קדושין، לג، ע"ב؛ מסכת מגילה، כד، ע"ב..

[233]– صباغ (كارل): بريطانيا في فلسطين قصة الحكم البريطاني لفلسطين 1917 – 1948، ص 44 – 45.

[234]– الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثاني، ص 303 – 304.

[235]– كانت قديمًا مدينة شهيرة، تقع مدينة اللد إلى الجنوب الشرقي من مدينة يافا، وتبعد عنها حوالي 21 كم، وإلى الشمال الشرقي من مدينة الرملة، وتبعد عنها 5 كم. وترتفع اللد 50م عن سطح البحر. أحرقها الرومان عدة مرات وأعادوا بنائها. فتحها عمر بن العاص في خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد أن فتح غزة وسبسطية ونابلس واتخذت عاصمة لجند فلسطين إلى أن بنيت الرملة. انظر أيضًا:

https://up.edu.ps/ar/page/ 30/ 4/ 2024. https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2415. 4/ 5/ 2024.

[236]– אייזנשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק חמישי، עמ' 6؛ سميث (جورج آدم): الجغرافيا التاريخية للأرض المقدسة وخاصة فيما يتعلق بتاريخ إسرائيل والكنيسة القديمة، ص 364؛ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثاني، ص 19؛ المجلد الثالث، ط1، 1984م، ص 95؛ عراف (شكري): المواقع الجغرافية في فلسطين: الأسماء العربية والتسميات العبرية، 117 – 118؛ وانظر أيضًا:

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2415. 7/ 5/ 2024.

[237]– السنهدرين: סנהדרין، كلمة يونانية بمعنى "مجلس"، تُطلق على الهيئة العليا التي تقضي في القضايا الجنائية والدينية الهامة ليهود فلسطين طبقًا للشرائع اليهودية. يتكون السنهدرين الأكبر من 71 عضوًا ومقره أورشليم ويجتمع في القاعة الكبرى بالهيكل. أما السندرين الأصغر فيتكون من عدة محاكم توجد في كل منطقة وكانت تحكم في القضايا العادية. انظر: אנציקלופדיה למדעי החברה، כרך רביעי، ספרית פועלים، הוצאת הקבוץ הארצי، השומר הצעיר، מרחביה، הדפוס החדש، תל – אביב، 1968، עמ' 192 – 193؛ انظر أيضًا:

Encyclopedia Judaica, Keter Publishing house, Jerusalem, Ltd., Vol. 14, 1971, PP. 836 – 837.

[238]– אייזענשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק חמישי، עמ' 6 – 7.

[239]– تلمود، مسكت مغيلة، ו، ע"א – ע"ב.

[240]– تلمود، مسكت سنهدرين، לא، ע"א.

[241]– تلمود، مسكت قدشيو، כ، ע"ב؛ مسكت شبت، קטו، ע"א؛ مسكت عبودة زرة، נה، ע"ב؛ مسكت برخوت، סב، ע"ב؛ مسكت حولين، מט، ע"א؛ مسكت عيربين، פז، ע"א.

[242]– تلمود، مسكت مغيلة، ו، ע"ב.

[243]– تلمود، مسكت عيروبين، קא، ע"א؛ مسكت يبموت، צו، ע"ב؛ مسكت بבא بתرא، מו، ע"א؛ مدرش تنحوما، ויהי، סו، א؛ مدرش براشيت ربة، פס"ג.

[244]– تلمود، مسكت شبت، לט، ע"ב؛ קט، ע"א.

[245]– تلمود، مسكت شبت، לד، ע"ב؛ مدرش براشيت ربة، עט؛ مدرش ويقرا ربة، לג.

[246]– مدرش براشيت ربة، לא.

[247] - https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2415. 7/ 5/ 2024.

[248] - https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2415. 7/ 5/ 2024.

[249]– عبد الملك (بطرس) وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، ص 574؛ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثالث، ط1، 1984م، ص 96، 102.

[250]– אייזענשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק חמישי، עמ' 8.

[251]– التكوين 33: 18، 20، 34.

[252]– يشوع 20: 7.

[253]– عراف (شكري): المواقع الجغرافية في فلسطين: الأسماء العربية والتسميات العبرية، ص 47، 76؛ سميث (جورج آدم): الجغرافيا التاريخية للأرض المقدسة وخاصة فيما يتعلق بتاريخ إسرائيل والكنيسة القديمة، ص 270 – 271؛ وانظر أيضًا: https://up.edu.ps/ar/page/ 30/ 4/ 2024. https://info.wafa.ps/userfiles/server/2022/2022. 1/8/2024.

[254]– التكوين 12: 6.

[255]– التكوين 34: 2.

[256]– يشوع 24: 32.

[257]– يشوع 8: 30.

[258]– يشوع 24: 1.

[259]– يشوع 20: 7؛ 21: 21.

[260]– القضاة 8: 33/ 9: 14.

[261]– الملوك الأول 12: 1 – 19.

[262]– الملوك الأول 12: 25.

[263]– إرميا 41: 5.

[264]– مدرش تنحوما، كאדם، א، קנח – קנט؛ مدرش براشيت ربة، עח، טז؛ עט، ה.

[265]– مدرش براشيت ربة، פ، ו – ז.

[266]– مدرش براشيت ربة، פ، ו – ז؛ مدرش هجدول، براشيت، א، שכב.

[267]– مدرش براشيت ربة، פ، ד – ה؛ مدرش قهلت ربة، י، ח؛ مدرش هجدول، براشيت ، א، שכד.

[268]– قدومي (حسان أحمد صالح)، الدويك (عزيز سالم): واقع وآفاق الإرشاد السياحي في فلسطين: دراسة جغرافية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2003م، ص 48.

[269] - https://up.edu.ps/ar/page/ 30/ 4/ 2024. https://info.wafa.ps/userfiles/server/2022/2022. 1/8/2024.

[270]– التكوين 23: 2؛ 35: 27؛ نحميا 11: 25؛ يشوع 15: 13 – 14، 54؛ 20: 7؛ 21: 11.

[271]– قدومي (حسان أحمد صالح)، الدويك (عزيز سالم): واقع وآفاق الإرشاد السياحي في فلسطين: دراسة جغرافية تحليلية، ص 57؛ انظر أيضًا:

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=P3r6kpa28263257088aP3r6kp. 30/ 7/ 2024.

[272]– التكوين 13: 18؛ 35: 27.

[273]– التكوين 23: 2 – 20.

[274]– التكوين 35: 27؛ 37: 14.

[275]– العدد 13: 22.

[276]– يشوع 10: 1 – 27، 36 – 39؛ 11: 21 – 22.

[277]– القضاة 1: 10، 19 – 20؛ يشوع 15: 13 – 19.

[278]– يشوع 15: 54.

[279]– صموئيل الثاني 1: 1 – 3، 11، 32؛ 5: 1 – 5؛ الملوك الأول 2: 11؛ أخبار الأيام الأول 29: 27.

[280]– صموئيل الثاني 3: 2 – 5؛ أخبار الأيام الأول 3: 1 – 4.

[281]– صموئيل الثاني 15: 7 – 10.

[282]– أخبار الأيام الثاني 11: 5، 10.

[283]– يشوع 20: 7؛ 21: 10 – 13؛ أخبار الأيام الأول 6: 54 – 57.

[284]– يشوع 15: 48، 54.

[285]- Smith (William): The Old Testament history, from the creation to the return of Jews from captivity, New York, Harper Abros, 1892, P. 73; Asimov (Isaac): Asimov's Guide to the Bible, two volumes in one, the Old and New Testaments, Avenel Book, New York. 1981, P. 68.

[286]– תלמוד، מסכת עירובין، נג، ע"א.

[287]– תלמוד ירושלמי، מסכת יומא، פג، ע"א.

[288]– מדרש ויקרא רבה، כ، ב؛ מדרש קהלת רבה، ט،ז؛ מדרש הגדול، בראשית، א، רלז؛ פרקי דרבי אלעיזר، לב.

[289]– מדרש הגדול، בראשית، א، שמו – שמז؛ מדרש ויקרא רבה، ג، ז؛ מדרש אבות דרבי נתן מה.

[290]– מדרש בראשית רבה، נז، ז؛ פרקי דרבי אליעזר، ל.

[291]– מדרש בראשית רבה، פ، ד.

[292]– מדרש בראשית רבה، נח، י.

[293]– قدومي (حسان أحمد صالح)، الدويك (عزيز سالم): واقع وآفاق الإرشاد السياحي في فلسطين: دراسة جغرافية تحليلية، ص 57 – 58.

[294] - https://up.edu.ps/ar/page/ 30/ 4/ 2024.

[295] - https://up.edu.ps/ar/page/ 30/ 4/ 2024. https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2415. 4/ 5/ 2024.

[296] - https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=P3r6kpa28263257088aP3r6kp. 31/ 7/ 2024.

[297]– مدينة كنعانية قديمة شهيرة في جنوب فلسطين تبعد ثمانية أميال من جنوب شرق غزة (التكوين 10: 19؛ أخبار الأيام الثاني 14: 13)، فهي تقع على الحدود بين مصر وفلسطين فهي في منتصف الطريق بين غزة وبئر سبع، وتقع تحديدًا على بعد أربعين ميلًا غرب حبرون وقليلًا إلى الجنوب، كما تبعد حوالي عشرة أميال عن حدود منطقة الهلال الخصيب، وحوالي عشرين ميلًا شمال شرقي حدود مصر. سكنها الفلسطينيون قديمًا (التكوين 26: 1)، وربما كانت هي المكان الذي يعرف حاليًا بـــ"خربة أم جرار"، ويُذكر أن موقعها حاليًا على بعد 19 ميلًا من الجنوب الشرقي لبيت جبرين. ذهب إبراهيم ومن بعده إسحاق إلى مدينة جرار وقت الجدب الذي حلَّ بأرض كنعان (التكوين 20: 1؛ 26: 1، 6، 17، 20)، كما ساق آسا الكوشيين المتقهقرين إليها (أخبار الأيام الثاني 14: 13). انظر: عبد الملك (بطرس) وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، ص 254 – 255؛ وانظر أيضًا:

Asimov (Isaac): Asimov's Guide to the Bible, P. 84; Odelain (O.) & Seguineau (R.): Dictionary of proper

names and places in the Bible, P. 134 – 135.

[298]– التكوين 26: 25 – 31.

[299]– التكوين 26: 33.

[300] - Zlotowitz (Meir): Genesis, Published by: Mesorah Publication, LTD., Vol. I (a), 1969, P. 761; Bennett (William Henry): The century Bible (Genesis) Edinburgh: T. C. and E. C. Jack, LTD, London, 1910, P. 233; Smith (William): The Old Testament history, from the creation to the return of Jews from captivity, P. 73. See also:

אייזענשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק שני، עמ' 284.

[301]– صموئيل الثاني 17: 11.

[302]– القضاة 20: 1.

[303]– أخبار الأيام الثاني 19: 4.

[304]– אייזענשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק שני، עמ' 284؛ عبد الملك (بطرس) وآخرون: قاموس الكتاب
المقدس، ص 150.

[305]– يشوع 15: 28؛ 19: 2.

[306]– صموئيل الأول 8: 2.

[307]– الملوك الأول 19: 3.

[308]– عاموس 5: 5؛ 8: 14.

[309]– عاموس 8: 14.

[310]– מדרש בראשית רבה، נד، ב – ה؛ מדרש הגדול، בראשית، א، שיב.

[311]– מדרש הגדול، בראשית، א، תז – תח؛ מדרש בראשית רבה، סד، ח؛ פרקי דרבי אליעזר، לה.

[312]– אייזענשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק שני، עמ' 284.

[313] - https://up.edu.ps/ar/page/ 30/ 4/ 2024.

[314]– أولبريت (وليم ف.): آثار فلسطين، الكتاب الحادي عشر، ص 171.

[315] - https://up.edu.ps/ar/page/ 30/ 4/ 2024.
https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=xec3e6a28205200155axec3e6. 30/ 7/ 2024.

[316]– يشوع 19: 15.

[317]– صموئيل الأول 17: 12.

[318]– صموئيل الثاني 23: 16.

[319]– אייזענשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק שלישי، עמ' 50.

[320]– التكوين 35: 19.

[321]– روث 1: 19.

[322]– صموئيل الثاني 2: 32.

[323]– صموئيل الثاني 23: 14 – 15.

[324]– أخبار الأيام الثاني 11: 6.

[325]– عزرا 2: 21.

[326] - https://up.edu.ps/ar/page/ 30/ 4/ 2024.
https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=xec3e6a28205200155axec3e6. 30/ 7/ 2024.

[327]– תלמוד ירושלמי، מסכת מגילה פא، ע"א.

[328]– תלמוד، מסכת כלים، פב، ע"ב؛ מסכת מנחות، פז، ע"א.

[329]– תלמוד، מסכת בכורות، פב، ע"ב.

[330] - https://up.edu.ps/ar/page/ 30/ 4/ 2024.

[331] - https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=xec3e6a28205200155axec3e6. 31/ 7/ 2024.

[332] - https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=xec3e6a28205200155axec3e6. 31/ 7/ 2024.

[333]– يشوع 13: 3؛ صموئيل الأول 6: 17؛ إرميا 25: 20.

[334]– عبد الملك (بطرس) وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، ص 657؛ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثالث، ط1، 1984م، ص 390.

[335]– אייזנשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק שמיני، עמ' 42؛ صباغ (كارل): بريطانيا في فلسطين قصة الحكم البريطاني لفلسطين 1917 – 1948، ص 50 – 51؛ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثاني، ص 155؛ عبد الملك (بطرس) وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، ص 657 – 658؛ وانظر أيضًا:
https://up.edu.ps/ar/page/ 30/ 4/ 2024. https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2415. 4/ 5/ 2024.

[336]– التكوين 10: 19.

[337]– يشوع 15: 47.

[338]– القضاة 1: 18.

[339]– يشوع 11: 22.

[340]– القضاة 6: 4.

[341]– القضاة 16.

[342]– الملوك الأول 4: 24.

[343]– الملوك الثاني 18: 8.

[344]– إرميا 25: 20؛ 47: 1، 5؛ صفنيا 2: 4؛ زكريا 9: 5.

[345]– عاموس 1: 6.

[346]– אייזנשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא، חלק שמיני، עמ' 42. الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثاني، ص 154؛ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثالث، ط1، 1984م، ص 390.

[347] - https://up.edu.ps/ar/page/ 30/ 4/ 2024. https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2415. 4/ 5/ 2024.

[348] - https://up.edu.ps/ar/page/ 30/ 4/ 2024.

[349]– תלמוד ירושלמי، מסכת ברכות، פג، ג.

[350]– תלמוד בבלי، מסכת שבת، קמה، ע"א.

[351]– תלמוד בבלי، מסכת סנהדרין، עא، ע"ב.

[352]– سميث (جورج آدم): الجغرافيا التاريخية للأرض المقدسة وخاصة فيما يتعلق بتاريخ إسرائيل والكنيسة القديمة، ص 147؛ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثالث، ط1، 1984م، ص 390 – 391.

ملحق الخرائط

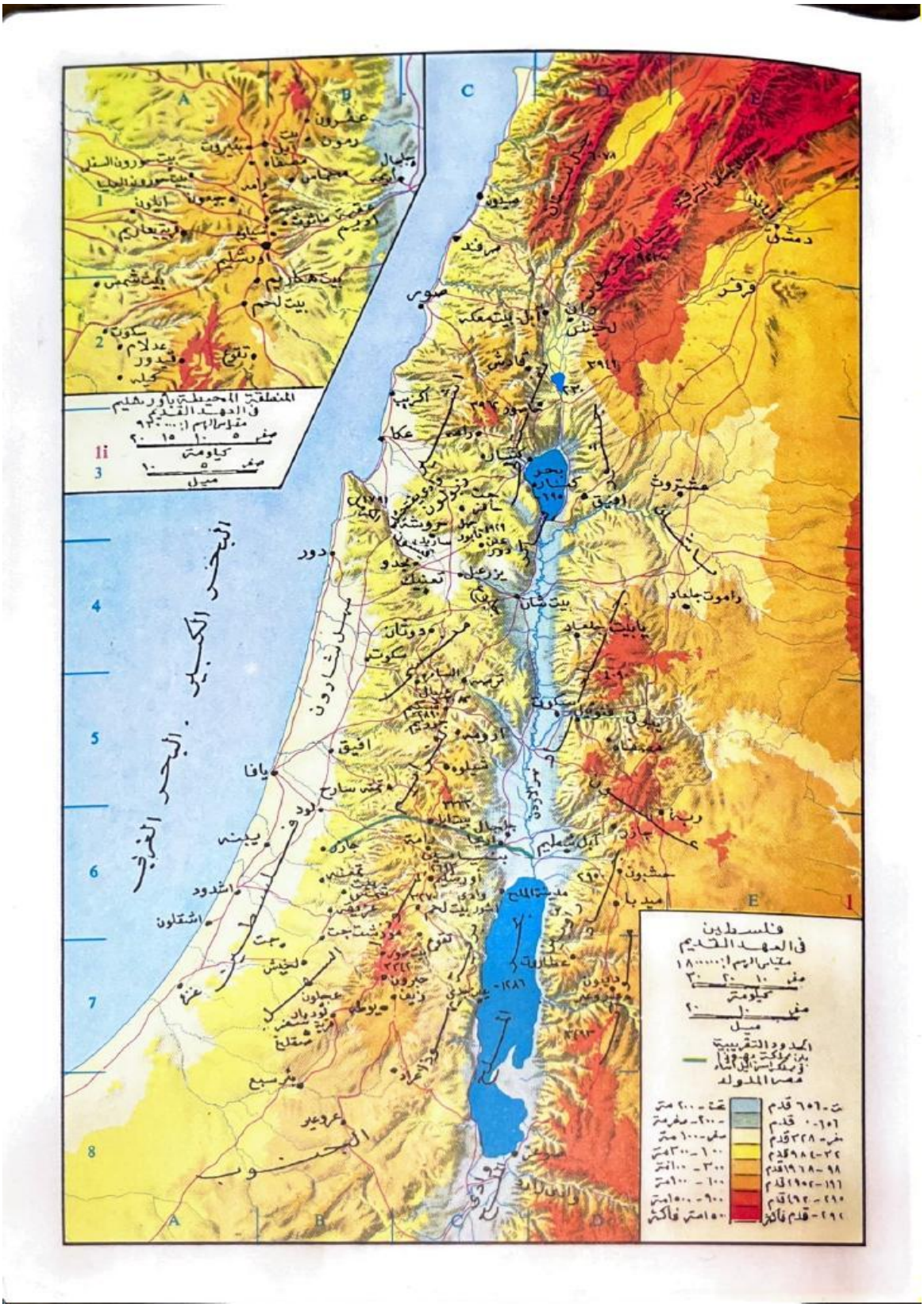

رقم (1) خريطة فلسطين في المقرا

الكتاب المقدس، أي كتب العهد القديم والجديد، دار الكتاب المقدس

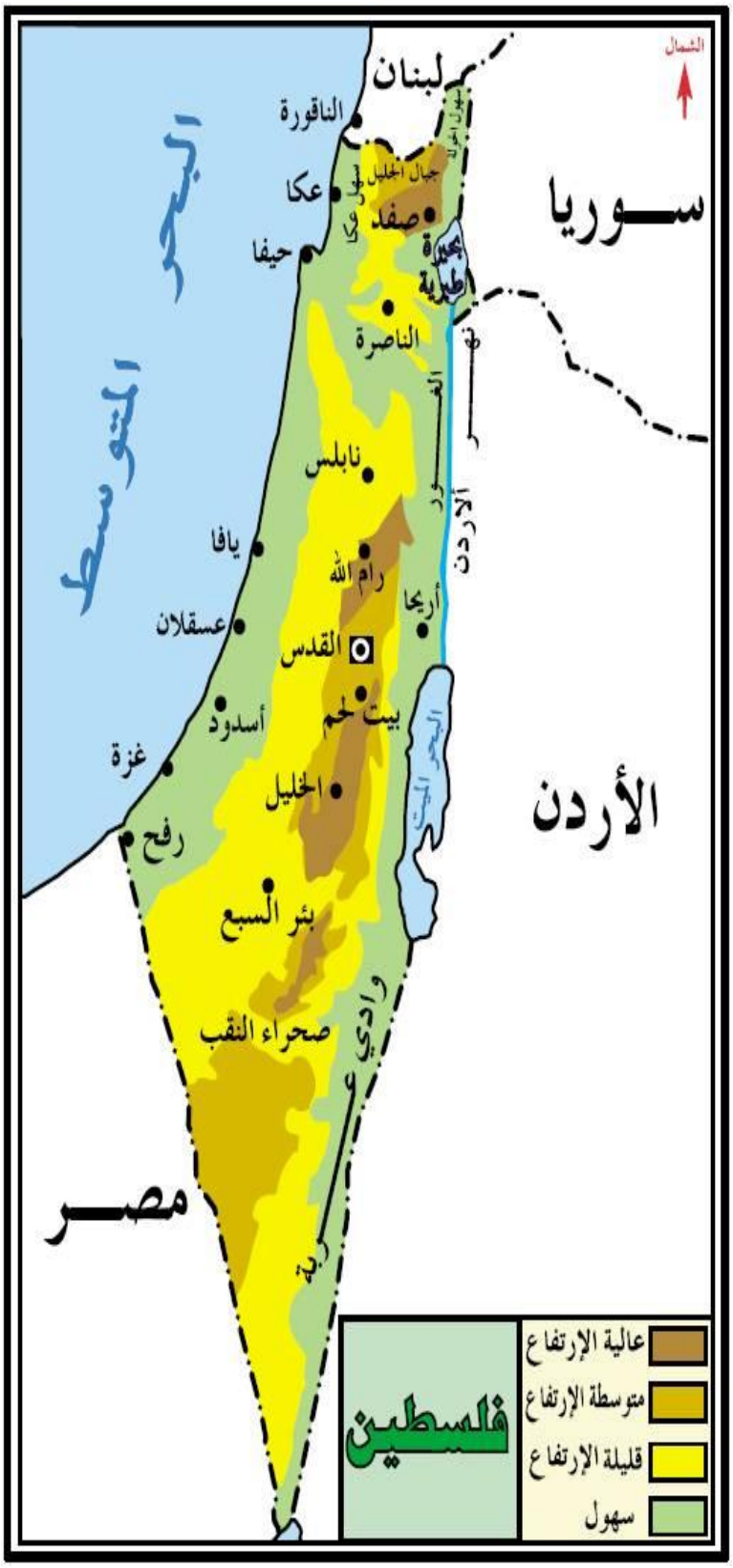

رقم (2) خريطة المدن الفلسطينية

رقم (3) خريطة حدود تقسيم فلسطين قبل عام 1948م

https://info.wafa.ps/userfiles/image/Governarates_before1948[1].gif

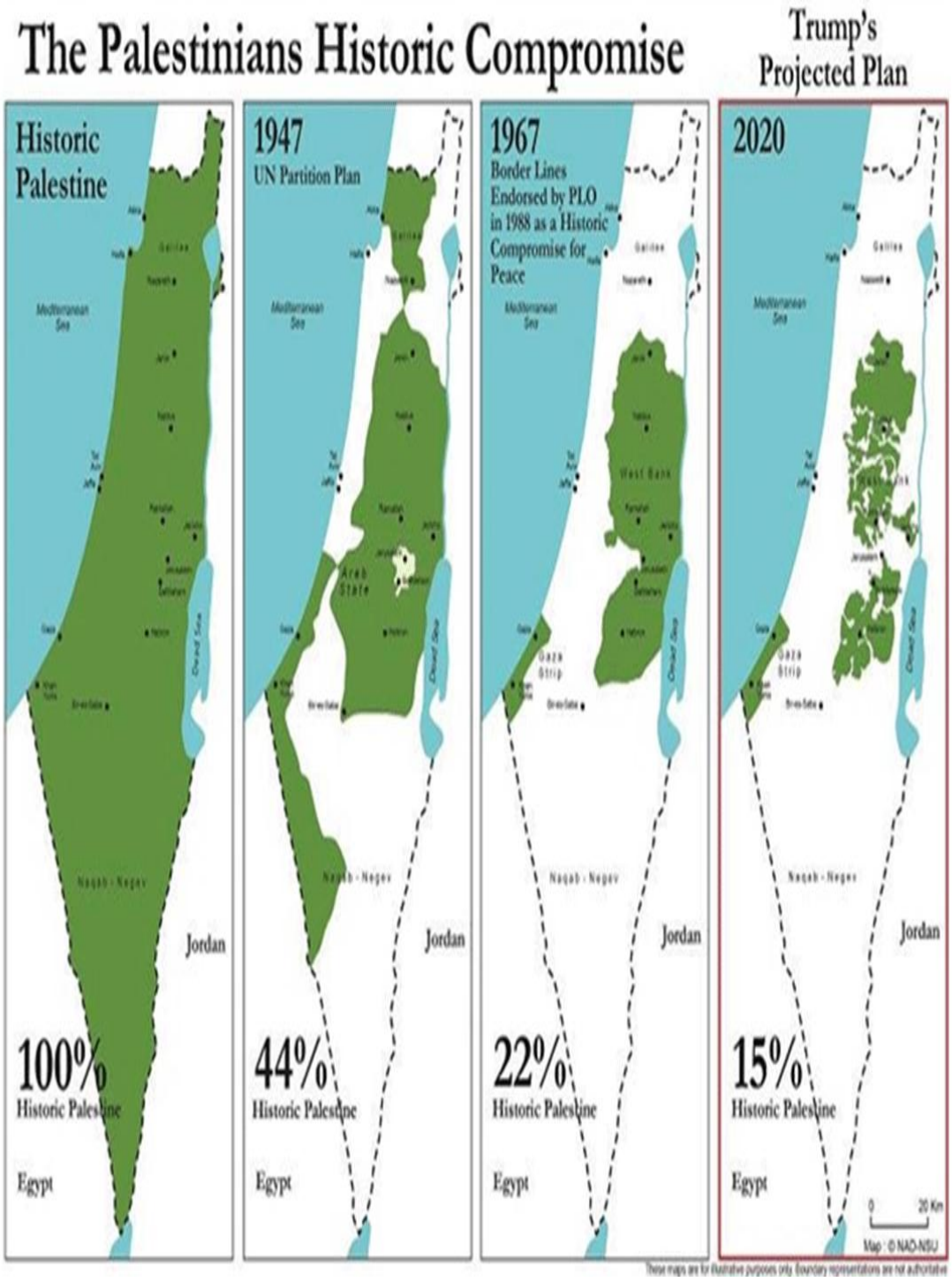

رقم (4) خريطة ما يسمى التسوية التاريخية

https://info.wafa.ps/userfiles/server/pdf%202020/plan1-2020.gif

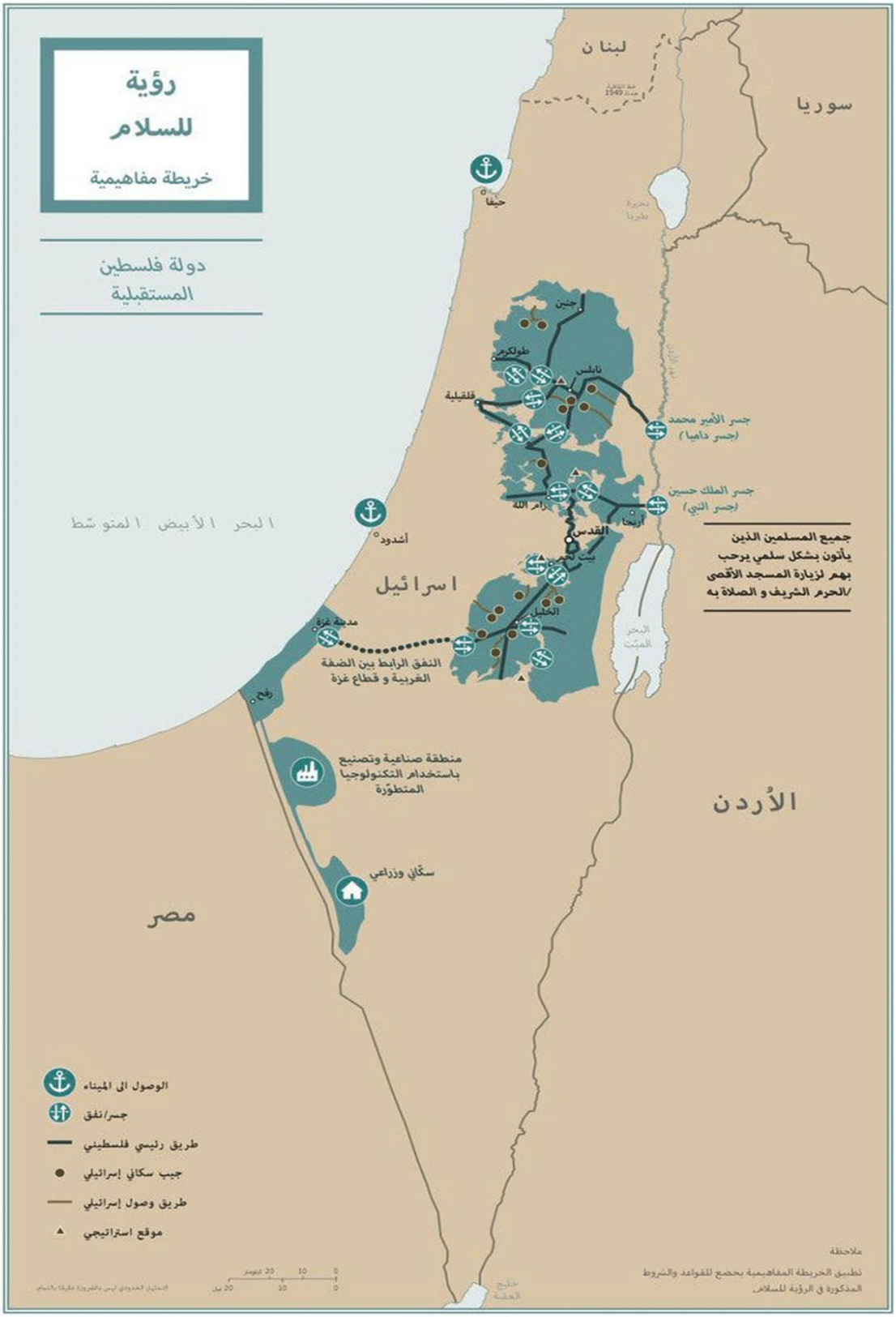

رقم (5) خريطة فلسطين المستقبلية حسب ما يسمى بـــ "صفقة القرن"

https://info.wafa.ps/userfiles/server/pdf%202020/plan22-2020.gif

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر العربية:

- الكتاب المقدس، أي كتب العهد القديم والجديد، دار الكتاب المقدس، القاهرة، 1981م.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة:

- أرمسترنج (كارين): القدس: مدينة واحدة، عقائد ثلاث، ترجمة فاطمة نصر ومحمد عناني، دار سطور، القاهرة، 1991م.

- أولبريت (وليم ف.): آثار فلسطين، الكتاب الحادي عشر، ترجمة: د. زكي إسكندر د. محمد عبد القادر، مراجعة: د. سعاد ماهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، 1391 هـ - 1971م.

- تاكسل (ليو): التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير، ترجمة د: حسان ميخائيل إسحاق، دار الجندي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1994م.

- حماه (حسين عمر): أثار فلسطين بين حرب الهياكل العظمية التوراتية اليهودية ووثائق الاستكشافات الأثرية والعلمية والميدانية الدولية، دمشق، دار قتيبة للطباعة والنشر، 1983م.

- دفدسن (لورنس): الآثاريات الكتابية والصحافة صياغة التصورات الأمريكية لفلسطين في العقد الأول من الانتداب، ترجمة: فاضل جتكر، ط1، دمشق، دراسات قدمس (4)، قدمس للنشر والتوزيع، 2001م.

- سميث (جورج آدم): الجغرافيا التاريخية للأرض المقدسة وخاصة فيما يتعلق بتاريخ إسرائيل والكنيسة القديمة، ط 4، لندن، 1896م.

- سوسه (أحمد): العرب واليهود في التاريخ، العربي للإعلان والنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، الطبعة السادسة، 1986م.

- صباغ (كارل): بريطانيا في فلسطين قصة الحكم البريطاني لفلسطين 1917 - 1948، ط 1، تقديم: عيد الدحيات، ترجمة: محمد عصفور، مراجعة: محمد شاهين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2019م.

- طه (حمدان): أريحا تاريخ حي عشرة آلاف سنة من الحضارة، بيت لحم، فلسطين، وزارة السياحة والآثار، 2010م.

- عراف (شكري): المواقع الجغرافية في فلسطين: الأسماء العربية والتسميات العبرية، ط 1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2004م.

- موسكاتي (سباتينو): الحضارات السامية القديمة، ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر، لندن، 1957م.

ثالثًا: دوائر المعارف والموسوعات والمعاجم العربية:

- الشمري (هزاع بن عيد): المعجم الجغرافي لدول العالم، ط 5، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1433 هـ - 2012م.

- عبد الملك (بطرس) وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، دار الثقافة، الطبعة الثانية عشر، القاهرة، 2000م.

- الفغالي (الخوري بولس): المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، المكتبة البوليسية، بيروت، 2003م.

- الموسوعة الفلسطينية، الطبعة الأولى، مكتبة فلسطين، بيروت، 1990م.

رابعًا: الرسائل الجامعية:

- قدومي (حسان أحمد صالح)، الدويك (عزيز سالم): واقع وآفاق الإرشاد السياحي في فلسطين: دراسة جغرافية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2003م.

خامسًا: المصادر العبرية:

- אגדת שיר השירים: שלמה זלמן שכטר، צואות، על פי כתב יד עם הגהות והערות، נדפס בדפוס של דוד לאווי ושותפו אברהם אלקאלאי، פרעסבורג، תרמ"ה.

- ילקוט שמעוני: מדרש על תורה נביאים וכתובים، חלק ראשון، חמשה חומשי תורה، נדפס מק"ק פראנקפורט דמ"ו، ירושלים، תשל"ה.

– ילקוט שמעוני: מדרש על תורה נביאים וכתובים، חלק שני، נביאים וכתובים، נדפס מק"ק פראנקפורט דמ"ו، ירושלים، תשל"ה.
– מדרש הגדול על חמשה חומשי תורה: מרדכי מרגליות، יוצא לאור על – פי כתבי יד עם חילופי נוסחאות והערות، הוצאת מוסד הר קוק، נדפס באופסט האמנים، ירושלים، תשכ"ז، 1967.
– מדרש רבה: חלק ראשון، בראשית – שמות– ויקרא – במדבר – דברים، ווילנא، מהדורה חדשה، עיה"ק، ירושלים، תובב"א، שנת תשל"ה، 1975.
– מדרש רבה: חלק שני، אסתיר – שיר השירים – רות – איכה – קהלת، ווילנא، מהדורה חדשה، עיה"ק، ירושלים، תובב"א، שנת תשל"ה، 1975.
– מדרש תנחומא: ספר בראשית، עם פרושי עץ יוסף، ענף יוסף، להה"ג חנוך זונדל ב"ר יוסף ז"ל، הוצאת ספרים "אשכול" עיר הקדש، ירושלים، תובב"א، שנת היתשל"ב، לפ"ג، 1972.
– פרקי רבי אליעזר: עם באור הבית הגדול، הוצאת ספרים "אשכול"، ירושלים، ת"ו، שנת ה'، תשל"ג، לפ"ג، 1973.
– תלמוד בבלי: צילום דפוס ווילנא، עם כל המפרשים ותוספתא، הוצאת תורה מציון، מעיה"ק، ירושלים، תובב"א، תשכ"ח، 1986.
– תנ"ך: ספר תורה נביאים וכתובים، לונדון، 1983.

سادسًا: الموسوعات والمعاجم العبرية

– אנציקלופדיה למדעי החברה، כרך רביעי، ספרית פועלים، הוצאת הקבוץ הארצי، השומר הצעיר، מרחביה، הדפוס החדש، תל – אביב، 1968.
– אנציקלופדיה מקראית، אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו، הוצאת מוסד ביאליק، ירושלים، כרך שלישי، ירושלים، 1971.
– אנציקלופדיה מקראית، אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו، כרך ה، הוצאת מוסד ביאליק، ירושלים، 1968، הדפסה שניה.
– האנציקלופדיה העברית، כללית، יהודית וארצישראלית، חברה להוצאת אנציקלופדיות، בע"ם، ירושלים، כרך עשרים، תשל"א، תל – אביב.
– אייזענשטין (יהודה דוד): אוצר ישראל אנציקלופידיא לכל מקצועות תורת ישראל، ספרותו ודברי ימיו בעשרה כרכים، חלק שמיני، בדפוס המו"ל، נויארק، תרע"ב.
– סוליאלי (מנחם) ו ברכוז (מושה): לכסיקון מקראי، חלק ראשון، הוצאת דביר، קופירייט، תשכ"ה، 1965.

سابعًا: المراجع الأجنبية:

- Asimov (Isaac): Asimov's Guide to the Bible, two volumes in one, the Old and New Testaments, Avenel Book, New York. 1981.
- Barton (George Aaron): Semitic and Hamitic Origins, London, 1934.
- Bennett (William Henry): The Century Bible (Genesis) Edinburgh: T. C. and E. C. Jack, LTD, London, 1910.
- Layman (Charles): The Interpreter's One–Volume commentary on the Bible, Introduction, and commentary of each book of the Bible including the Apocrypha with general articles, Abingdon Press, Nashville and New York, 1971.
- Smith (William): The Old Testament history, from the creation to the return of Jews from captivity, New York, Harper Abros, 1892.
- Zlotowitz (Meir): Genesis, Published by: Mesorah Publication, LTD., Vol. I (a), 1969.

ثامنًا: الموسوعات والمعاجم الأجنبية:

- Encyclopaedia Britannica, William Benton, Publisher, Chicago, London, INC., Volume 12, 1768, Jerusalem.

- Encyclopedia Britannica, William Benton Publisher, Chicago: London: Toronto, INC., vol. 13, 1964, Jerusalem.
- Encyclopedia Judaica, Keter Publishing house, Jerusalem, Ltd., Vol. 14, 1971.
- Encyclopedia of Judaism, encyclopedia of world religion, Sara Karesh & Mitchell M. Hurvitz, An imprint of Info base publishing, New York, 2006, Jerusalem.

****

- Brown (Francis) & Driver (S. R.) & Briggs (Charles): A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, Clarendon Press, Oxford, 1951.
- Miller (Madeleine) & Miller (J. Lane): The new Harper's Bible Dictionary, Eight Ed., Harper & Row, New York, 1973.
- Odelain (O.) & Seguineau (R.): Dictionary of proper names and places in the Bible, Doubleday & Company, INC. Garden City, 1981.

تاسعًا: مواقع الإنترنت

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2415
https://up.edu.ps/ar/page/
https://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=3573
https://palqura.com/village/594.
https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/1723.html.
https://www.madarcenter.org.